



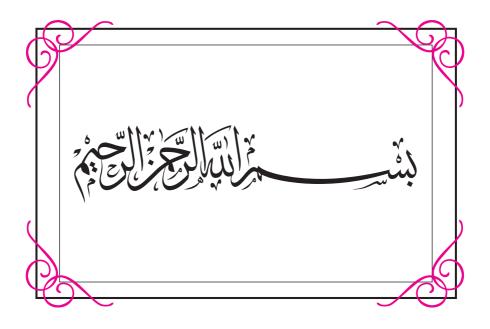
عن افتراق المسلمين





عَنِ افْتِرَاقِ الْمُسْلِمِينَ

تألیف کرانی کرانی



الملقت رَمَى

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ افْتِرَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَالْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الْجَنَّة، وَالثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ (١) مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنِ افْتِرَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَالْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الْجَنَّةِ، وَالثَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي الْجَنَّةِ، وَالثَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ فِي خَمْسَةِ كُتُبٍ، وَثَمَانِيَةِ دُرُوْسٍ. حِتَابٌ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ افْتِرَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ.

حِتَابٌ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْوَاحِدَةِ التي في الْجَنَّةِ فِي أَرْبَعَةِ دُرُوْسٍ:

(١) اللهُ صَادِقٌ فِي حَدِيْثِهِ؛ قالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ اللهَ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَكُمْ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ لَا رَبِّ فِيهِ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَاللهُ صَادِقٌ فِي أَخْبَارِهِ؛ قالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحِجْرِ: ﴿ وَأَنَيْنَكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَدِقُونَ ﴾ [الحجر: 12].

وَاللهُ صَادِقٌ فِي مَوَاعِيْدِهِ فِي الْدُّنْيَا؛ قالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ وَلَقَـَدُ صَكَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعُدَهُونَ ﴾ [آل عمران:١٥٢].

وَ قَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ ثُمَّ صَدَفَتَهُمُ ٱلْوَعَدَ فَأَنْجَيْنَهُمْ ﴾ [الأنبياء:٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْفَتْحِ: ﴿ لَقَدُّ صَدَفَ ٱللَّهُ رَسُولُهُ ٱلرُّءَيَا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الفتح: ٢٧].

وَاللهُ صَادِقٌ فِي مَوَاعِيْدِهِ فِي الآخِرَةِ؛ قالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ السَّمَالِكَتِ سَكُنَّدِ خِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحَتِهَا ٱلْأَنْهَائُرُ خَلِدِينَ فِبهَآ أَبَدًا ۖ وَعَدَ ٱللّهِ حَقًا ۗ وَمَنْ أَصِّدُقُ مِنَ ٱللّهِ قِيلًا ﴾ [النساء:١٢٢].

وَاللهُ أَمَرَ الْمُسْلِمَ أَنْ يُصَدِّقَ حَدِيْتُهُ، وَخَبَرَهُ، وَوَعْدَهُ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ قُلُ صَكَفَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران:٩٥].

الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرِيْعَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ، وَطَرِيْقِهَا، وَمَصَادِرِهَا.

الدَّرْسُ الْثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامَاتِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ.
الدَّرْسُ الْثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ دُعَاةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّة، وَأَوْصَافِهِمْ.

الدَّرْسُ الْرَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامَاتِ أَهْلِ الْذِّكْرِ.

حِتَابٌ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ فِي ثَلَاثَةِ دُرُوْسٍ: الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرَائِعِ الثَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ، وَطُرُوْهَا. اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامَاتِ وَدُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ. اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامَاتِ وَدُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ. اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَصَادِر الثِّنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنَ. اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَصَادِر الثِّنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنَ.

حِتَابُ: الخُطْبَةِ، وَالمُحَاضَرَةِ، عَنِ الْوَاحِدَةِ التي في الجَنَّةِ.

حِتَابُ: الخُطْبَةِ، وَالمُحَاضَرَةِ عَنِ الثِّنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ.

حِتَابُ: الخُطْبَةِ، وَالمُحَاضَرَةِ عَنِ المُقَارَنَةِ بَيْنَ الْوَاحِدَةِ وَالثِّنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنَ.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



كِتَابُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ افْتِرَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنِ افْتِرَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

لَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنِ افْتِرَاقِ الْكُفَّارِ^(۱) فِي الإِيْمَانِ بِالْنَبِيِّ إِلِيَ فِرْقَتَيِنْ مُؤْمِنَةٍ بِهِ، وَكَافِرَةٍ.

فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَكِينِ ٱخْتَلَفُواْ فَعِنْهُم مِّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَن كَفَرَ ﴾ [البقرة: ٥٥٣].

وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأعراف عَنْ قَوْلِ قَوْمِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَا: ﴿ قَالَ ٱلْمَلاُ اللهُ فِي سُورَةِ الأعراف عَنْ قَوْلِ قَوْمِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَا: ﴿ قَالَ ٱلْمَلاُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ مِن وَبِهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مَن وَبِهِ قَالُواْ إِنَّا بِمَا أَرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿ فَالْمَا اللَّهُ مِن وَبِهِ قَالُواْ إِنَّا بِمَا أَرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف:٧٦].

⁽١) اللهُ سَمَّى الْكُفَّارَ بِالْكُفَّارِ فَغَيَّرِتِ المَذَاهِبُ الْكَلاَمِيَّةُ، وَالْسُّنِيَّةُ تَسْمِيَةَ اللهِ للْكُفَّارِ، وَسَمَّتْهُمْ أُمَّةَ اللهُ سَمَّى الْكُفَّارِ، وَسَمَّتْهُمْ أُمَّةَ اللهِ للْكُفَّارِ، وَسَمَّتْهُمْ أُمَّةُ اللهُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ الله ﴾ [البقرة: ١٤٠]. وَالْفَرْقُ بَيْنَ الاسْمَيْنَ أَنَّ الْكُفَّارَ مُفَسَّرَةٌ لاَتَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيْرٍ.

وَأَمَّةُ الْدَّعْوَةِ مُجْمَلَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيْرِ فَجُلُّ تَفْسِيْرِ المَذَاهِبِ لِكَلاَمِهِم لأَنَّهُ غَيْرُ وَاضِحٍ وَلَيْسَ لِكَلاَمِ اللهِ.

وَتَحَدَّثَ اللهُ عَنِ افْتِرَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ (١) فِي الْتَّمَسُّكِ بِهَا جَاءَ بِهِ كُلُّ نَبِيٍّ إِلَى ف فِرَقٍ.

فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَيِّنَةِ: ﴿ وَمَا نَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِئَبَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَنْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ [البينة:٤].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَاتَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْبَيِّنَتُ وَأُوْلَيَهِكَ هُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٠٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَقُواْ دِينَهُمْ (٢) وَكَانُواْ شِيَعًا (٣) لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا آمُرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنْبَتُهُم كِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

(۱) اللهُ سَمَّى المُسْلِمِيْنَ بِالمُسْلِمِيْنَ فَغَيِّرِتِ المَذَاهِبُ الْكَلاَمِيَّةُ، وَالْسُّنَيَّةُ تَسْمِيَةَ اللهِ لِلْمُسْلِمِيْنَ، وَسَمَّتْهُمْ أَمُّ اللهِ سَمَّى المُسْلِمِيْنَ بِالمُسْلِمِيْنَ، فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ ﴾ [البقرة: ١٤٠]. وَالْفَرْقُ بَيْنَ الاسْمَيْنِ. أَنَّ المُسْلِمِيْنَ مُفَسَّرةٌ لاَحَّتَاجُ إِلَى تَفْسِيْرٍ، وَأَمَّةُ الإِجَابَةِ مُجْمَلَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيْرٍ، وَأَمَّةُ الإِجَابَةِ مُجْمَلَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيْرِ فَجُلُّ تَفْسِيْرِ المَذَاهِبِ لِكَلاَمِهِم لاَنَّهُ غَيْرُ وَاضِح وَلَيْسَ لِكَلاَمِ اللهِ.

(٢) ﴿ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ ﴾: فَسَّرَهُ اللهُ: أَخَذُوْا بَعْضَهُ، وَتَرَكُوْا بَعْضَهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ لَنَ يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [النساء:١٥٠].

(٣) ﴿ شِيعًا ﴾: فَسَّرَهَا اللهُ بِالْطَّوائِفِ، وَالأَحْزَاب، وَالجَّمَاعَاتِ، وَالْفِرَقِ.

فَسَّرَ اللهُ الشِّيَعَ بِالْطُوَائِفِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآيِفَةً مِنْهُمْ ﴾ [القصص:٤].

وَ فَسَّرَ اللهُ الشِّيَعَ بِالأَحْزَابِ. فَقَالَ فِي شُوْرَةِ الْرُّوْمِ: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْمِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم:٣٢].

وَفَسَّرَ اللهُ الشِّيَعَ بِالجَمَاعَاتِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجِجْرِ: ﴿ وَلَقَدُّ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الحجر: ١٠].

فَفِرْقَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ تَمَسَّكَتْ بِالْوَحْيِ الَّذِي جَاءَهَا بِهِ الْنَبِيُّ صَالَلَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِئْبِ ﴾ [الأعراف:١٧٠].

وَ لَمْ تُغَيِيرٌ قَوْلَ اللهِ فِي الْدِّيْنِ وَلَمْ تُبَدِّلُهُ بِقَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأَحْزَاب: ﴿ وَمَا بَدَّلُواْ بَنْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

وَفَشَرَ اللهُ الشِّيعَ بِالْفِرَقِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٓ أَن يَبْعَثُ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ [الأنعام: ٦٥].

وَفَسَّرَ اللهُ الْشَّيْعَةَ بِالْفِرْقَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَتَ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْنَنِ عِنِيًا ﴾ [مريم: ٦٩].

وَفَسَّرَ اللهُ شِيْعَةَ الْشَّخْصِ بِفِرْقَتِهِ، وَجَمَاعَتِهِ، وَحِزْبِهِ، وَطَائِفَتِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُكَيْنِ يَقْتَـٰذِكَانِ هَدْذَا مِن شِيعَنِهِ وَهَذَا مِنْ عَلُوِّهِ ﴾ [القصص:١٥].

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ: فَضْلِ الوُضُوءِ، وَالغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: اسْتحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيل فِي الْوُضُوءِ.

فَالْمُسْلِمُوْنَ مِنْ قَوْمِ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّكَمُ افْتَرَقُوْ ابَعْدَ مَوْتِهِ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّة.

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضَالِتُهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ مَالِكٍ رَضَالِتُهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ مَالِكٍ رَضَالِتُهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً (١)، سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ» [رواه النيهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً (١)، سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ» [رواه النيهُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً (١)، سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ» [اللهِ من المُعَالَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى الله

وَالْمُسْلِمُوْنَ مِنْ قَوْمِ عِيْسَى عَيَهِالسَّلَامُ افْتَرَقُوْا بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ اللهُ وَرَفَعَهُ عَلَى فِنْ قَوْمِ عِيْسَى عَيَهِالسَّلَامُ افْتَرَقُوْا بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ اللهُ وَرَفَعَهُ عَلَى فِنْ عَوْفِ ابْنِ فِسْبَعْوِنَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ. عَنْ عَوْفِ ابْنِ مَالِكٍ رَضَيَلِتُهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ مَالِكٍ رَضَيَلِتُهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ مَالِكٍ وَعَلَيْهِ مِنَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَابُعُونَ فِي النَّالِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ» [رواه ابن ماجه (٣) بِسَنَدٍ حَسَنِ لِغَيرِهَ].

وَالْمُسْلِمُوْنَ مِنْ أَمَةِ مُحَمَدٍ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَرَقُوْ ا بَعْدَ مَوْتِه (١) عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ فِرْ قَةً، ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ.

⁽١) ﴿ فِرْقَةِ ﴾: فَشَرَهَا اللهُ بِالجَمَاعَةِ، فَسَمَّى اللهُ الجَمَاعَةَ الْكَثِيرَةَ بِالْفِرْقَةِ، وسَمَّى الجَمَاعَةَ الْقَليلَةَ الَّتِي غَنْرُجُ مِنَ الجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ طَائِفَةً؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْتَّوْبَةِ: ﴿ فَلُوَلَا نَفَرَ مِن كُلِ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآبِفَةٌ ﴾ [التوبة:١٢٢].

وَالْفِرَقُ اسْمٌ سَمَّى بِهِ الْنَبِيُّ الجَهَاعَاتِ فَجَمَعَ الْفِرْقَةَ عَلَى فِرَقٍ. عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَهَانِ رَعَيْقَتُهُ عَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَّالِتَهُ عَلَيْ اللهِ صَّالِتَهُ عَلَيْ اللهِ صَالِقَهُ عَنْ اللهِ صَالِقَهُ عَنْ اللهِ صَالِقَهُ عَنْ اللهِ صَالِقَهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَنْ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَنْ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَي

⁽٢) «سُنَنُ ابْنِ مَاجَه»، بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَمِ.

⁽٣) «سُنَنُ ابْنِ مَاجَه»، بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَمِ.

⁽٤) اِفْتَرَقَتِ الْأُمَّةُ الَّتِي أُرْسِلَ إِلَيْهَا الْنَبِيُّ إِلَى فِرْقَتَيْنِ: مُؤْمِنٍ، وَكَافِرٍ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَكِنِ اللهُ اللهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَكِنِ اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَ

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَعَٰ لِللَّهِ مَالِكٍ رَعَٰ لِللَّهِ مَالِكٍ مَعَٰ لِللَّهِ مَالِلَهُ مَالِكٍ وَعَٰ لِللَّهُ مَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ مَالِّلَهُ عَنْ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتَرِقَنَّ (١) أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتَرِقَنَّ (١) أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ

= وَتُسَمِّيْهَا المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالْسُنِّيَّةُ أُمَّةَ الدَّعْوَةِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الاسْمَيْنِ أَنَّ الأُمَّةَ الَّتِي أُرْسِلَ إِلَيْهَا الْنَبِيُّ مُفَسَّرَةٌ لَا تَخْتَاجُ إِلَى تَفْسِيْرِ. - أُعَدُّ إِنَّا مِن مُرْمَةٌ ثَمَّ اللَّهِ مِن مَنْ أُنَّ يَنْ مِانَا مِن الْمَكَرِ مِن الْمَكْوَنِيْنِ مِن ا

وَأُمَّةُ الْدَّعْوَةِ مُجْمَلَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيْرِ فَجُلُّ تَفْسِيْرِ المَذَاهِبِ لِكَلَامِهِم لأَنَّهُ غَيْرُ وَاضِحٍ وَلَيْسَ لِكَلَامِ اللهِ. وَافْتَرَقَ الْمُسْلِمُوْنَ إِلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ».

وَتُسَمِّى المذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالْسُّنيَّةُ الْمُسْلِمِيْنَ أُمَّةَ الْإِجَابَةِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الاسْمَيْنِ أَنَّ المُسْلِمِيْنَ مُفَسَّرٌ لَا يَخْتَاجُ إِلَى تَفْسِير.

وَأُمَّةُ الإِجَابَةِ مُجْمَلَةٌ تَخْتَاجُ إِلَى تَفْسِيْرٍ فَجُلُّ تَفْسِيْرِ المَذَاهِبِ لِكَلَامِهِم؛ لأَنَّهُ غَيْرُ وَاضِحٍ وَلَيْسَ لِكَلَامِ اللهِ. (١) وَقَدْ خَلَطَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالْسُّنِيَّةُ بِالرَّأْيِ بَيْنَ افْتِرَاقِ الأُمَّتَيْنِ، وَسَتَرَى ذَلِكَ فِي شَرْحِهِمْ لِي شَوْرِ عِمْ لِلَافْتِرَاقِ الأَمْتَيْنِ، وَسَتَرَى ذَلِكَ فِي شَرْحِهِمْ لِي تَفْسِيرِ الوَحْيِ بِالرَّأْيِ . وَالْوَحْيُ لا يُفَسَّرُ إِلَّا بِالْوَحْيِ وَالْوَحْيِ بِالرَّأْيِ عَلَى مَنْهجهم فِي تَفْسِيرِ الوَحْيِ بِالرَّأْيِ . وَالْوَحْيُ لا يُفَسَّرُ إِلَّا بِالْوَحْيِ . وَالْوَحْيُ لَا يُتَعَلِّمُ المُرَادُ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ أُمَّةُ اللَّهُ عَوْقَ أَمْ أُمَّةُ الإِجَابَةِ؟ وَسَوْفَ يَقُولُونَ لَكَ: اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ هَلْ المُرَادُ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ أُمَّةُ اللهِ جَابَةِ؟ وَهَذَا مَنْهجُهُم فِي تَفْسِيرِ كُلِّ آيَةٍ، وَشَرْحٍ كُلِّ حَدِيثٍ، أَنْ يَنْقِلُوا لَكَ الخِلَافَ بَيْنَ أَتْبَاعِ الرَّأْيِ وَلَيْ وَشَرْحٍ كُلِّ حَدِيثٍ، أَنْ يَنْقِلُوا لَكَ الخِلَافَ بَيْنَ أَتْبَاعِ الْوَحْيِ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ بَيْنَ أَتْبَاعِ الْوَحْيِ.

وَأَتْبَاغُ الْوَحْيِ لَا يَخْتَلِفُونَ؛ لأَنَّهُم مُتَّفِقُونَ عَلَى "تِّبَاعِ الْوَحْيِ الَّذِي أَوْحَاهُ اللهُ.

وَلُو اتَّبَعَتِ اللَّذَاهِبُ الْوَحْيَ فِي تَفْسِيرِ الْوَحْيِ. لَاتَّبَعُوا تَقْسِيْمَ اللهِ، وَلَنَقَلُوا تَقْسِيْمَ اللهِ، وَلَهُ يَنْقَلُوا خِلَافًا. وَلَقَالُوا: قَسَّمَ اللهُ أُمَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ إِلَى مُؤْمِنٍ بِهِ وَكَافِرٍ بِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَكِنِ ٱخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَن كَفَرَ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وَقَسَّمَ اللهُ مَنْ آَمَنَ بِكُلِّ نَبِيٍّ إِلَى فِرَقٍ كُلُّهَا غَيَّرَتْ دِينَ الإِسْلَامِ بِالرَّأْيِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً لَمْ تُغَيِّر دِيْنَ الإِسْلَامِ بِالرَّأْيِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً لَمْ تُغَيِّر دِيْنَ الإِسْلَام؛ لتَمَسُّكِهَا بِالْوَحْي.

فَالَفِرَقُ كُلُّهَا غَيَّرَتُ دِينَ الْإِسْلَامِ لِتَفْسِيرِهَا لِلْوَحْيِ بِالرَّأْيِ.قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الرُّومِ: ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا أَهُوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الروم:٢٩].

إِلَّا وَاحِدَةً لَمْ تُغَيِّر دِينَ الْإِسْلَام لِتَمَسُّكِهَا بِالْوَحْيِ فِي نَفْسِيرِ الْوَحْيِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَاللَّذِينَ يُمَسِّكُونَ وَالْكِئِبِ وَأَقَامُواْ الصَّلَوةَ إِنَّا لَانْضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف:١٧٠].

وَقَدْ قَلَّدَتْ مَذَاهِبُ أَهْلِ السُّنَّةِ طَرِيقَةَ المَذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ فِي تَفْسِيرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ، وَشَرْحِ الْأَخَادِيثِ بِالرَّأْيِ، فَخَلَطُوا الرَّأْيَ بِالْوَحْيِ فِي التَّفْسِيرِ وَالشَّرْحِ فَغَيَّرُوا بِالْرَّأْيِ رِيْحَ الإِسْلَامِ، وَلَوْنَهُ، وَطَعْمَهُ!

فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الجَمَاعَةُ»(١) [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه (٢) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيرُهِ].

وَقَدْ ثَبَتَ افْتِرَاقُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ غَيْرِ حَدِيْثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضَالِيَّهُ عَنهُ.

فَقَدْ أَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ بِالاَجْتَمَاعِ عَلَى قَوْلِ اللهِ وَحَذَّرَهُمْ أَنْ يُفَرِّقَهُمْ قَوْلُ عَيْرِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ (٣) بِحَبْلِ (٤) ٱللّهِ جَمِيعًا وَلَا تَعْرُهُواْ (٣) بِحَبْلِ (٤) ٱللّهِ جَمِيعًا وَلَا تَعْرُهُواْ ﴾ [آل عمران:١٠٣].

(۱) الجَمَاعَةُ: فَسَّرَهُم الْنَبِيُّ بِالَّذِيْنَ اجْتَمَعُوا عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي اجْتَمَع عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَالَّمَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي». وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ فِي جَوابِهِ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

(٢) سُنَنُ ابْنِ مَاجَه، بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَم.

(٣) ﴿ وَأَعْتَصِمُواْ ﴾ فَسَرَهَا اللهُ بِتَمَسَّكُوا بِالْوَحْيِ لِحَمَايَتِهِمْ مِنَ الإِفْتِراقِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمُسِّكُونَ بِٱلْكِنَابِ ﴾ [الأعراف:١٧٠].

وَاعْتَصَمَ مَعْنَاهُ: تَمَسَّكَ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَعَلِيَّهُ عَنْ أَنَّ النبيَّ صَاللهَ عَيْسَلَةِ قال: "وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِن اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ الرَّواهُ مُسْلِمٌ.

وَيَعْصِمُهُ: يَمْنَعُهُ وَيَحْمِيهِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوَّءًا ﴾ [الأحزاب:١٧].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَأَللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧].

(٤) ﴿ بِحَبْلِ ٱللهِ ﴾ الحَبْلُ فَسَّرَهُ اللهُ بِالسَّبَبِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَّجِّ: ﴿ فَلْيَمْدُدُ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الحج: ١٥] أَيْ فَلْيَمْدُدْ بِحَبْلِ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، وَسَقْفُ الْبَيْتِ سَهَاؤُهُ.

وَحَبْلُ اللهِ: هُوَ دِينُ اللهِ لِأَنَّ التَّمَسُّكَ بِهِ سَبَبٌ مَانِعٌ وَحَامٍ لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الإِخْتِلَافِ وَالتَّفَرُّ قِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ أَنَ أَقِمُوا اللهِ عَنَ اللهِ عَنَ اللهِ اللهُ عَنَا اللهُ: ﴿ أَنَ أَقِمُوا اللّهِ عَنَا اللهُ عَنَا اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللّهُ عَنْ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَالَاللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَنْ عَلَا اللّهُ عَنْ عَلَا اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَل

وَحَبْلُ اللهِ: هُوَ كِتَابُ اللهِ. لِأَنَّ التَّمَشُّكَ بِهِ سَبَبٌ مَانِعٌ وَحَامٍ لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الإِخْتِلَافِ وَالتَّفَرُّقِ؛ فَفِي الحَدِيثِ: «وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ».

وَأَمَرَ اللهُ المُسْلِمِيْنَ بِالاجْتَمَاعِ عَلَى إِقَامِة دِيْنِ الإِسْلاَمِ وَحَذَّرَهُمْ أَنْ تُفَرِّقَهُمُ اللَّذِينَ وَلَا نَنْفَرَقُوا تُفَرِّقَهُمُ المَذَاهِبُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِينَ وَلَا نَنْفَرَقُوا فَيْهُمُ المَذَاهِبُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشورى: ١٣].

وَأَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ بِاعْتِزَالِ جَمِيْعِ الْفِرَقِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَى قَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَإِمَامٍ فِي الْدِّيْنِ غَيْرِ رَسُوْلِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةٍ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهِ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

وَأَمَرَ الْنَبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِيْنَ بِاعْتِزَ الِ جَمِيْعِ الْفِرَقِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَى قَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَنْ وَإِمَامِ فِي الْدِّيْنِ غَيْرِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَنْدَوَسَلَمَ.

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَهَانِ رَحَٰلِيَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرِّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْحَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرِّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ ؟ قَالَ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنّ» قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي (۱)، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرُ مِنْ شَرِّ؟ قَالَ: «فَهُلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرُ مِنْ شَرِّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةً إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَدَفُوهُ فِيهَا»، مَنْ شَرِّ؟ قَالَ: «فَهُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»، قُلْتُ: قَالَ: قَالَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»، قُلْتُ: قُلْتُ: فَهَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزُمُ جَمَاعَةَ الْسُلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ:

⁽١) هَدْيُ النَّبِيِّ صَلَّلَتَهُ عَنَدُوسَتَةً فَسَّرَهُ اللهُ بِاتِّبَاعِ الْوَحْي. فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّيِكَ ﴾ [الأحزاب:٢].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ قُلُ إِنَّمَا أَتَيْعُ مَا يُوحَى إِلَى مِن زَيِّى ﴾ [الأعراف:٢٠٣]. فَمَنْ هَدَى النَّاسَ بِغَيْرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُولِهِ، فَقَدْ هَدَى بِغَيْرِ هَدْي النَّبِيِّ صَآلِتَهُ عَنِيوسَةً.

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَمُّمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: "فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ^(۱) كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْت عَلَى ذَلِكَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ^(۲)، وَمُسْلِمُ (۳)].

وَ تَحَدَّثَ الْنَّبِيُّ صَأَلَتَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِهْلاَكِ الافْتِرَاقِ لِلْمُسْلِمِيْنَ.

عَنْ ثَوْبَانَ رَضَيَّكُ عَنُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَيْنِوسَلِّمَ قَالَ: ﴿إِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنِّي عَالَٰ: فَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنِّي عَالَيْهِمْ عَدُوًا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (3).

وِلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الثَّلَاثِ والسَّبْعِيْنَ دُعَاةٌ يَدْعُوْنَ الْمُسْلِمَ إِلَيْهَا حَتَّى إِنَّهُ لَيَحْتَارُ مَنْ يَتَّبِعُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ كَالَّذِي ٱسْتَهُوتَهُ (٥) ٱلشَّيَطِينُ فِي ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ وَ أَصْحَبُ يَدْعُونَهُ وَ إِلَى ٱلْهُدَى ٱتْتِنَا ﴾ [الأنعام:٧١].

⁽١) حَدِيْثُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ وَ ﴿ وَالْفَرَقُ لَا تُعْرَفُ بِالإِسْمَاءِ، وَالْعَدَدِ، وَإِنَّمَا تُعْرَفُ بِالْشَرِيْعَة، وَأَوْبَانَ وَ وَسَبْعِيْنَ، وَحَدِيْثُ حُدَيْفَة، وَأَوْبَانَ وَ وَسَبْعِيْنَ، وَحَدِيْثُ حُدَيْفَة، وَالْطَرِيْقِ، وَالْطَرِيْقِ، وَالْطَرِيْقِ، وَالْطَرِيْقِ، وَالْطَرِيْقِ، وَالْطَرِيْقِ، وَالْطَرِيْق، وَالْطَرِيْق، وَالْطَرِيْق، وَالْطَرِيْق، وَالْطَرِيْق، وَالْطَرِيْق، وَالْطَرِيْق، وَالْطَرُق، وَالْطَرُق، وَالْطَرُق، وَالْطَرُق، وَالْطَرُق، وَالْطَرَق، وَالْطَرُق، وَالْطَرْق، وَالْطَرُق، وَالْطَرَق، وَالْطَرْق، وَالْطُرْق، وَالْطَرْق، وَالْطَرْق، وَالْطُرْق، وَالْطُرْق، وَالْطُرْق، وَالْطُرْق، وَالْطَرْق، وَالْطُرْق، وَالْطُرْق، وَالْطُرْق، وَالْطُرْق، وَالْطُرْق، وَالْطَرْق، وَالْطُرْق، وَالْطَرْق، وَالْطُرْق، وَالْطُرْق، وَالْطُرْق، وَالْطُرْق، وَالْطُرْق، وَالْطُرْق، وَالْطَرْق، وَالْطُرْق، وَالْعُرْق، وَالْعُر

⁽٢) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» بَابُ: كَيْفَ الْأَمْرُ إِذَا لَهُ تَكُنْ جَمَاعَةٌ.

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمٌ» بَابُ: الْأَمْرِ بِلْزُوم الجَهَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ.

⁽٤) «صحيح مسلم» بَابُ: هَلَاكِ هَذِهِ ٱلْأُمَّةِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ.

⁽٥) ﴿ أَسْتَهُوَتُهُ ﴾: أَضَلَّتُهُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَيَتَبِعُ كُلَّ شَيْطُانِ مَّرِيدِ ﴿ كُنِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ، مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ, يُضِلُّهُ, ﴾ [الحج:٣، ٤].

فَكَانَ الْمُسْلِمُ بِحَاجَةٍ إِلَى أَنْ يَعْرِفَ الْوَاحِدَةَ التي في الجَنَّةِ لِيُؤْمِنَ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ • فَقَدِ مَا آمَنتُ بِهِ • قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنتُم بِهِ • فَقَدِ الْمَتَدُوا ﴾ [البقرة:١٣٧].

وَكَانَ بِحَاجَةٍ إِلَى مَعْرِفَةِ الشَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ التي في النَّارِ لِيَجْتَنِبَ مَا هُمْ عَلَيْهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَالِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيكتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ (١) مَكْبِرِمِينَ ﴾ [الأنعام:٥٥].

وَيَقُوْلُ لِمَنْ دَعَاهُ مِنْ فِرَقِ الثَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِه. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأنعامِ: ﴿ يَدْعُونَهُ وَ (٢) إِلَى ٱللهُ فِي سُوْرَةِ الأنعامِ: ﴿ يَدْعُونَهُ وَ (٢) إِلَى ٱللهُ مَن (٣) ٱتَتِنَا ۗ قُلَ إِنَ

⁼ واسْتَهُوتْهُ: استالته؛ قَالَ اللهُ حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَيْهَالسَّلَا: ﴿ فَأَجْعَلُ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِي النَّاسِ تَهْوِي إِلْيَهُمْ ﴾ [ابراهيم: ٣٧].

⁽١) وَ سَيْدِلُ ﴾ مَعْنَاهُ طَرِيقٌ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَا تَنَّبِعُ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٢]. وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَلَا نَبَيَّمَ إِنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس:٨٩].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ قُلْ هَلَذِهِ - سَبِيلِي ٓ أَدْعُوا إِلَى ٱللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف:١٠٨].

وَالسُّبُلُ هِيَ الطُّرُقُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَنَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام:٥٠].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَكُمْ تَهْ تَدُونَ ﴾ [الزخرف: ١٠].

⁽٢) ﴿ يَدْعُونَهُ ۚ ﴾ مَعْنَاهُ: يُنَادُونَهُ، وَدَعَاهُ: نَادَاهُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ لَا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ يَيْنَكُمْ كَدُعَآء بَعْضِكُمُ بَعْضًا ﴾ [النور: ٣٣].

⁽٣) ﴿إِلَى ٱلْهُدَى ﴾ الهُدَى: اسْمٌ لِلطَّرِيْقِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ وَٱدْعُ إِلَى رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدَى مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج: ٦٧].

وَالْهُدَى: اسْمٌ لِنْ يَهْدِي إِلَى الطريق؛ قَالَ اللهُ عَنْ قَوْلِ مُوسَى عَيْمِاسَكَمْ: ﴿ إِذْ رَءَا نَازًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ وَالْهُدَى: اسْمٌ لِمَنْ يَهْدِي إِلَى الطريق؛ قَالَ اللهُ عَنْ قَوْلِ مُوسَى عَيْمِاسَكَمْ: ﴿ إِذْ رَءَا نَازًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ الْمُكُثُوا إِنِي عَالَى النَّارِ هُدًى ﴾ [طه: ١٠] أي: من يهديني الطريق.

هُدَى ٱللَّهِ (١) هُوَ ٱلْهُدَىٰ (٢) وَأُمْرَنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ [الأنعام:١٧].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُل لَآ أَنَيْعُ أَهْوَآءَكُمٌ ۚ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:٥٦].

وَسَوْفَ نَتَعَرَّفُ عَلَى الثَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ، وَالْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ بِقَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَا نَا عَلَيْهِمَا ضَمَانًا مِنَ الْضَّلَال؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِ لُ ﴾ [طه:١٢٣].

بِخِلَافِ المَّذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَالمَذَاهِبِ السُّنَيَّةِ الَّذِيْنَ يَتَعَرَّفُوْنَ عَلَى الْفُرَقِ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ بِأَقْوَالِ الْعُلَهَاءِ وَالأَئِمَّةِ عَلَى مَنْهَجِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الْفُرَقِ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ بِأَقْوَالِ الْعُلَهَاءِ وَالأَئِمَّةِ عَلَى مَنْهَجِهِمْ فِي تَفْسِيرِ

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلِّ ﴾ [الزمر:٣٧].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ فَإِمَّا يَأْنِينَكُم مِّتِي هُدًى فَمَنِ أَتَبَعَ هُدَاى فَلا يَضِلُ وَلاَ يَشْقَى ﴾ [طه:١٢٣].
 وَهَدَاهُ الطَّرِيقَ: أَيْ دَلَّهُ عَلَيْهِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَىٰ صِرَطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى:٢٥].
 وَلَمْ يَهْدِهِ الطَّرِيقَ: أَيْ لَمْ يَدُلَّهُ عَلَيْهِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَأَضَلَ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ, وَمَا هَدَىٰ ﴾ [طه:٢٧].
 وَاهْتَدَى مَعْنَاهَا: عَرَفَ؛ قَالَ اللهُ حِكَايَةً عَنْ سُلَيُهَانَ: ﴿ قَالَ نَكِرُواْ لَهَا عَرْشَهَا نَظُر أَنَهُ لَذِى ٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ [النمل:٤١].

⁽١) ﴿ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ مَنْ يَبْدِي إِلَى طَرِيقِ اللهِ وَهُمَا الْقُرْآنُ وَالرَّسُولُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ فَإِمَّا يَأْنِينَكُم مِّنِي اللهِ وَهُمَا الْقُرْآنُ وَالرَّسُولُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ فَإِمَّا يَأْنِينَكُم مِّنِي اللهِ عَمْدَاى فَلَا يَضِـلُ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه:١٢٣].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِنَبًا مُّتَشَدِهًا مَّنَانِى نَفْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْتَ رَبُّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ [الزمر: ٢٣].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيّ أَنْزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة:١٨٥]، وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَنَزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ تَبْيِنَنَا لِكُلّ شَيْءٍ وَهُدًى ﴾ [النحل:١٨].

⁽٢) ﴿ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ معناه: هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي عَلَيْهِ ضَهَانٌ مِنَ الضَّلَالِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ [طه:١٢٣].

قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ عَلَاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ:
﴿ التَّحِدُ وَا أَخْبَ ارَهُمْ وَرُهُبَ نَهُمْ أَرْبَ ابًا مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ، وَالأَئِمَّةِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي تَفْسِيْرِ الْدِّيْنِ.

عَنْ عَدِي بن حَاتِم رَضَالِلَهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ النَّبِيُ صَالَلَهُ عَالَهُ وَسُلَمٌ وَهُو يَقْرَأُ: إِنَّا ﴿ اللَّهُ فَتَكُذُوۤ اللَّهِ ﴾، فَقُلْتُ: إِنَّا لَمْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللّٰهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ لَللّٰهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ لَللّٰهُ فَتَحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ لللّٰهُ فَتَحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ لللّٰهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ [رَوَاهُ الطّبَرَائِ اللّٰهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ﴿ فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ ﴾ [رَوَاهُ الطّبَرَائِ اللّٰهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ [رَوَاهُ الطّبَرَائِ اللّٰهُ فَتَصْرَائِ اللّٰهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ [رَوَاهُ الطّبَرَائِ اللّٰهُ فَتَسْتَحِلُّونَ هُ إِلَى اللّٰهُ فَتَسْتَحِلُّونَ هُ إِلَى اللّٰهُ فَتَسْتَحِلُونَ هُ إِلَى اللّٰهُ فَا اللّٰهُ فَلَيْ اللّٰهُ فَلَاثُ اللّٰهُ فَتَسْتَعِلُونَ هُ إِلَهُ إِلَيْ اللّٰهُ فَلَاثًا عَلَى اللّٰهُ فَلَاثًا لَا اللّٰهُ فَلَاثُ اللّٰهُ فَلَاثُ اللّٰهُ فَلَاثُ اللّٰهُ فَلَالًا اللّٰهُ فَلَهُ اللّٰهُ فَلَاثُ اللّٰهُ فَلَمْ اللّٰهُ فَكُونُ اللّٰهُ فَتُصُرِّ اللّٰهُ فَيُعِلُّونَ اللّٰهُ فَلَالًا اللّٰهُ فَلَمْ اللّٰهُ فَلَوْنَ اللّٰهُ فَلَمْ اللّٰهُ فَلَاثُ اللّٰهُ فَلَالَالُونَ اللّٰهُ فَلَالًا اللّٰهُ فَلَمْ اللّٰهُ فَلَوْلُونَا اللّٰهُ فَلْكُ اللّٰهُ فَلَالُونَا اللّٰهُ فَلْلَالِهُ اللّٰهُ فَلْكُونَا اللّٰهُ فَلَالَالْهُ فَلَى اللّٰهُ فَلَالًا اللّٰهُ فَلَهُ اللّٰهُ فَلَالَالِهُ اللّٰهُ فَلَالًا اللّٰهُ فَلَالَالِهُ اللّٰهُ اللّٰهُ فَلَالًا اللّٰهُ فَلَالَالِهُ اللّٰهُ فَلَالَاللّٰ الللّٰ اللّٰلِلْمُ اللّٰهُ اللّٰلِلْمُ اللّٰذَالِيْلُولُولَالْمُلْلِيلُولُولُولُولُولَ الللّٰلِلْمُ اللّٰلِلْمُ اللّٰلِيلُولُولَ اللّٰلِمُ الللّٰلِمُ اللللّٰلِمُ اللّٰلِيلُولُولَ الللّٰلِمُ اللّٰلِمُ الللّٰلِمُ الللّٰلِمُ الللّٰلِمُ الللّٰلِمُ اللّٰلِمُ الللّٰلِمُ اللّٰلُولُ الللّٰلِمُ الللّٰلِمُ الللّٰلِمُ اللّٰلِمُ الللّٰ

وَقَدِ اتَّفَقَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ السُّنِّيَّةُ عَلَى تَفْسِيرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَالِّلَهُ عَلَى تَفْسِيرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَالِّلَهُ عَلَيهِ وَالأَيْمَةِ.

وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوْ افِي الْعُلَمَاءِ وَالأَئِمَّةِ الَّذِيْنَ يُفَسِّرُوْنَ بِقَوْلِهِمْ.

فَاللَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَيْهُ وَسَلَّمَ إِلَّا بِأَقْوَالِ عُلَمَاءِ الخَلَفِ.

وَالْمَذَاهِبُ السُّنِّيَّةُ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا إِلَّا إِلَّا عُلَمَاءِ الْسَّلَفِ. بِأَقْوَالِ عُلَمَاءِ الْسَّلَفِ.

وَالْمَدْهَبُ الْحَارِجِيُّ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِلَّا بِأَقَوْ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِلَّا بِأَقَوْ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِلَّا فَاللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِلَّا لَا لَهُ وَاللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِلَّا لَا لَهُ وَاللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِلَّا فَاللّهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِلَّا لَا لَهُ وَاللّهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَمً إِلَّا لَهُ وَاللّهِ اللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ مَا اللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ اللّهِ وَاللّهُ اللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ اللّهِ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهِ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَرَسُولُهِ مِنْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ

⁽١) «المُعْجَمُ الْكَبِيلُ» لِلطَّبَرَانِيِّ رَقْمُ (١٣٦٧٣) (١٢/٧).

وَالْمَذَهَبُ الْظَّاهِرِيُّ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَلَا إِلَّا إِلَّا إِلَّا أَقْوَالِ أَئِمَّةِ الْظَّاهِرِيَّةِ.

وَالْمَذَهَبُ الْرَّافِضِيُّ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَهُ عَيْهُ وَسَلَّمَ إِلَّا بِأَقْوَالِ أَيْمَةِ الْرَّافِضَةِ.

وَاللَّذَهَبُ الْصُّوْفِيُّ قَالُوْا: لَا نُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِأَقْوَالِ أَئِمَةِ الْصُّوْفِيَّةِ.

فِصِرَاعُ المَذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ وَالمَذَاهِبِ السُّنَيَّةِ عَلَى اخْتِيَارِ الْعَالِمِ وَالإِمَامِ السُّنَيَّةِ عَلَى اخْتِيَارِ الْعَالِمِ وَالإِمَامِ السُّنَيَّةِ عَلَى اخْتِيَارِ الْعَالِمِ وَالْإِمَامِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ اللهِ وَرَسُولِهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ لَا يُفَسَّرُ إِلَّا بِقَوْلِ اللهِ وَرَسُولِهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ لَا يُفَسَّرُ إِلَّا بِقَوْلِ اللهِ وَرَسُولِهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ اللهُ فِي سُورَةِ الْقَيَامَةِ: ﴿ ثُمُ إِنَّ عَلَيْنَا بِيَانَهُ ﴿ القيامة: ١٩].

فَاللهُ هُوَ الَّذِي يُفَسِّرُ قَوْلَهُ لِلْعُلَمَاءِ، وَلَيْسَ الْعُلَمَاءُ الَّذِيْنَ يُفَسِّرُوْنَ للهِ قَوْلَهُ عَامٍ: ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَكَ وَلِيَقُولُواْ دَرَسَّتَ وَلِيَقُولُواْ دَرَسَّتَ وَلِيَقُولُواْ دَرَسَّتَ وَلِيُبَيِّنَهُ وَلَقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام:١٠٥].

وَاللهُ فَسَّرَ قَوْلَهُ لِلْعُلَمَاءِ حَتَى لَا يَضِلُّوا بِتَفْسِيْرِقَوْلِهِ بِأَقَوْالهِمْ، فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ أَن تَضِلُّواً وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ ﴾ النساء:١٧٦].

فَفَسَّرَ اللهُ قَوْلَهُ لِلْعُلَمَاءِ لِيَتُرُكُوا أَقْوَالَهُمْ وَيَتَّبِعُوْا قَوْلَهُ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَام: ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآينَتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٧].

وَفَسَّرَ اللهُ قَوْلَهُ لِلْفُقَهَاءِ لِيَتْرُكُوا أَقْوَالَهُمْ وَيَتَّبِعُوا قَوْلَهُ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيِكَ لِقَوْمِ يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٨].

فَالَّذِي فَسَّرَ آيَاتِ اللهِ لِلْنَّاسِ هُوَ اللهُ وَلَيْسَ الْعُلَمَاءَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿كَذَالِكَ يُبَيِّبِ ثُ ٱللَّهُ ءَايَتِهِ عِللنَّاسِ ﴾ [البقرة:١٨٧].

وَالَّذِي فَسَّرَ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَالْسُّنَّةِ لِلنَّاسِ هُوَ رَسُوْلُ بِأَمْرِ اللهِ وَلَيْسَ الْعُلَمَاءَ وَاللَّيْسِ الْعُلَمَاءَ وَاللَّيْسِ الْعُلَمَاءَ وَاللَّيْسِ الْعُلَمَاءَ وَاللَّهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكَرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤].

فَاللهُ لَمْ يَأْمُرِ الْعُلَمَاءَ بِتَفْسِيْرِ قَوْلِهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ تَفْسِيْرِهِ لِقَوْلِهِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَهَلَذَا كِنَبُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَأَتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٥].

وَاللهُ لَمْ يَأْمُرِ الْعُلَمَاءَ بِتَفْسِيْرِ قَوْلِهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ تَفْسِيْرِ رَسُولِهِ لِقَوْلِهِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِثُ فَقَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِثُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَمْنِ ٱللَّذِي يُؤْمِثُ بِاللَّهِ وَكَاللَّهِ وَكَاللَّهِ وَكَلَمْنَتِهِ وَالتَّهِمُوهُ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَوَصَفَ اللهُ بِوَحْيِ السُّنَّةِ مَنْ يُفَسِّرُ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ بِالْرَّأْيِ بِالْجَاهِلِ الَّذِي ضَلَّ وَأَضَلَّ أَتْبَاعَهُ ؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و صَالَتَهُ عَنْهُ وَلَا أَتْبَاعَهُ ؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و صَالَتَهُ عَنْهُ وَلَى اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و صَالَتَهُ عَنْهُ وَلَى اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و صَالَتَهُ عَنْهُ وَلَى اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و صَالَتَهُ عَنْهُ وَلَى اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بُنِ عَمْرٍ و صَالَتَهُ عَلَيْهُ وَلَى اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ عَلَيْهِ وَلَا اللهِ عَلْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و صَالَتُهُ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ وَلَاللهُ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ عَلَيْهِ وَلَاللهُ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهِ مِلْ اللهُ عَلَيْهُ وَلَكُ اللهُ عَلَيْهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَلَى عَمْرِ و صَالَاللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَاللّهُ عَلَيْهِ مِلْ لَلهُ عَلَيْهِ مِنْ فَيَعْلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهِ مِنْ فَي ضَلِي لَا لَهُ عَلَيْهِ مَا لللهِ عَلَيْهِ مِنْ فَيَضِلْهُ وَلَا وَلِي مِنْ لَهُ عَلَيْهِ مِنْ فَلَاللهُ عَلَيْهِ مِنْ فَلَا لَا لَهُ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا لَا لَهُ عَلَيْهِ مِنْ فَلِي عَلَيْهِ مَلْ لَا لَهُ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ فَلَا عَلَا لَهُ عَلَيْهِ مِنْ لِللّهِ عَلَيْهِ مَلْ لَا عَلَا لَا لَهُ عَلَيْكُولِكُ مِنْ لَاللهِ عَلَيْكُولِكُ مَا عَلَا لَهُ عَلَيْهِ مِنْ لَلْهِ لَلْهُ عَلْمَالِكُولِ عَلَا لَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا لَا عَلَاللهُ عَلَا عَلَاللّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

وَاللهُ لَمْ يَأْمُرِ الْعُلَمَاءَ بِتَبْلِيْعِ تَفْسِيْرِ الْعُلَمَاءِ لِقَوْلِ اللهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِتَبْلِيْع تَفْسِيْرِهِ لِقَوْلِهِ؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِلَهُ عَنْهُا أَنَّ النَّبِيَّ صَآلَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً الرَّوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (١).

وَتَبْلِيْغِ تَفْسِيْرِ رَسُوْلِهِ صَالَىَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ.

عَنْ زَيْدِ بْن ثَابِتٍ رَضَالِتَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَقُولُ: «نَضَّرَ اللّٰهُ امْراً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ^(٢)، وَالْتّرْمِذِي (٣) بِسَنَدِ صَحِيْح].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) «صحيح البخاري »، بَابُ: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

⁽٢) «سنن أبي داود» بَابُ: فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ. (٣) «سنن الترمذي» بَابُ: مَا جَاءَ فِي الحَثُ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ.

كِتَابُ: اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْوَاحِدَةِ التي في الجَنَّةِ

الدُّرْسُ الأُوَّلُ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرِيْعَةِ الْوَاحِدَةِ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرِيْعَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الْجَنَّةِ وَطَرِيْقِهَا، وَمَصَادِرِهَا

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ تَعْرِيْفِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ، وَشَرِيْعَتِهَا، وَطَرِيْقِهَا، وَمَصَادِرِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْنِسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء٨٧].

⁽١) الْثَّلاَثُ، وَالْسَّبْعُوْنَ لَا تُعْرَفُ بِالْعَدَدِ، وَالأَسْهَاءِ، وَالمَذْاهِبِ. وَإِنَّهَا تُعْرَفُ الْوَاحِدَةُ الَّتِي فِي الجَّنِةِ بِاتِّبَاعِ مَا أَمَرَهَا اللهُ بِهِ مِنَ الْشِّرِيْعَةِ، وَالْطَّرِيْقِ، وَالْمَصَادِرِ، وَالْدُّعَاةِ. وَتُعْرَفُ الْثَنْتَانِ، وَالْسَّبْعُوْنَ بِاتِّبَاعِ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِنَ الْشِّرَائِعِ، وَالْطُّرُقِ، وَالْصَادِر، وَالْدُّعَاةِ.

فَأُمَّا تَعْرِيْفُهُا:

فَهِيَ الَّتِي لَمْ ثُعْدِثْ فِي الْدِّيْنِ، وَلَمْ تَجْتَمِعْ فِيْهِ عَلَى قَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَإِمَامٍ غَيْرِ رَسُوْلِهِ صَالِّللَهُ عَلَى وَمَا لَكَيْنِ، وَلَمْ تَجْتَمِعْ فِيْهِ عَلَى قَوْلٍ غَيْرِ مَسُوْلِهِ صَالِللَهُ عَنْ مُعَاوِيَة، وَخَلِللَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَالِللَهُ عَيْدِوسَلَمَ عَيْرِ رَسُوْلِهِ صَالِللَهُ عَنْ مُعَاوِيَة، وَخَلِللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَ صَالِللَهُ عَيْدِوسَلَمَ عَنْ مُعَاوِيَة، وَخَلِللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَ صَالِللَهُ عَنْ مُعَاوِيَة مَنْ مُعَاوِيَة مَنْ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ يَقُولُ: ﴿ لَا تَزَالُ طَائِفَة مِنْ أُمْرُ اللهِ ﴾ [رَوَاهُ البُخَارِيِّ (١) وَمُسْلِمُ (٢)].

وَفَسَّرَ الْنَّبِيُّ الْوَاحِدَةَ الَّتَّي فِي الجَنَّةِ بِالجَهَاعَةِ المُجْتَمِعَةِ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الْدِّيْنِ.

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَخَيْتَهُ عَنْ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَخَيْتَهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَى قَالَ: «وَاللَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتَرِقَنّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ فَضُسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَفْتَرِقَنّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ فَضُمْ ؟ قَالَ: «الْجَمَاعَةُ» فِي النَّارِ وَوَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ هُمْ ؟ قَالَ: «الْجَمَاعَةُ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه (٣) بِسَنَدٍ حَسَنِ لِغَيْرُهِ].

وَفَسَّرَ الْنَبِيُّ الْوَاحِدَةَ الَّتَّي فِي الْجَنَّةِ بِمَنْ بَقِيَ عَلَى قَوْلِ اللهِ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ. عَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرِ و رَعَيْسَهُ عَنْهُا قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً كُلُهُمْ فِي النَّارِ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً كُلُهُمْ فِي النَّارِ

⁽١) صحيح البخاري.

ر ٢) صحيح مسلم بَابُ قَوْلِهِ صَلَّسَتُ عَلَيْهِ عَلَيْ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ لَا يَضُرُّ هُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ».

⁽٣) سُنَنُ ابْنِ مَاجَه، بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَمِ.

إِلا مِلَةً وَاحَدَةً» قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُوْلَ اللهِ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصَحَابِي » [رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ (١) بِسَنَدٍ حَسَنِ لِغَيْرُهِ].

بِخِلاَفِ الْنَّنْتَيْنِ، وَالْسَبْعِيْنَ الَّتِي أَحَدَثَتْ فِي الْدِّيْنِ. عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ وَعَلَيْهُ عَنُهُ أَنَّ النَّبِيَ صَلَّالِكُ عَلَيْ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي، وَعَلَيْهُ عَنُهُ أَنَّ النَّبِي صَلَّالِلهُ عَلَيْ وَسَلَّمَ قَالَ: (للَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمُ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَلَأَقُولَنَّ: أَيْ رَبِّ أُصَيْحَابِي، أُصَيْحَابِي، فَلَيُقَالَنَّ كَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمُ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَلَأَقُولَنَّ: أَيْ رَبِّ أُصَيْحَابِي، أُصَيْحَابِي، فَلَيُقَالَنَّ لِي: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ (رَوَاهُ مُسْلِمً (٢٠).

وَاجْتَمَعَتْ فِي الْدِّيْنِ عَلَى أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَالْأَثَمَّةِ وَاجْتِمَاعُهُمْ عَلَى الْمَذَاهِبِ
أَكَبُرُ شَاهِدٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْتَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّكَذُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَكَنَهُمُ أَرْبَابًا
مِن دُوبِ ٱللّهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَالَسَّهُ عَلَيه وَسَلَّهَ عِبَادَةَ الْعُلَهَاءِ، وَالأَئِمَّةِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالهِمْ فِي الْدِّيْنِ.

عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَعَلَيْهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسُلَمُ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اتَّخَاذُونَ اللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا مِن دُونِ اللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَمِن دُونِ اللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَمْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَتَحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ ﴾ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ﴿ فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ ﴾ [رَوَاهُ الطّبَرَائِ (٣) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

⁽١) سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ، بَابُ: مَا جَاءَ فِي افْتِرَاقِ الْأُمَّةِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ: إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَصِفَاتِهِ.

⁽٣) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيُّ رَقْمُ (١٧٦٧٣) (١٢/٧).

وَأَمَّا شَرِيْعَتُهَا؛ فَهِيَ اتِّبَاعُ وَحْيِ اللهِ الَّذِي أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِهِ فِي مَعْرِفَةِ رَبً رَبِّهَا، وَدِيْنِهَا، وَنَبِيِّهَا؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلَنَكَ عَلَى شَرِيعَةٍ (١) مِّنَ ٱلْأَمْرِ (٢) فَٱتَبِعْهَا ﴾ [الجاثية:١٨].

وَوَحْيُ اللهِ يُعْرَفُ بِوَاسِطَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ صَالَلَهُ عَنْ جِبْرِيْلَ عَنِ اللهِ وَوَحْيُ اللهِ يُعْرَفُ بِوَاسِطَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ صَالَلَهُ عَنْ جَبْرِيْلَ عَنِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

⁽١) الشَّرِيعَةُ فَسَّرَهَا اللهُ بِالطَّرِيقَةِ، وَالطَّرِيْقَ بِالمِنْهَاجِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:٤٨].

وَالْمُشَرِّعُ هُوَ الَّذِي وَضَع الطَّرِيقَةَ، سَوَاءٌ وَضَعَ المُشَرِّعُ طَرِيقَةٌ صَحِيحَةً؛ قَالَ اللهُ: ﴿ شَرَعَ لَكُمُ مِّنَ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَا عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللللَّهُ عَلَمُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى الللّهُ ا

أَوْ وَضَعَ الْمُشَرِّعُ طَرِيقَةً بَاطِلَةً؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُوا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ اللهُ عِلَا اللهُ فِي اللهُ ﴾ [الشورى: ١١].

⁽٢) الأَمْرُ فَسَّرَهُ اللهُ بالْوَحْيِ؛ فقال في سورة غافر: ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ، عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ. ﴾ [غافر: ١٥].

وقال في سورة الشورى: ﴿ وَكَنَالِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى:٥٢].

وقال في سورة الجاثية: ﴿ وَءَاتَيْنَاهُم بَيِّنَتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ﴾ [الجاثية:١٧].

وقال في سورة الطلاق: ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمُوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزَلُ ٱلْأَثْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ١٦]. وقال في سورة القصص: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَ ٓ إِلَى مُوسَى ٱلْأَمْرَ ﴾ [القصص: ٤٤].

⁽٣) فَسَّرِه اللهُ بِالْقُرْآنِ، وَفَسَّرَ الرُّوحَ الْأَمِينَ بِحِبْرِيلَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلُ مَن كَاكَ عَدُوًّا لَحَبْرِيلَ فَإِنَّهُ بِالْقُرْآنِ، وَفَسَّرَ الرُّوحَ الْأَمِينَ بِحِبْرِيلَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ قُلُ مَن كَاكَ عَدُوًّا لِمَا بَيْكَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُثْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ لَلْجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلُهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْكَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُثْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المقرة: ٩٧].

بِخِلَافِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ؛ إِذْ شَرِيْعَتُهَا اتِّبَاعُ وَحْيِ الشَّيْطَانِ الَّذِي نَهَاهَا اللهُ عَنِ التَّبَاعِهِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُوا شَرَعُوا (١) لَهُ عَنِ التِّبَاعِهِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ مِّنَ اللّهِ عَنِ التَّبَاعِهِ عَنَ اللّهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَوَحْيُ الشَّيْطَانِ يُعْرَفُ بِوَاسِطَةِ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنْ الشَّيْطَانِ اللَّهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ فِي التَّحْذِيْرِ مِنْ شِرْكِ طَاعَةِ مَنْ شَرَعَ تَحْلِيْلَ أَكْلِ المَيْتَةِ بِرَأْيِهِ بِوَحْيِ مِنَ الشَّيْطَانِ: ﴿ وَلَا تَأْكُولُ مِمَّا لَمَ يُذَكِّ الشَّيْطَانِ: ﴿ وَلَا تَأْكُولُ مِمَّا لَمَ يُذَكِّ الشَّيْطَانِ: ﴿ وَلَا تَأْكُولُ المَيْتَةِ بِرَأْيِهِ بِوَحْيِ مِنَ الشَّيْطَانِ: ﴿ وَلَا تَأْكُمُ لَلْمُ لَكُولُولُ مِمَّا لَمَ يُكِلِيكُ اللّهُ يَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى اللّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لِلْمُ لَكُولُونَ ﴾ [الأنعام:١٢١].

وَأُمَّا طَرِيْقُهَا..

فَطَرِیْقٌ وَاحِدٌ هُوَ اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ الَّذِي أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِه لَمِعْرِفِةِ رَجِّهَا، وَذِیْنِهَا، وَنَبِیِّهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَأَنَّ هَلَذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

بِخِلَافِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ؛ إِذْ لَهَاعِدَّةُ طُرُقٍ كُلُّهَا نَهَاهَا اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَنْبِعُوا اللهُ بُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وَفَسَّرَ اللهُ الْصِّرَاطَ بِالطَّرِيْقِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجِنِّ عَنْ قَوْلِ الجِنِّ: ﴿ قَالُواْ يَعَوْمَنَاۤ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَبًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى الْحَقِّ مَا لَكُ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الأحقاف:٣٠].

⁽١) ﴿ شَرَعُواْ ﴾: فَشَرَهَا اللهُ وَجَعَلُوا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا لِيُضِلُواْ عَن سَبِيلِهِ ۖ قُلْ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [إبراهيم:٣٠].

وَفَسَّرَ اللهُ صِرَاطَهُ بِوَحْدِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ وَكَذَالِكَ أَوْحَيْنَا اللهُ وَفَسَرَ اللهُ صِرَاطَهُ بِوَحْدِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ وَكَذَالِكَ أَوْحَيْنَا اللَّهِ عَلَيْنَا لَهُ نُورًا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنَ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِئَابُ وَلَا ٱلْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَا هُ نُورًا إِلَيْكَ رُوحًا مِن أَمْرَا مَا كُنْتَ عَبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهُدِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ آلَ صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ آلَ صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ آلَ صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ آلَ مَن لَشَاءُ مِنْ عَبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهُدِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ آللهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَفَسَّرَ اللهُ صِرَاطَهُ بِدِيْنِ الإِسْلَامِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَقِ إِلَى صِرَطِ مُّسْتَقِيمِ دِينًا قِيمًا مِّلَةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام:١٦١].

وَفَسَّرَ اللهُ صِرَاطَهُ بِكِتَابِهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عمران: ﴿ وَكَيْفَ تَكُفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتَلَى عَلَيْكُمْ ءَايَنتُ ٱللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ وَمَن يَعْنَصِم فِكَيْفَ تَكُفُرُونَ وَأَنتُم تُتَلَى عَلَيْكُمْ ءَايَنتُ ٱللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ وَمَن يَعْنَصِم فِيكُمْ مَسْئَقِيم ﴾ [آل عمران:١٠١].

وَأُمَّا مَصَادِرُهَا...

فَلَهَا مَصْدَرَانِ أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِهِمَا لَمُعْرِفَةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِها، وَنَبِيِّهَا.

المَصْدَرُ الأَوَّلُ: الْقُرْآنُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهَلَا (١) كِنَابُ أَنزَلَنَكُ مُبَارَكُ (٢) فَأُتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٠].

⁽١) وَهَذَا إشارة إلى القرآن. قَالَ اللهُ: ﴿ شَهُرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيَّ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة:١٨٥].

⁽٢) وَالْمُبَارَكُ هُوَ الْشَّيءُ الَّذِي وَضَعَ اللهُ فِيْهِ خَيْرًا كثيرًا وَنَفْعًا لِلنَّاسِ كَالْقُرْ آنِ. قَالَ اللهُ: ﴿ وَهَذَا كِنْكُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَاتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٥].

وَكَالْمَطَرِ. قَالَ اللهُ: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَكِّكًا ﴾ [ق.٩].

وَكَبَعْضِ الْشَّجَرِ. قَالَ اللهُ: ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبُرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ [النور:٣٥].

وَكَبَعْضِ الأَشْخَاصِ. قَالَ عِيْسَى عَيْمِالسَلَمْ: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾ [مريم:٣١]، أَيْ: نَافِعًا للنَّاسِ بَقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ.

المَصْدَرُ الثَّانِي: الْسُّنَّةُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأعراف: ﴿ فَعَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّيِيِ ٱلْأُمِّيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلْأَمِيِّ ٱلْأَمِيِّ ٱلْأَمِيِّ ٱلْأَمِيِّ اللَّمِيِّ اللَّمِيِّ اللَّمِيِّ اللَّهِ وَكَلِمَنتِهِ، وَٱتَّبِعُوهُ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلُ إِن كُنتُمْ تُحِبُونَ ٱللّهَ فَأَتَبِعُونِ يُحْبِبُكُمُ ٱللّهُ ﴾ [آل عمران: ٣]. وَأَمَّا الْقِيَاسُ والإِجْمَاعُ ؛ فَلَيْسَتْ أَدِلَّةً لأَنَّهَا أَعْهَالُ ، وَالأَعْهَالُ وَالأَعْهَالُ لَيْسَتْ أَدِلَّةً مِنَ الْوَحْي حَتَّى تُقْبَلَ ؛ عَنْ عَائِشَة لَيْسَتْ أَدِلَّةً مِنَ الْوَحْي حَتَّى تُقْبَلَ ؛ عَنْ عَائِشَة لَيْسَتْ أَدِلَّةً مِنَ الْوَحْي حَتَّى تُقْبَلَ ؛ عَنْ عَائِشَة كَيْمُوسَة : «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا وَخَالَتُ فَعُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ مَا عَهُ وَاللّهِ مَا عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدِّ » [رَوَاهُ مُسْلِمً]. رَاجِعْ كِتَابَ الإِجْمَاعِ ، وَالْقِيَاسِ لِلْمُؤَلِّفِ لَمُعْرِفَةِ تَفْصِيْلِ فَهُو رَدِّ » [رَوَاهُ مُسْلِمً]. وَلا تَنْسَهُ مِنْ دَعْوَةٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ تَكُنْ لَكَ بِالمِثْل.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



وَكَبَعْضِ المَنَازِل. قَالَ اللهُ: ﴿ وَقُل رَّتِ أَنِزِلْنِي مُنزَلًا مُبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون:٢٩].
 وَكَبَعْضِ الأَمَّاكِن. قَالَ اللهُ: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ [آل عمران:٢٩].
 وَكَبَعْضِ الأَزْمِنةِ. قَالَ اللهُ: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارِكَةٍ ﴾ [الدخان:٣].

الدَّرْسُ الْثَّانِي اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامَاتِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ، وَمِيْزَانِ مَعْرِفَتِهَا

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ عَلَامَاتِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ، وَمِيْزَانِ مَعْرِفَتِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَنْ عَلَامَةِ مَعْرِفَتِهَا، وَنَجَاتِهَا، وَنَجَاتِهَا، وَفَجَاتِهَا، وَفَجَاتِهَا، وَمَعْرِفَتِهَا.

فَأُمًّا عَلَامَتُهَا.

فَعَلَامَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ اتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ فِي مَعْرِفَةِ رَجِّهَا، وَدِيْنِهِا، وَنَبِيِّهَا. قَالَ اللهُ فِي مَعْرِفَةِ رَجِّهَا، وَدِيْنِهِا، وَنَبِيِّهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ التَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلْيَكُمُ مِّن زَبِّكُمْ وَلَا تَنَبِعُواْ مِن دُونِهِ ٤ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ٣].

وَفَسَّرَ اللهُ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ بِالْكِتَابِ، وَالْسُّنَّةِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْكَ اَلْكِئَبَ وَالْحِكَمَةَ وَعَلَمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضُلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٣].

فَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَامَةٌ لَمِعْرِفَتِهَا، وَنَجَاتِهَا مِنَ الْضَّلَالِ فِي الدُّنْيَا، وَالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا، وَالآخِرَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طه: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِلُ وَلَا يَشَعَى ﴾ [طه:١٢٣].

وَعَلَامَةٌ (١) لِنَجَاتِهَا فِي الْقَبِرِ. مَنْ رَبُّكَ؟ رَبِّيَ اللهُ، وَمَا دِيْنُكَ؟ دِيْنِيَ اللهُ، وَمَا دِيْنُكَ؟ دِيْنِيَ اللهِ، وَمَا عِلْمُكَ؟ الإِسْلَامُ، وَمَا تَقُوْلُ فِي الْرَّجُلِ الَّذِي بُعِثَ فِيْكُمْ؟ هُوَ رَسُوْل اللهِ، وَمَا عِلْمُكَ؟ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي.

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ فِي الدِّيْنِ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى شَرَعَ الْعُلَمَاءُ اللهُ بْنِ عَمْرٍ و صَالِيَهُ عَلَى قَالَ: شَرَعَ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و صَالِيَهُ عَلَى قَالَ:

(١) عَلاَمَةُ مَعْرِفَتِهَا، وَنَجَاتِهَا عِنْدَ اتْبَاعِ كُلِّ مَذْهَبِ هِي اتِّبَاعُ الْمُذْهَبِ.

لَقَدْ شَرَعَ الْعُلَمَاءُ الْمَذَاهِبَ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْشُّوْرَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُواُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْشُّوْرَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ مَنَ اللهِ مَنَ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ فَي اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الله

فَكَانَ اللِيْزَانُ إِنِّبَاعَ المَذْهَبِ، وَلَيْسَ اتِّبَاعَ مَا أَنْزَّلَ اللهُ وَالْوَزْنُ بِالْمُذْهِبِ، وَالْطَائِفَةِ لِمَعْرِفَةِ الْفِرْقَةِ الْفِرْقَةِ الْفِرْقَةِ الْفِرْقَةِ الْفِرْقَةِ الْفَرْقَةِ الْفَرْقَةِ الْفَرْقِ الْإِسْلاَمِ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى وَعِيْسَى الْنَاجِيَةِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي غَيَّرُوا بِهَا دِيْنَ الإِسْلاَمِ فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى وَعِيْسَى عَيَهِمَالسَّكَمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ قَلَيْهِ اللهَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [البقرة: ١١١].

وَقَدْ تَعَرَّفَ اتْبَاعُ الْمَذَاهِبِ الْكَلاَمِيَّةِ، وَالْمَذَاهِبِ الْسُّنَيَّةِ، عَلَى الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الْجَنَّةِ بِالْمُذْهِبِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ بِشَاهَدَةِ رَسَوْلِ الله صَلَّالْمَعْتَهِ وَسَلَّةٍ. عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالْمَعْتَهِ وَسَلَّةٍ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبَعْتُمُوهُمْ» (لَتَتَبَعْنَ مَنْ اللهِ ال

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَ<u>الَّلْلَهُ عَلَيْهِ وَسَالَم</u>: «تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً (۱)، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إلا مِلَّةً وَاحِدَةً»، قَالُوا: وَمَنْ هِي يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي » [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (۲) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ].

فَسَّرَ اللهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ " النَّبِيُّ صَالَاللَهُ عَلَيْهِ صَالَاللَهُ عَلَيْهِ صَالَاللَهُ عَلَيْهِ مَا لَنَّبِي صَاللَهُ عَلَيْهِ مَا لَيُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِكَ ﴾ [الأحزاب:٢].

وَاللِّلَّةُ فِي الْقُرْآنِ فَسَّرَهَا اللهُ بِالدِّينِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَكَننِي رَبِّ إِلَى صِرَطٍ مُسْتَقِيمِ دِينًا قِيَمًا مِلْةَ إِبْرَهِيمَ ﴾ [الأنعام:١٦١].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٌ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمَ ﴾ [الحج:٧٨].

وَالْمِلَّةُ: اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ الدِّيْنَ حَقًّا، أَوْ بَاطِلًا.

فَاللهُ قَسَّمَ الْدِّيْنَ إِلَى دِيْنٍ حَقِّ وَدِيْنٍ بَاطِلِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِي دِينِ ﴾ [الكافرون:٦].

وَسَمَّى الدِّيْنَ الْبَاطِلَ مِلَّةً؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَرَىٰ حَتَّىٰ تَلَيِّعَ مِلَّتُهُمْ ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وَسَمَّى الْدِّيْنَ الحَقَّ مِلَّةً. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَلَانِي رَقِيِّ إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمِ دِينَا قِيمًا مِّلَةَ إِبْرَهِيمَ ﴾ [الأنعام: ١٦١].

(٢) «سُنَنُ الرِّرْمِذِيِّ» بَابُ: مَا جَاءَ فِي افْتِرَاقِ الْأُمَّةِ.

(٣) فَسَّرَ اللهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَالِمَةَ عَيْدِوسَةً بِاتِّبَاعِ الْوَحْيِ الَّذِي أَمَرَهُ بِاتِّبَاعِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ٢ ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلْيَكَ مِن رَّبِكَ ﴾ [الأحزاب: ٢].

وَفَسَّرَ اللهُ الْوَحْيَ الَّذِي أَوْحَاهُ إِلَى النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَيْدَوَتَاتُهُ بِالْقُرْآنِ، وَالْسُّنَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوْسِفَ: ﴿ نَحْنُ نَقُشُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْفَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَاذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ عَلَيْكَ أَلْفَرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ عَلَهِ عَلَيْكَ أَلْفَرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ عَلَيْكَ أَلْغَنْفِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْنَّجْم: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۞ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَمَّىُ يُوحَىٰ ﴾ [النجم:٣،٤].

ثُمَّ فَسَّرَ اللهُ الْوَحْيَ الَّذِي أَوْحَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ بِالْقُرْآنِ، وَالْسُّنَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ يُوْسِفَ: ﴿ فَعَنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَنَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ - لَمِنَ ٱلْغَلْفِلِينَ ﴾ [يوسف:٣].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْنَّجْمِ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْمُوَكَىٰ آَ ۖ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحَى ۗ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: ٣، ٤].

فَحَرَّ فَتِ اللَّذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالسُّنيَّةُ الأَمْرَ بِاتِّبَاعٍ قَوْلِ اللهِ إِلَى الأَمْرِ بِاتِّبَاعٍ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَالأَنْمَةِ فَعَدُوا إِلَى الْعُمَلِ بِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْتَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَدُوا لَكَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْتَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَدُوا اللهُ فِي سُورَةِ الْتَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَدُوا اللهُ فِي سُورَةِ الْتَّوْبَةِ: ﴿ التَّخَدُوا اللهُ عَلَى اللهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلِيهِ وَسَلَّمْ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ، وَالأَثِمَّةِ بِالْعَمَل بِأَقْوَا لِهِمْ فِي الْدِّيْنِ.

عَنْ عَدِي بَنَ حَاتِم صَالِمَهُ عَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَ صَالَمُعَنِيوَسَلَمُ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَذُوا أَحْسَارَهُمْ وَرُهُبَ عَدِي بَنَ حَاتِم صَالِمُعَنَهُ قَالَ: (اللّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا فَقَالَ: (الْلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟) قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ((فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمُ الرّواهُ الطّبَرَانِيُّ بِسَنَدِ حَسَن]. بسند حَسَنا.

وَادَّعَى كُُلُّ مَذْهَبٍ أَنَّ أَقْوَالَ أَتُمِّتِهِ هِيَ الْوَحْيُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَالَّتُمَّتَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَتْبَاعَهُ هُمُ الْفَرْقَةُ النَّاجِيَةُ.

فَالْمَذْهَبُ السَّلَفِيُّ قَالَ لِأَتْبَاعِهِ بِأَنَّ آرَاءَ السَّلَفِ، وَأَعْمَالَهُمْ هِيَ الْوَحْيُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّلَتُمْتَلِيهِوَيَـلَةِ.

فَتَمَسَّكَ أَتْبَاعُ المَذْهَبِ السَّلَفِيِّ بِآرَاءِ السَّلَفِ، وَأَعْهِلِهِم وَجَعَلُوْهُمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي النَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيم، وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ لاَ تَهُمْ يُفتُوْنَ بِتَحَرِيْمِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ، وَكَوْيْمِ عِبَادَةِ الْعُلَهَاءِ. وَاسْتَدَلُوا مِهَا لِظَنِّهِمْ بِأَنَهَا الْوَحْيُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ. وَهِيَ الْرَّأَيُ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ وَأَفْتُوا بِتَحْرِيْمِهِ. وَالمَّذْهَبُ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ لِأَتْبَاعِهِ بِأَنَّ آرَاءَ الْأَشَاعِرَةِ، وَأَعْهَاهُمْ هِيَ الْوَحْيُ اللهُ وَأَفْتُوا بِتَحْرِيْمِهِ. وَالمَذْهَبُ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ لِأَتْبَاعِهِ بِأَنَّ آرَاءَ الْأَشَاعِرَةِ، وَأَعْهَاهُمْ هِيَ الْوَحْيُ اللّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّيْ مَا اللهُ وَأَعْهَاهُمْ فِي الْدَّهِ النَّيْ عَلَيْهِ النَّيْ عَلَيْهِ النَّيْ عَلَيْهِ النَّيْ يَا اللهُ وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيم، وَالْعَمَلِ، وَاسْتَدَلُّوا مِهَا لِظَنِّهِمْ بِأَنَّهَا الْوَحْيُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّيْيُ اللهُ وَهِي الْدَّيْنِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّيْ الْوَالْمَ اللهُ اللهُ وَهِيَ الْرَّأْيُ فِي الْدَيْنِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّيْ وَالْتَعْرِيمِ، وَالتَحْرِيم، وَالْتَحْرِيم، وَالْعَمَلِ، وَاسْتَدَلُّوا مِهَا لِظَنِّهِمْ بِأَنَّهَا الْوَحْيُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّيْيُ وَا هُولَا لُولُولُهُ اللَّهُ وَالْمُ اللهُ اللَّهُ عُلِي الْدَيْ يَعْمَلُهِ اللَّيْقِيمُ اللَّهُ اللَّهُ عُلِي الْدَيْنِ وَالْمَالِولُولُولُ الْمُعْمِلُ وَالْمِالَةِ مُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ النَّيْنِ اللّهُ اللّهِ عُلِي اللّهُ اللّهُ هُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللْهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللْهُ اللْعَلَى الللللّهُ الللّهِ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللْمُ الللّهُ اللللْهُ الللّهُ الللّهُ الللللْمُ الللللْمُ الللْهُ اللْهُ اللْ

وَقِسْ عَلَيْهِ دَعْوَى جِمِيْعِ المَذَاهِبِ المُوْلُوْدَةِ، وَالَّتِي سَتُوْلَدُ.

فَمَنْ كَانَ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الْدِّيْنِ فَهُوَ عَلَى مَاكَانَ عَلَيهِ الْنَّبِيُّ صَلِّلَةُ عَيْدِهِ سَلِّمَةً.

وَفَسَّرَ اللهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ (۱) الصَّحَابَةُ بِاتِّبَاعِ أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُورَةِ فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهَذَا كِنَبُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَاتَبِعُوهُ ﴾، وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ عَنِ النَّبِيِّ: ﴿ وَالتَّبِعُوهُ ﴾، وَعَطَفَ النَّبِيُّ صَالِسَّهُ عَيْدِوسَلَّ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْأَعْرَافِ عَنِ النَّبِيِّ صَالِسَّهُ عَيْدِوسَلَمَ لِنَفْيِ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ بِاتِّبَاعِ الصَّحَابَةُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَالِسَّهُ عَيْدِوسَلَمَ لِنَفْيِ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ بِاتِّبَاعِ الْوَحْيِ الَّذِي اللهُ النَّبِيِّ صَالِسَهُ عَيْدِوسَلَمَ لِأَنَّ اللهُ أَمْرَ الصَّحَابَةَ بِاتِّبَاعِ الْوَحْيِ الَّذِي اللهُ النَّبِيِّ بِاتِّبَاعِ الْوَحْيِ الَّذِي اللهُ أَمْرَ اللهُ النَّبِيِّ بِاتِّبَاعِ الْوَحْيِ الَّذِي اللهُ النَّبِيِّ بِاتِّبَاعِ الْوَحْيِ الَّذِي

فَمَنْ كَانَ عَلَى قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فِي الْدِّيْنِ فَهُوَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَانَةُ.

⁽١) فَشَرَ اللهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ بِاتَّبَاعِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الْدِّيْنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ اَتَبِعُوا مَا أَنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن زَبِكُرُ وَلَا تَنْبِعُوا مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَآ ﴾ [الأعراف:٣].

وَفَسَّرَ اللهُ مَا أَنْزَّلَهُ اللهُ بِالْكِتَابِ، وَالْسُنَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ ٱلْكِئَبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٣].

فَحَرَّ فَتِ الْمَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالسُّنَيَّةُ الأَمْرَ بِاتِّبَاعِ أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِه الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا الْصَّحَابِة إِلَى اللَّهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا. الأَمْرِ بِاتِّبَاع أَقْوالِ الْصَّحَابَةِ فِي الْدِّيْنِ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا.

فَجَمَعَتْ اللَّذَاهِبُ آرَاءَ الْصَّحَابَةِ فِي الْدِّيْنِ الَّتِي حَرَّمَهَا اللهُ وَرَدَّهَا بِالْكِتَابِ، وَالْسُّنَةِ وَجَعَلَتْهَا أُصُوْلًا لِلْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ، وَجَعَلَتِ المَذَاهِبُ الأَرْبَعَةُ الْصَّحَابَةَ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ لاَ بَهُمُ يُفْتُونَ بِتَحَرِيْمِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ، وَتَحْرِيْمِ عِبَادَةِ الْعُلْمَاءِ، وَجَعْلِ وَالتَّحْرِيمِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ لاَ بَهُمُ يُفْتُونَ بِتَحَرِيْمِ الْرَّأْيِ فِي الْدِيْنِ، وَتَحْرِيْمِ عِبَادَةِ الْعُلْمَاءِ، وَجَعْلِ شُرَكَاءَ للهِ. وَجَعَلَتْ إِجْمَاعَ الْصَّحَابَةِ عَلَى رَأَي مَنْ لاَ يَعْلَمُ الْغَيْبِ مِنَ التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَجَعَلَتْ قُوْلَ الْصَّحَابِي الَّذِي لاَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَةِ الْغَيْبِ مِنَ التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيم.

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ هُو سُنَّةُ الْنَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ حَتَّى شَرَعَ الْعُلْمَاءُ اللَّذَاهِبَ فَعَيَّرَتْ ذَلِكَ. عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضَيَّكُ عَنهُ أَنَّ رَصُولَكُ عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضَيَّكُ عَنهُ أَنَّ رَصُولَ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بَعْ مَنْ اللهُ عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ الْمَهْدِيِينَ الْمَهُ فَلَا أَنْ الْمَهُ لَا اللهِ صَلَيْتِهِ اللهِ اللهِ عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ الْمَهْدِيِّينَ الْمَهُ لِيَاتِهِ إِنَّا اللهِ عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ الْمَهُ لِيَّينَ اللهُ عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةٍ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

وَفَسَّرَ اللهُ سُنَّةُ (٢) النَّبِيِّ صَالَقَهُ عَيْدُوسَلَّهُ بِاتِّبَاعٍ أَقْوَالِ النَّبِيِّ، وَأَفْعَالِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ فَعَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلْأَمِّيِّ ٱلْأَرْمِيِّ ٱلْأَمِيِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَمِّيِّ ٱلْأَرْمِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَمِيِّ ٱلْأَرْمِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَمِيِّ ٱلْأَمِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ ٱلْأَمِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الْ

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانِ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَأَتَبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:٣١].

⁽١) مُسَنَدُ أَحْمَدَ.

⁽٢) فَسَّرَ اللهُ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّلَتُمَعَيْءَ بِاتِّبَاعٍ أَقْوَالِ النَّبِيِّ، وَأَفْعَالِهِ. فَحَرَّفَتِ الْمَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالسُّنَيَّةُ الأَمْرَ بِاتِّبَاعٍ سُنَّةِ الْنَّبِيِّ إِلَى الأَمْرِ بِاتِّبَاعٍ سُنَّةِ الْعُلَمَاءِ، وَالأَثْمَة.

فَادَعَى كُلُّ مَذْهَبٍ بِأَنَّ أَتْبَاعَهُ هُمُ الفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ، وَبِأَنَّ أَقْوَالَِ أَنَمَّةِ المَذْهَبِ، وَأَعْمَالُهُمْ هِيَ سُنَّةُ النَّبِيِّةِ. وَبِأَنَّ أَقْوَالَ أَنَمَّةِ المَذْهَبِ، وَأَعْمَالُهُمْ هِيَ سُنَّةُ النَّبِيِّ.

فَاللَّذَّهَبُ السَّلَفِي قَالَ لِأَتْبَاعِهِ بِأَنَّ آرَاءَ السَّلَفِ، وَأَعْمَاهُمْ هِيَ سنةُ النَّبِيِّ صَلَّالَهُمْعَيْهِوَسَمَّ فَتَمَسَّكَ أَتْبَاعُ المَّذْهَبِ السَّلَفِي بِآرَاءِ السَّلَفِ، وَأَعْمَالِهِم وَجَعَلُوْهُمْ شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، اللَّذَهَبِ السَّلَفِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَكُونُ لاَيَشْعُرُونَ لاَنَّهُمُ يُفْتُونَ بِتَحَرِيْمِ الْرَّأَي فِي الْدِّيْنِ، وَتَخْرِيْم عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ. وَاسْتَدَلُّوا بِهَا لِظَنَهِمْ أَتُهَا سُنَّةُ النَّبِيِّ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ هِيَ أَفْوَالُهُ، وَأَفْعَالُهُ، وَلَيْسَتْ أَقْوَالُ الْسَلَفِ، وَأَعْمَالُهُمْ.

فَمَنْ كَانَ عَلَى شَنَّةِ النَّهِ، وَرَسُولِهِ فِي الْدِّيْنِ فَهُ وَ عَلَى سُنَّةِ الْنَبِيُّ وَرَسُولِهِ فِي الْدِّيْنِ فَهُ وَ عَلَى سُنَّةِ الْنَبِيُّ وَرَسُولِهِ فِي الْدِّيْنِ فَهُ وَ عَلَى سُنَّةِ الْنَبِيُّ وَمَالَةَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ.

وَفَسَّرَ اللهُ سُنَّةُ (١) الْخُلَفَاءِ بِاتِّبَاعِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الْدَّيْنِ. فَقَالَ: ﴿ اَتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾.

فَمَنْ كَانَ عَلَى قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الْدِّيْنِ فَهُوَ عَلَى سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ.

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ فِي الْدِّيْنِ هُوَمَاكَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِ الْنَّبِيِّ حَتَّى شَرَعَ الْعُلَمَاءُ اللهِ اللهِ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ فَعَيَّرَتْ ذَلِكَ. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَيْدِ وَسَلَمٌ يَوْمَ عَرَفَةَ يَخْطُبُ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ

(١) فَسَّرَ اللهُ سُنَّةَ الحُّلَفَاءِ بِاتِّبَاعِ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ فِي الْدِّيْنِ.فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ اَتَبِعُوا مَا اَللهِ مَن رَبِّكُمْ مِن رَبِّكُمْ مِن رَبِّكُمْ وَلَا تَنْبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَا ۚ ﴾ [الأعراف:٣].

وَفَسَّرَ اللهُ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ بِالْكِتَابِ، وَالْسُنَّةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ ٱلْكِئنَبَ وَلَنَّا اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٣].

فَحَرَّفَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالسُّنِيَّةُ الأَمْرَ بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ الخُلَفَاءِ الِّتِي هِيَ اتِّبَاعُ أَقْوالِ اللهِ، وَرَسُولِهِ إِلَى الأَمْرِ باتِّبَاع أَقْوَالِ الخُلَفَاءِ فِي الْدِّيْنِ.

فَجَمَعَتُ الْلَدَاهِبُ، السُّنَيَّةُ آرَاءَ الْحُلَفَاءِ فِي الْدَّيْنِ الَّتِي حَرَّمَهَا اللهُ وَجَعَلَتْهَا أَدِلَّةَ وَجَعَلَتِ الخُلَفَاءَ فِي الْدَّيْنِ الَّتِي حَرَّمَهَا اللهُ وَجَعَلَتْهَا أَدِلَةً وَجَعَلَتِ الظُّلْفَاءَ شُرِكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَهُمْ لاَيَشْعُرُوْنَ لاَيَّهُمْ يُفْتُوْنَ بِتَحَرِيْمِ الْرَّأْيِ فِي الْدِيْنِ وَخَوْلِ مَنْ النَّيْبِ وَلَيْلًا الْدَيْنِ، وَخَوْلِ مَنْ النَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَعَارَضُوْا قَوْلَ الْشَرِعِ بِقَوْلِ مَنْ لَيْسَ بِمُشَرِّعٍ، وَقَوْلَ مَنْ لَيْسَ بِمُشَرِّعٍ، وَقَوْلَ مَنْ لَيْسَ بِمُشَرِّعٍ، وَقَوْلَ مَنْ لَيْسَ بِمُشَرِّعٍ بِقَوْلِ مَنْ لَيْسَ بِمُشَرِّعٍ.

وَفَسَّرَ اللهُ المَهْدِيَّنَ بِمَنْ هَدَاهُمُ اللهُ لِاتِّبَاعِ الْعَمَلِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزمر: ﴿ النَّذِينَ يَسْتَعِعُونَ الْقَوْلَ فَيَـتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ۚ أُوْلَتَهِكَ الَّذِينَ هَدَنْهُمُ اللهُ ﴾ [الزمر: ١٨]. وَفَسَّرَتُهَا المَذَاهِبُ بِالمَهْدِييْنِ لِلْعَمَل بِأَقُوالِ الْعُلَمَاءِ فَجَعلُوْا أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ أَدِلَّةً.

أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي الرَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ (١) بِسَنَدٍ صَحِيْجِ لِغَيْرِهِا. لِغَيْرِهِا.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِتُهُ عَلَيْهِ مَا إَنْ تَمَسَّدُ قَالَ: "إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي كِتَابُ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي كِتَابُ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ (٢) بِسَنَدٍ صَعِيفِ].

وَلَهُ شَاهِدٌ وَمُفَسِّرٌ فِي صَحِيحٍ مُسْلِمٍ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضَالِيَهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ قَالَ: "وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ"، ثُمَّ قَالَ: "وَأَهْلُ" بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكَّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكَّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكَّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكَرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكُرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكُرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكَرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكُرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَنْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي اللهُ فَالَالَهُ فَا لَا لَهُ فِي أَهْلُ لَكُولُ بَيْتِي اللهُ فَالَالِهُ لِلْهُ لِهُ لَهُ لَكُولُ لَهُ لَهُ لَا لَهُ لَاللهُ لَهُ لَا لَهُ لِكُولُ لَكُولُ لَهُ لَلَهُ فَلَالُهُ لَيْتِي اللهُ لَهُ لَهُ لِلْهُ لَهُ لِللهُ لَيْتِي اللهُ لَهُ لَلْهُ لَهُ لَا لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ لِللهُ لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَهُ لَهُ لِللهُ لَهُ لَا لَهُ لِلْهُ لَا لَهُ لِللّهُ لَهُ لَا لَهُ لِلْهُ لَا لَهُ لِلْهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لِللّهُ لَا لَهُ لِلللهُ لَهُ لَا لَهُ لِلْهُ لَا لَهُ لِللّهُ لَا لَهُ لِللّهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لِللّهُ لَا لَهُ لِللّهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لِللّهُ لَا لَهُ لِلْهُ لِلْلِهُ لَا لَهُ لِلْهُ لِلْلِهُ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لِلْكُولُ لَاللّهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لِلْلّهُ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ فِي الْدِّيْنِ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُوْنَ حَتَّى شَرَعَ الْعُلَمَاءُ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ اللهُ اللهُ عَنْرَ سَبِيلِ ٱلمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِهِ عَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُولِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِهِ عَلَيْرَ سَبِيلِ ٱلمُؤْمِنِينَ نُولِهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِهِ عَيْرَ سَبِيلِ ٱلمُؤْمِنِينَ نُولِهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِهِ عَلَيْرَ سَبِيلِ اللهُ اللهُ عَلَيْرَ سَبِيلِ اللهُ اللهُ عَلَيْرَ سَبِيلِ اللهِ اللهِ عَلَيْرَ سَبِيلِ اللهُ اللهُ عَلَيْرَ سَبِيلِ اللهُ اللهُ عَلَيْرَاتُ مَنْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

⁽١) سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ بَابُ مَنَاقِبِ أَهْل بَيْتِ النَّبِيِّ صَالَقَةَ عَيْدَوسَلَةٍ.

⁽٢) سُنُنُ التِّرْمِذِيِّ بَابُ مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَالَسَّعَتَهُ وَسَلَّمَ.

 ⁽٣) المَذْهِبُ الْرَّافِضِي غَيَّرَ وَصَيَّةَ الْنَّبِيِّ مِنَ الأَمْرِ بِالإِحْسَانِ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الأَمْرِ بِعِبَادَتِهِمْ مَعَ اللهِ.
 وَالمَذْهِبُ الْنَّاصِبِيُّ لَمْ يَحْفَظْ وَصَيَّةَ الْنَبِيِّ بِالإِحْسَانِ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ فَأَسَاءَ إِلَيْهِمْ..

⁽٤) صَحِيحُ مُسْلِمٍ بَاْبُ، مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَعَلَيْكَ عَنْدُ.

وَفَسَّرَ اللهُ سَبِيْلَ (١) الْمُؤْمِنِيَنْ بِاتِّبَاعِ مَا أَنْزَلَ اللهُ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ التَّبِعُواْ مَا أَنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمُ وَلَا تَنْبِعُواْ مِن دُونِهِ ۖ أَوْلِيَآ ۚ ﴾ [الأعراف:٣].

وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهَلْذَا كِلْنَابُ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكُ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾، وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ عَنِ النَّبِيِّ: ﴿ وَٱتَّبِعُوهُ ﴾.

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

فَمَنِ اتَّبَعَ مَا أَنْزَلَ اللهُ فَهُوَ عَلَى مَاكَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْبَهُ، وَأَصْحَابُهُ، وَالْحُلْفَاءُ الْرَّاشِدُوْنَ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ رَحِيَلِينَاعَنْهُ، وَالْمُؤْمِنُوْنَ.

وَأُمَّا مِيْزَانُ مَعْرِفَتِهَا فَمِيْزَانَانِ مَيْزَانٌ وَضَعَهُ اللهُ، وَمِيْزَانٌ وَضَعَتْهُ اللهُ، اللهُ، وَمِيْزَانٌ وَضَعَتْهُ اللهَابِ. اللَّذَاهِبُ.

فَأَمَّا الْمُيْزَانُ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ.

فَهُوَ قَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ [طه:١٢٣].

(١) فَسَّرَ اللهُ سَبِيْلَ الْمُؤْمِنِيْنَ بِالْوَحْيِ.

وَفَسِّرِتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالسُّنيَّةُ سَبِيْلَ الْمُؤْمِنِيْنَ بِالإِجْمَاعِ عَلَى الْرَّأْي.

فَجَمَعَتْ آرَاءَ الْعُلَمَاءِ فِي الْدَّيْنِ الَّتِي حَرَّمَهَا اللهُ وَجَعَلَتْهَا أَدِلَّة، وَجَعَلَتِ الْعُلَمَاء، وَالأَنْمَة شُرَكَاءَ للهِ فِي التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ لأَنَّهُمْ يُفْتُوْنَ بِتَحَرِيْمِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ لأَنَّهُمْ يُفْتُوْنَ بِتَحَرِيْمِ الْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ، وَتَعْرِيْمِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ لأَيَعْلَمُوْنَ الْغَيْبَ دَلِيْلاً عَلَى مَعْرَفَةِ الْغَيْبِ، وَتَعْرِيْمِ وَجَعَلَتْ إِجْمَاعَ المُؤْمِنِيْنَ الَّذِيْنَ لاَ يَعْلَمُوْنَ الْغَيْبَ دَلِيْلاً عَلَى مَعْرَفَةِ الْغَيْبِ، مِنَ التَّشْرِيعِ، وَالتَّحْلِيل، وَالتَّحْرِيمِ، وَعَارَضُوْا قَوْلَ الْشَرِعِ بِقَوْلِ مَنْ لَيْسَ بِمُشَرِّعٍ، وَقَوْلَ مَنْ يَعْلَمُ الْغَيْب. يَقُوْلِ مَنْ لَيْسَ بِمُشَرِّعِ، وَقَوْلَ مَنْ يَعْلَمُ الْغَيْب.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَالِيَّهُ عَنَى قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدُّ» [رَوَاهُ مُسْلِمً].

وَأَمَّا الْإِيْزَانُ الَّذِي وَضَعَتْهُ الْمَدَاهِبُ.

فَهُوَ أَقُوْالُ الْعُلَمَاءِ، وَالأَئِمَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْتَّوْبَةِ: ﴿ اَتَّخَادُوۤا أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَ نَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [النوبة:٣١].

وَقَدْ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّالَةُ عَيْدِوسَلَّمَ عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ، وَالْأَئِمَّةِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَالهِمْ فِي الْدَّيْنِ.

عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَ وَ اللَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ اللَّهِ اللَّهُ فَتُكَذُونَ اللَّهِ اللَّهُ فَتُكَذُونَ اللَّهِ اللَّهُ فَتُكَرِّمُونَهُ وَيُحِلُونَ مَا حَرَّمُ اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُونَ مَا أَحَلُ اللّٰهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُ اللَّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمُونَ مَا أَحَلُ اللّٰهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا أَكَنَ اللَّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا أَكَنَا اللَّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا أَكُنَا اللَّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُونَ مَا خَرَانُ اللَّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا مَنْ اللَّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُعِلِّونَ مَا أَنْ اللَّهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُعِلِّونَ مَا مَنْ اللَّهُ فَتُسْتَحِلُونَهُ وَيُعِلِّونَ مَا أَنْ اللَّهُ فَتَسْتَحِلُونَ اللَّهُ اللّ

فَالمَيْزَانُ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ لَعْرِفَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ هُوَ اتِّبَاعُهَا لِللَّرِيْعَةِ، وَالطَّرِيْقِ، وَالمَصَادِرِ الَّتِي أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ فَمَنَ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِ لُ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه: ١٢٣].

فَمَنْ وَجَدَّتَهُ عَلَى الشَّرِيْعَةِ، وَالطَّرِيْقِ، وَالمَصَادِرِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِاتِّبَاعِهَا فَاحْكُمْ لَهُ بِأَنَّهُ مِنَ الْفِرْقَةِ الْنَّاجِيَةِ.

⁽١) المُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَ انِيِّ.



وَالمِيْزَانُ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ لِمَعْرِفَةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ هُوَ اتَّبَاعُهَا لِلشَّرَائِعِ، وَالطُّرُقِ، وَالمَصَادِرِ الَّتِي نَهَاهَا اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَنْبِعُوا اللهُ عُوا اللهُ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

فَمَنْ وَجَدَّتَهُ عَلَى الشَّرَائِعِ، وَالطُّرُقِ، وَالمَصَادِرِ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا فَاحْكُمْ لَهُ بِأَنَّهُ مِنَ الْفِرَقِ الْضَالَّةِ.

وَبِالْمَيْزَانِ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ حَكَمَ اللهُ لِلْعَامِلِ بِالْنَّجَاةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِ لُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه:١٢٣].

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَحَالِيَهُ عَنْهُا قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَالِّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ: "تَفَتَرقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلاَ مِلَّةً وَاحِدَةً" قَالُوا: وَمَنْ هِي الْمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلاَ مِلَّةً وَاحِدَةً" قَالُوا: وَمَنْ هِي يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: "مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصَحَابِي" [رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ].

فَغَيَّرَتِ المَذَاهِبُ الْكَلَامِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ السُّنِيَّةُ اللِيْزَانَ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ باللِيْزَانِ الَّذِي وَضَعَتْهُ المَذَاهِبُ فَجَعَلَتِ اللِيْزَانَ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ، وَالمَذْهَبَ.

فَمِيْزَانُ كُلِّ مَذْهَبٍ مِنَ المَذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ وَالمَذَاهِبِ الْسُنَيَّةِ لَمُعْرِفَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الْنَّارِ هُوَ الْمَنْهُ. الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الْنَّارِ هُوَ الْمَنْهُبُ.

فَحَكَمَ كُلُّ مَذْهَبٍ كَلَامِيٍّ أَوْ سُنيٍّ بِالنَّجَاةِ، وَالهُّدَى، وَاتَّبَاعِ السُّنَّةِ، وَدُخُوْلِ الجَنَّةِ لَمِنِ اتَّبَعَ مَذْهَبَهُ.

وَحَكَمَ بِالْعَذَابِ، وَالضَّلَالِ، وَاتِّبَاعِ الْبِدْعَةِ، وَدُخُوْلِ النَّارِ لَمِنْ لَمْ يَتَّبِعْ مَذْهَبَهُ.



وعَلَى هَذَا المِيْزَانِ يَقُولُ أَتْبَاعُ كُلِّ مَذْهَبِ كَلَامِيٍّ أَوْ سُنيٍّ: مَنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِنَا فَهُوَ الْضَّالُ، فَادَّعَى كُلُّ مَذْهَبِ مَذْهَبِنَا فَهُوَ الْضَّالُ، فَادَّعَى كُلُّ مَذْهَبِ مَذْهَبِنَا فَهُوَ الْضَّالُ، فَادَّعَى كُلُّ مَذْهَبِ مَذْهَبِ مَنْ فَهُوَ النَّاجِيةُ الَّتِي فِي الجَنَّةِ. فَسَأَلَ اللهُ أَتْبَاعَ أَنَّ أَتْبَاعَهُ هُمْ أَهْلُ السُّنَةِ، وَالْفِرْقَةُ النَّاجِيةُ الَّتِي فِي الجَنَّةِ. فَسَأَلَ اللهُ أَتْبَاعَ اللهُ أَتْبَاعَ اللهَ اللهُ أَتْبَاعَ اللهَ اللهُ اللهُ

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَدري ﴾ [البقرة:١١١].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الآيَةِ نَفْسِهِا. فقال: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۖ قُلُ هَاتُوا اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الآيَةِ نَفْسِهِا. فقال: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۖ قُلُ هَاتُوا اللهُ مِنْكُمْ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴾ [البقرة:١١١].

وَقَدْ تَعَرَّفَ أَتْبَاعُ الْمَدَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَالْمَدَاهِبِ السُّنَيَّةِ عَلَى الْوَاحِدَةِ اللَّهِ الْتَي فِي الْجَنَّةِ بِالْمَدْهَبِ، وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ الله صَلَّالَتُهُ عَلَيه وَسَلَّهُ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ صَلَّالَتُهُ عَلَيه وَسَلَّهُ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ صَلَّالَتُهُ عَلَيه وَسَلَّهُ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ سَنَنَ مَنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاع، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ النَّيْ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟» [رَوَاهُ البُخَارِيُ، وَمُسْلِمُ].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



الدَّرْسُ الْثَّالِثُ اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ دُعَاةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّة، وَأَوْصَافِهِمْ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ دُعَاةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ، وَأَوْصَافِهِمْ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَنْ دُعَاةِ الْوَاحِدَةِ التَّي فِي الجَنَّةِ، وَأُوْصَافِهِمْ.

فَأُمًّا دُعَاتُهَا..

فَالْرِبَّانِیُّوْنَ (١). قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِيَكِنَ بِمَا كُنتُمْ تَدُرُسُونَ ﴾ [آل عمران:٧٩].

وَأَهْلُ الذِّكْرِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَسَّئُلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٤٣].

⁽۱) مِيْزَانُ الْمَذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَالْمَذَاهِبِ السُّنُيَّةِ لِمَعْرِفَةِ الْرَبَّانِي أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ، وَالْمَذْهَبِ. فَوَصَفَّ كُلُّ مَذْهَبَهُ مَذْهَبَهُ مَذْهَبَهُ أَوْقَالَ الْعُلَمَاءُ بِأَنَّهُ رَبَانِي بِالْرَبَّانِي وَوَصَفَ مَنْ لَمُ يَتَبَعْ مَذْهَبَهُ بِالْمَاءُ بِأَنَّهُ رَبَانِي بِالْرَبَّانِي وَوَصَفَ مَنْ لَمُ يَتَبَعْ مَذْهَبَهُ بِالْمَاءُ بِأَنَّهُ لَيْسَ رَبَّانِيَّا بَيْنَا وَصَفَ اللهُ مَنْ تَعَلَّمَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُولِهِ، وَعَلَّمَهُمَ إِبِالْرَبَّانِي.

وَأَمَّا أَوْصَافُهُمْ...

فَقَدْ وَصَفَ اللهُ دُعَاتَهَا بِالرَّبَّانِيِّيْنَ بِسَبَبِ دِرَاسَةِ كِتَابِ الرَّبِّ، وَتَعْلِيْمِ كِتَابِ الرَّبِّ، وَتَعْلِيْمِ كِتَابِ الرَّبِّ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا ۚ رَبَّكِنِيِّيَ بِمَا كُنتُمُ تُعَلِّمُونَ ﴾ [آل عبران:٧٩].

وَوَضَعَ اللهُ لَمِعْرِفَةِ الْعَالِمِ الْرَّبَّانِي عَلَامَتَيْنِ تَعْرِفُهُ بِهَمَا فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ لِلدِّرَاسَةِ عَلَيْهِ وَسُؤَالِهِ عَنِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيِّهِ.

وَالْعَلَامَتَانِ هُمَا: تَعَلَّمُ كِتَابِ اللهِ، وَتَعْلِيْمُهُ. ﴿ وَلَكِكِن كُونُواْ رَبَّكِنِيَّ نِمَا كُنتُمْ تَدُرُسُونَ ﴾ [آل عسران:٧٩].

وَوَصَفَ اللهُ دُعَاتَهَا بِأَهْلِ الذِّكْرِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْنَّحْلِ: ﴿ فَسَعَلُوٓا أَهْلَ اللهُ كُونَ اللهُ مُعَاتَهَا بِأَهْلِ الذِّكْرِ اللهِ اللهُ اللهِ ا

وَالذِّكْرُ: اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ اللَّوْحَ المَحْفُوْظَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الطَّيْلِحُونِ ﴾ [الأنبياء:١٠٥].

وَسَمَّى اللهُ بِهِ كُلَّ كِتَابٍ سَمَاوِيٍّ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النحل: ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوُحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسَّئُلُوٓا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوُحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسَّئُلُوٓا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل ٤٦].

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ صَ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِي ٱلذِّكْرِ ﴾ [ص:١].

وَسَمَّى اللهُ بِهِ الْقُرْآنَ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمُّ وَإِنَّهُ, لَكِئَبُ عَزِيزٌ ﴿ اللهِ لَا يَأْنِيهِ ٱلْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ عَ تَنزِيلُ مِّنْ حَكِيمٍ جَمِيدٍ ﴾ [فصلت:١١، ٢١].

وَأَهْلُ الْذُكْرِ: فَسَّرَهُمُ (١) النَّبِيُّ بِالَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ بِالْقُرْآنِ فِي أَقْوَالِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَكُمَاتِمِمْ، وَكَلَمَاتِمِمْ، وَكَلَمَاتِمِمْ، وَكَلَمَاتِمِمْ، وَكَلَمَاتِمِمْ، وَكَلَمَاتِمِمْ، وَكَلَمَاتِمِمْ، وَكَلَمَاتِمِمْ، وَكَلَمَاتِمِمْ، وَكَلَمَاتِهِمْ، وَكَلَمَاتِهِمْ، وَكَلَمَاتِهِمْ، وَكَلَمَاتِهِمْ، وَكَلَمَاتِهِمْ، وَكَلَمَاتِهِمْ، وَكَلَمَاتِهِمْ، وَكَلَمَاتِهِمُ النَّيِّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ وَلَمْ النَّيِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهُ وَلَمْ الْقَرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ لَلْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْزَانَ تُحَاجَانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿ فَسَكُوا (٣) أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾ أي: فَاسْأَلُوْا أَهْلَ الْقُرْآنِ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ بِهِ عَنِ الْقُرْآنِ.

(١) أَهْلُ الْذِكْرِ فَسَّرَهُمُ الْنَّبِيُّ بِالَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ بِقَوْلِ اللهِ.

وَفَسَّرَ ثُهَا الْلَذَاهِبُ الْكَلَّآمِيَّةُ، وَالسُّنَيُّةُ بِالَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ بِأَقْوَالِ الْعُلَهَاءِ، وَالأَوْمَّةِ فِي الْلَيْنِ. حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: «لاَ تَقُلْ قَوْلًا لَيْسَ لَكَ فِيْهِ إِمَامٌ». وَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْي فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَنِّ.

فَدَمَغَ اللهُ حَدِيْثَهُم بِحَدِيْثِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وَحَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: «مَنْ حَدَّثَكَ بِحَدِيْثٍ فَقُلْ لَهُ مَنْ قَالَ بِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْي فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَنِّ.

فَدَمَغَ اللهُ حَدِيْثَهُمْ بِحَدِيْثِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنعام: ﴿ قُلْ هَلَ عِندَكَ مُ مِّنْ عِلْمِ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِن تَنَبَعُوكَ إِلَّا ٱلظَّنَ وَإِنْ أَنتُدُ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١٤٨].

(Y) «صَحِيحُ مُسْلِم»، بَابُ: فَضْل قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

(٣) فَاسْأَلُوْا أَهْلِ اللَّذِكُرُ حَرَّفَتِ اللَّذَكُوبُ الْكَلَّامِيَّةُ، وَالسُّنَيَّةُ أَمْرَ اللهِ فِيْهَا بِسُؤَالِ الْعُلَمَاءِ عَنْ قَوْلِ اللهِ فِي الدَّيْنِ اللهِ فِي الدَّيْنِ إِلَى الأَمْرِ بِسُؤَالِ الْعُلَمَاءِ عَنْ أَقْوالِ الْعُلَمَاءِ فِي الْدَّيْنِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



حَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: «مَنْ لَمْ يَبْلُغْ رُتْبَةَ الإِجْتِهَادِ فَلْيَتَّخِذْ إِمَامًا يُقَلِّدْهُ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَنِّ.
 فَدَمَغَ اللهُ حَدِيْتُهُمْ بِحَدِيْثِهِ أَنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ رُتْبَةَ الإِجْتِهَادِ فَلْيَتَّخِذْ إِمَامًا يُعَلِّمْهُ الْكِتَاب، وَالْسُّنَةِ.
 فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجُمُعَةِ: ﴿ هُو اللَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِيّةِنَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتَلُواْ عَلَيْمٍ مَا يَكِدِه وَيُزَكِّمِهمْ
 وَيُؤَلِّمُهُمُ ٱلْكِئنَبُ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَهِي ضَلَالٍ مُبِينِ ﴾ [الجمعة:٢].

وَحَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: «أَنَّ الإِمَامَ المُجْتَهِدَ يَخْكُمُ بِظَنِّهِ، وَيَجِبُ عَلَى مَنْ يُقَلِّدُهُ اتَّبَاعُهُ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْي فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَنِّ.

فَدَمَغَ اللهُ حَدِيْتَهُمْ بِحَدِيْتِهِ أَنَّهُ أَمَرَ الإِمَامَ أَنْ يَحْكُمَ بِهَا أَنْزَّلُ اللهُ وَلَيْسَ بِظَنَّهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَمَن لَمْ يَعَكُمُ بِهَا أَنْزَلُ اللهُ وَلَيْكِ كُمُ الظَّلِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥].

وَحَدَّثَنَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ عَنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: «أَنَّ الْعَامِيَّ يُقَلِّدُ المُفْتِيَ». رَوَاهُ صَاحِبُ الرَّأْيِ فِي كِتَابِ الجَهْلِ فِي بَابِ الْظَنِّ.

فَدَمَغَ اللهُ حَدِيْتَهُمْ بِحَدِيْتِهِ فَأَمَرَ الْعَامِيَّ بِسُوَّالِ المُفْتِيِّ عَنِ الْقُرْآنِ، وَلَمُ يَأْمُرُهِ بِسُوَّالِ المُفْتِي عَنْ رَأْيِهِ، وَلَا يَأْمُرُهِ بِسُوَّالِ المُفْتِي عَنْ رَأْيِهِ، وَالنَّعَمَل بِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْنَحْل: ﴿ فَسَعْلُوٓا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنْتُدُ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣].

الدَّرْسُ الْرَّابِعُ *اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلاَمَاتِ أَهْلِ الْذُكْرِ*

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ عَلَامَاتِ أَهْلِ الذِّكْرِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ وَضَعَ اللهُ عَلَامَاتٍ لأَهْلِ الذِّكْرِ تَعْرِفُهُمْ بِهَا فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ وَمُكَانٍ وَمُعَانٍ وَمُكَانٍ وَمُكَانٍ وَمُكَانٍ وَمُكَانٍ وَمُعَانٍ وَمُكَانٍ وَمُكَانٍ وَمُكَانٍ وَمُكَانٍ وَمُكَانٍ وَمُكَانٍ وَمُعَانٍ وَمُكَانٍ وَمُكَانٍ وَمُكَانٍ وَمُكَانٍ وَمُكَانٍ وَمُعَانٍ وَمُعَانٍ وَمُكَانٍ وَمُعَانٍ وَمِنْ أَنْ وَمُعَانٍ وَالْفُولِ اللّهِ وَمُعَانٍ ومُعَانٍ ومُعَانٍ ومُعَانٍ ومُعَانِّ ومُعَانِّ ومُعَانِّ ومُعَانِعُ ومُ

الْعَلَامَةُ الأُوْلَى: الإِيمَانُ بِالذِّكْرِ كُلِّه. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِنَبِ كُلِّهِ ﴾ [آل عمران:١١٩].

بِخِلَافِ دُعَاةِ الثَّنَّيْنِ وَالْسَّبْعِيْنَ إِذْ لَا يُؤْمِنُوْنَ إِلَّا بِبِعْضِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ﴾ [البقرة: ٨٥].

الْعَلَامَةُ الثَّانِيَةُ: مَعْرِفَةُ الذِّكْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ وَبَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعَلَمَ ٱلَّذِينَ أَنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّيِكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِئَ إِلَى صِرَطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمْيِدِ ﴾ [سأ:٦].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ أَفَهَن يَعْلَمُ أَنَّهَاۤ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِكِ ٱلْحَقُّ كَهَنَ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّا اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ أَفَهَن يَعْلَمُ أَنَّهَاۤ أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِكِ ٱلْحَدُ:١٩].

بِخِلَافِ دُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالْسَبْعِيْنَ إِذْ لَا يَعْرِفُوْنَ الذِّكْرَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ أَمِرِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عَالِمَةً قُلْ هَاتُواْ بُرُهَانَكُو اللهُ عَلَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ أَمِر ٱللَّهُ مُن قَبْلِي بَلُ أَكْثَرُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٤].

الْعَلَامَةُ الثَّالِثَةُ: حِفْظُ الذِّكْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوتِ: ﴿ بَلَ هُوَ ءَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوتِ: ﴿ بَلَ هُوَ ءَالِكَ ثَا يَتَنَكُ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت:٤٩].

وَفَهْمُ الذِّكْرِ بِقَوْلِ اللهِ. قَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوتِ: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَلُ اللهِ مَا يَعْقِلُهَا آلاً اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهَ اللهُ الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

بِخِلَافِ دُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ؛ إِذْ يَتْلُوْنَهُ وَلَا يَفْهَمُوْنَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمِنْهُمُ أُومِينُونَ (٣)

(١) الْبُرُهَانُ: فَسَّرَهُ اللهُ بِالدَّلِيلِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ أَمِرِ اتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عَ الْهِلَّةُ قُلْ هَاتُواْ بُرُهَانَكُرُ ۚ هَاذَا ذِكْرُ مَن مِّعَى وَذِكْرُ مَن قَبْلِ بَلْ أَكْثَرُهُمُو لَا يَعْلَمُونَ الْخَقِّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء:٢٤]. وَقَالَ اللهُ: ﴿ أَوِلَكُ مِّعَ اللّهِ قُلْ هِ كَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَدِيقِينَ ﴾ [النمل:٢٤].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَن يَدَّعُ مَعَ اللّهِ إِلَىٰ هَا ءَاخَر لَا بُرُهْ لَنَ لَهُ، بِهِ عَالَاً مَا اللهُ: ﴿ وَمَن يَدَّعُ مَعَ اللّهِ إِلَىٰ هَا ءَاخَر لَا بُرُهْ لَنَ لَهُ، بِهِ عَالَاً مَن رَبِّكُمْ بُرهُ لَنْ مِن رَبِّكُمْ ﴾ [النساء:١٧٤]. وَفَسَّرَهُ اللهُ بِالحُبَّةِ، وَالْدَّلِيْلِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ القصص: ﴿ اَسْلُكُ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَغَرُّجُ بَيْضَاءَ مِن غَيْرِ سُوّءٍ وَاصْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِن الرَّهْبِ فَلَا يَلِكَ بُرُهِ لِنَانِ مِن رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْن وَمَلِا يُهِ عَنْ الرَّهْبِ فَلَا يَكُ بُرُهُ لِنَانٍ مِن رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْن وَمَلَا يُهِ إِنَّهُمْ كَانُونُ فَوْمًا فَسِقِين ﴾ [القصص: ٣].

- (٢) الْعَقْلُ: هُوَ حَاسَّةٌ خَلَقَهَا اللهُ لِلتَّفْكِيرِ وَمَعْرِفَةِ المَعَانِي، وَالْعَيْنُ حَاسَّةٌ خَلَقَهَا اللهُ لِمَعْرِفَةِ الْأَلُوانِ،
 وَالْأَذُنُ حَاسَّةٌ خَلَقَهَا اللهُ لِمَعْرِفَةِ الْأَصْوَاتِ، وَاللَّمْسُ حَاسَّةٌ خَلَقَهَا اللهُ لِمَعْرِفَةِ الْأَجْسَام.
- (٣) الأُمِّيُّ فَسَّرَهُ اللهُ بِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءةَ وَالْكِتَابَةَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ فِي تَفْسِيْرِ أُمِّيَّةِ الْنَبِيِّ:
 ﴿ وَمَا كُنْتَ نَتْلُواْ مِن قَبْلِهِ مِن كِنْبِ وَلَا تَخْطُهُ ، بِيَهِينِكَ إِذَا لَآرْبَابَ ٱلْمُبْطِلُونِ ﴾ [العنكبوت: ٤٤]. =

لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِئْبَ إِلَّا أَمَانِيَّ (١) وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة:٧٨].

= وَلَا تَعَارُضَ بَيْنَ الْأُمِّيَّةِ وَقِرَاءَةِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ؛ لِأَثَّهَا مُعْجِزَةٌ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِهَا، وَأَثَّهَا مِنْ عِنْدِ الله، فَالنَّبِيُّ صَالَةَ عَيْدِوسَلَةَ أُمِّيُّ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَمِنَ الْمُسْلِمِينَ أُمِّيُّونَ لَا يَقْرَأُونَ وَلَا يَكْتُبُون وَلَا يَعْرِفُونَ الْعَرْبَيَّةَ وَتَجِدُهُمْ يَحْفَظُونَ الْقُرْآنَ وَيَتْلُونهُ وَلَا يَفْهَمُونَهُ..

(١) ﴿ إِلَّا أَمَانِينَ ﴾ إلَّا تِلاوَةً وَكَذِبًا وَتَمَنَّياتٍ بَاطِلَةً يَتَمَنَّوْنَ حُصُوهَا وَلَنْ تَخْصُلَ.

فَالْأَمَانِيُّ فَشَرَهَا اللهُ بِالتَّلَاوَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولِ وَلَا نَبِيَ إِلَا اللهُ بِالتَّلَاقَ اللهُ بِالتَّلَاوَةِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولِ وَلَا نَبِي إِلَّا إِنَا تَمَنَّى اللهُ عَالَيْهُ مَا يُلَقِى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ ءَايَتِهِ عَلَيْهُ وَلَا نَبِي مُنَا اللهُ عَلِيمُ حَكِيمُ ﴾ [الحج: ٥٦].

وَالْأَمَانِيُّ: فَشَرَهَا اللهُ بِالْأَكَاذِيبِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَرَىٰ تِلْكَ آمَانِيَّهُمُّ قُلْ هَاتُواْ بُرُهَانَكُمْ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴾ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَرَىٰ تِلْكَ آمَانِيَّهُمُّ قُلْ هَاتُواْ بُرُهَانَكُمْ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴾ [البقرة: ١١١]: تِلْكَ أَكَاذِيبُهُمْ.

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النساءِ: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَبِّ مَن يَعْمَلُ سُوّءًا يُجُزَ بِهِ. وَلَا يَجِدُ لَهُ. مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [النساء:١٢٣]

مَعْنَاهُ: لِيَسْ بَاِكَاذِيبِ مَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. كَقَوْلِهِمْ: ﴿ وَمَا نَحَنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾، وقولهم: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَيِينَ ﴾.

وَلَا بِأَكَاذِيبِ مَنْ آمَنَ بِالْبَعْثِ وَكَذَّبَ بِالْخُلُودِ فِي النَّارِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. كَقَوْلِهُمْ: ﴿ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَتِ ﴾.

وَالْأَمَانِيُّ: فَسَّرَهَا اللهُ بِالْأُمْنِيَاتِ الَّتِي وَعَدَهُمُ الشَّيْطَانُ بِتَحْقِيقِهَا فَكَذَبَ عَلَيْهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساء: ﴿ يَعِدُهُمُ وَيُمَنِيهِمُ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [النساء: ١٢٠].

فَالشَّيْطَانُ مَنَّى أَهْلَ الْكِتَابِ بِأَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ غَيْرُهُمْ لِتَرْكِ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ صَالَسَّعَيْءوسَةً فَاقْتَنَعُوا بِيلْكَ الْأَمَانِي. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَرَىٰ ۗ يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَرَىٰ ۗ تِلْكَ الْأَمَانِي. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَرَىٰ ۗ تَعْلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقرةِ: ١١١].

وَمَنَّى أَهْلَ الْكِتَابِ بِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ للهِ وَأَحْبَابُهُ لِتَرْكِ الْإِيهَانِ بِمُحَمَّدٍ صَآلِتُهُ عَلَى فاقتنعوا بتلك الأماني. قَالَ اللهُ فِي سُوْرةِ المائدة: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَرَىٰ خَنُ ٱبْنَتُوا اللّهِ وَأَحِبَتُوهُ أَ قُلَ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمُ ۚ بَلْ أَنتُم بَشَرُّ مِّمَنَ خَلَقَ ﴾ [المائدة:١٨]. الْعَلَامةُ الرَّابِعَةُ: الْعَمَلُ بِالذِّكْرِ فِي أَقْوَالِهِمْ، وَأَعَمَالِهِمْ، وَعَقَائِدِهِمْ وَدُرُوسِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ فَي أَوْلُولُ اللهُ وَعُلَمَ اللهُ فِي سُورَةٍ عَلَيْهُمْ مِن قَبْلِهِ عَلَيْهِمْ مَن قَبْلِهِ عَلَيْهُمْ وَعُلْكِمْ الللهِ عَلَيْهُمْ وَعُلْكُمْ وَعُلْكُمْ وَعُلْكُمْ وَعُلْكُمْ وَعُلْكُمُ وَعُلْكُمْ وَعُلْكُمْ وَاللْمُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضَيَّكُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَلَّهُ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ (١) تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلَ عِمْرَانَ تُحَاجًانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا» [رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

وَمَنَّى أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ لَا خُلُودَ فِي النَّارِ لَوْ دَخَلُوهَا لِتَرْكِ الْإِيهَانِ بِمُحَمَّدٍ صَٰلَتَهُ عَلَيْهِ فَاقتنعوا
 بِتِلْكَ الْأَمَانِي. قَالَ اللهُ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَا آيَامًا مَعْدُودَاتِ وَغَنَّهُم فِي دِينِهِم مَّا
 كَانُواْ يَفْ تَرُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٤].

وَمَنَّى الْمُشْرِكِينَ أَنْ لَا بَعْثَ لِتَرْكِ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ صَلَّاللَهُ عَنَيْوَسَةً فَاقْتَنَعُوا بِتِلْكَ الْأَمَانِي. قَالَ اللهُ: ﴿ وَقَالُوٓا إِنْ هِي إِلَّا حَيَانُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحَنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٩].

وَمَنَّى الْمُشْرِكِينَ أَنْ لَا حِسَابَ لِتَرْكِ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ صَالَقَهُ عَيْهِ وَسَاتًا فَاقْتَنَعُوا بِتِلْكَ الْأَمَانِي. قَالَ اللهُ: ﴿ وَقَالُواْ خَنْ أَضُرُكُ وَأُولِكُ الْمَا خَنْ بِمُعَلَّيِينَ ﴾ [سبأ:٣٥].

وَسَيَعْلَمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَمَانِي كَانَتْ بَاطِلَةً وَأَنَّ الشَّيْطَانَ غَرَّرَ بِهِمْ. قَالَ اللهُ: ﴿ وَغَرَّتُكُمُ اللهَ اللهُ عَنَّ مَا اللهُ عَنَّ مَا اللهُ عَنَّ مَا اللهُ عَنْ مَا اللهُ اللهُ

وَتَفْسِيرُ الْآية بِجَمِيعِ هَذِهِ المَعَانِي: التَّلَاوَةِ، وَالْكَذِبِ، وَالتَّمَنِّي الْبَاطِلِ صَحِيحَةٌ؛ لَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ وَجُحْتَمِعَةٌ عِنْدَ الْأُمِّيِّنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ الْكِتَابَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ، وَيَكْذِبُونَ عَلَى اللهِ بِقِرَاءَةِ تَحْرِيفِ مَا كَتَبَ اللهُ وَقَالَهُ اللهُ، وَيَتَمَنَّوْنَ حُصُولَ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ الشَّيْطَانُ.

⁽١) عَلَامَةُ أَهْلِ الْقُرْآنِ لَمِعْرِ فَتِهِمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

⁽Y) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»، بَابُ: فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ.

بِخِلَافِ دُعَاةِ الثِّنْيُّنِ، وَالسَّبْعِيْنَ؛ إِذْ لَا يَعْمَلُوْنَ بِالذِّكْرِ، فَقَدْ حَفِظُوْهُ، وَحَمَلُوْهُ، وَتَركُوا الْعَمَلَ بِهِ فِي أَقْوَالِهِمْ، وَأَعَمَالِهِمْ، وَعَقَائِدِهِمْ، وَدُرُوْسِهِمْ، وَخَطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَكَلِمَاتِمْ، وَفَتَاوَاهُمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ وَأَتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ (١) اللَّذِي ءَاتَيْنَهُ ءَاينِنَا فَأَنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطِنُ وَكَالَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [الأعراف:١٧٥].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الجُمُعَةِ: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلنَّوْرَئِدَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمْثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة:٥].

الْعَلَامَةُ الْخَامِسَةُ: تَعْلِيمُ الذِّكْرِ للنَّاسِ؛ يُعَلِّمُوْنَهُ فِي دُرُوسِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَكُلِمَاتِمْ، وَفَتَاوَاهُمْ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقَنَاهُ لِنَقْرَأَهُ (٢) عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [الإسراء:١٠٦].

⁽١) النَّبَّأُ هُوَ الْحَبَرُ. قَالَ اللهُ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓأَ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُ بِنَبًإٍ فَتَبَيَّنُوٓٱ ﴾ [الحجرات:٦].

⁽٢) الْقَوْلُ بِأَنَّ النَّبِيَّ لَيْسَ أُمِّيًّا لِأَنَّهُ يَقْرَأُ الْقُوْآنَ قَوْلُ الْرَّافِضَةِ وَلَيْسَ قَوْلَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ. فَالنَّبِيُّ صَلَّاللَمْعَتَهُ وَمَدَّ أُمِّيٌّ، لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ قَبْلَ بِعْثَتِهِ وَلَمْ يَتَعَلَّمْهُمَا بَعْدَ بِعْثَتِهِ بِنَصِّ الْقُوْآنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأعراف: ﴿ فَعَامِنُوا فِاللّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَفَسَّرَ اللهُ الأُمِّيَّ بِأَنَّهُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ وَمَا كُنتَ لَوْاللهِ اللهُ اللهُ

وَفَسَّرَ النَّبِيُّ صَالِتَهُ عَلَيْهِ مِثَلَّمَ الأُمُّيِّ بِالَّذِي لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ. عن عبداللهِ بْنِ عُمَرَ رَحَالِتُهَ عَلَى، أَنَّ النَّبِيِّ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا» يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ [رواه البخاري ومسلم].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئَابَ وَٱلْحِكْمَةُ ﴾

[آل عمران:١٦٤].

فَلَوْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيهِ وَسَلَّم يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ لَمْ يَكُنْ فِي قِرَاءَتِهِ للقُرْآنِ مُعْجِزَةٌ، وإنها المُعْجِزَةُ أَنَّهُ أُمِّينً وَرَاءَتِهِ للقُرْآنِ مُعْجِزَةٌ، وإنها المُعْجِزَةُ أَنَّهُ أُمِّينً وَرَاءَتِهِ للقُرْآنِ مُعْجِزَةٌ، وإنها المُعْجِزَةُ أَنَّهُ أُمِّينًا

فَالْقُوْلُ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِمَاعَتِيوَسَلَمُ لَيْسَ أُمِّيًّا وأَنَّهُ يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ هُو قَوْلُ الْرَّافِضَةِ، وَلَيْسَ قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّالِمَاعَتِيوَسَلَمَ.

وَدَلِيْلُهُمُ الْرَأْيُ وَلَيْسَ الْوَحْيَ.

وَالْقَوْلُ بِأَنَّ الْنَبِيَّ صَّلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَمَا لَمَ كَانَ أُمِّيًّا لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ ثُمَّ تَعَلَّمَهَا بَعْدَ الْبِعْثَةِ هُو وَالْكِتَابَةَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ ثُمَّ تَعَلَّمَهَا بَعْدَ الْبِعْثَةِ هُو قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَمَ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَمَ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ عَرِيهُ وَلَا لِللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَمَ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ عَرَى، وَلَيْسَ قَوْلُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَمَ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ عَلَى الْمَا لِي الْمَاجِي الْمَاسِقِيقِ اللهِ وَمَا لَللهِ وَرَسُولِهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَلْكُولُولِكُ اللّهُ عَلَيْهُ عِلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلِي عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَ

وَدَلِيْلُهُ الْمُتَشَابِهُ مِنَ الْوَحْيِ الَّذِي مَهَى اللهُ عَنِ اتَّبَاعِهِ، وَلَيْسَ الْمُحْكَمَ مِنَ الْوَحْيِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ عِنِ النَّبِيِّ مَاللَّهُ عِنْ النَّبِيِّ مَاللَّهُ عِنْ النَّبِيِّ مَاللَّهُ عِنْ النَّبِيِّ مَاللَّهُ عَنْ النَّبِيِّ مَاللَّهُ عَلَيْهِ عَمَدٌ رَسُولُ اللهِ»، فَقَالُوا: لَا تَكْتُبْ: وَمُولُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

وَفِي لَفْظٍ للبُّخَارِي ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: «امْحُ رَسُولَ اللهِ»، قَالَ: لَا وَاللهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا، فَأَحَذَ رَسُولُ اللهِ مَا لَيْهِ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ».

وقوله: «فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكِتَابَ، فَكَتَبَ».

وقوله: «فَمَحَاهُ النَّبِيُّ صَلَّاتَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيلِهِ».

لَفْظَةُ: فَكَتَبَ، وَمَحَاهُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَى أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَى عَرِفُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ، وَقَدْ جَاءَ فِي لَفْظِ المُّنَّةِ. الحَدِيْثِ مَا يُبْطِلُ هَذَا المَعْنَى المخالِفَ لِلْقُرْآنِ، وَصَحِيْح السُّنَّةِ.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: «فَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَمْحَاهَا، فَقَالَ عَلِيُّ: لَا وَاللهِ، لَا أَمْحَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَمَّالِتُمْعَيْدِهِسَلَةِ: «أَرِنِي مَكَانَهَا» فَأَرَاهُ مَكَانَهَا فَمَحَاهَا، [رواه مسلم].

وَلَوْ لَمْ يَأْتِ تَفْسِيْرٌ لِهِذَا الحَدِيْثِ فِي بَعْضِ أَلفَاظِهِ بِهَا يُوَافِقُ الْقُرْآنَ وَصَحِيْحَ السُّنَّةِ لَرُدَّ الحَدَيْثُ وَإِنْ كَانَ صَحِيْحًا؛ لِمُعَارَضَتِهِ لِلْقُرْآنِ وَصَحِيْحِ السُّنَّةِ. الْعَلَامَةُ السَّادِسَةُ: بَيَانُ الذِّكْرِ للنَّاسِ.

يُبِيِّنُونَهُ فِي دُرُوْسِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَمُحَاضَرَاتِهِمْ، وَكَلِمَاتِهِمْ، وَفَتَاوَاهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلذِّكَرَ لِتُبَيِّنَ (١) لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل:٤٤].

بِخِلَافِ دُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنَ إِذْ يُبِيِّنُوْنَ لِلنَّاسِ الْهَوَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَآبِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِأَلْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَيُبِيِّنُوْنَ لِلنَّاسِ الرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ وَمَا يَنَّبِعُ أَكُثَرُهُمُ لِلَّا ظَنَّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغَنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يونس:٣٦].

الْعَلَامَةُ السَابِعَةُ: الْفَتْوَى بِالْكِتَابِ وَالْسُّنَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ فَسَنَكُوا أَهَلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمُ لَا تَعَلَمُونَ ﴾ [الأنبياء:٧].

بِخِلَافِ دُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ إِذْ يُفْتُوْنَ بِالرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَام: ﴿ وَلَكِنَ أَكُنَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٠].

وَعَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَعَلَيْهُ عَنْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّلَةُ عَنْهُ عَلَى عَبْدُ اللهِ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَهُ يَبْقِ

⁽١) هَذَا دَلِيلٌ عَلَى تَكْلِيفِ النَّبِيِّ صَّالِمَهُ عَيْهُ وَسَلَةً بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِالْوَحْي؛ حَتَّى يُغْلِقَ اللهُ بَابَ اخْتِلَافِ اللهُ بَابَ اخْتِلَافِ اللهُ عَلَى تَكْبُرُونَ الْقُرْءَانَّ وَلَوَ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ الْمُسْلِمِينَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ. قَالَ اللهُ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَّ وَلَوَ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ النّساء: ٨٢].

عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

ويُفْتُوْنَ النَّاسَ بِالْرَأْي لَا بِالْكِتَابِ، وَالْسُنَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهُوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدُ جَآءَهُم مِن رَّبِهِمُ ٱلْهُدُكَى ﴾ ﴿ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَ وَمَا تَهُوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدُ جَآءَهُم مِن رَّبِهِمُ ٱلْهُدُكَى ﴾ [النجم: ٢٣].

وَعَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَحَالِتُهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يَنْزِعُ الْعِلْمَ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُضُونَ بَرَأْيهِمْ فَيُبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُضُونَ وَيَضِلُّونَ الْعُلَمَاءِ إِعِلْمِهِمْ فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُضُونَ وَيَضِلُّونَ الْعُلَمَاءِ إِعِلْمِهِمْ فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ الرَّوَاهُ البُخَارِيُ

الْعَلَامَةُ الْثَامِنَةُ: الحُكْمُ بَيْنَ النَّاسِ بِالذِّكْرِ.قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَا آنزَلَ ٱللهُ ﴾ [المائدة:٤٩].

بِخِلَافِ دُعَاةِ الْتُنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنِ إِذْ يَحْكُمُوْنَ بِغَيْرِ الذِّكْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللَّائِدَةِ: ﴿ أَفَحُكُمُ ٱلْجَهِلِيَّةِ (٤) يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾ المَائِدةِ: ٥٠.

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابُ: كَيْفَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ.

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»، بَابُ: رَفْع الْعِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الجَهْلِ.

⁽٣) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

⁽٤) الجَاهِلِيَّةُ: فَسَّرَهَا اللهُ بَهَا كَانَ عَلَيْهِ النَّاسُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ.

مِنَ الْقَضَاءِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ أَفَحُكُمُ الْجَهِلِيَّةِ يَبَغُونَ ﴾ [المائدة:٥٠]. وَالْعَقَائِدِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدة: ﴿ مَطْنَبُورَ عَلَيْنُهُ رَبِهِ مَالَةٍ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْحُلَمَاتَة

وَالْعَقَائِدِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَان: ﴿ يَظُنُُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَهِلِيَّةِ ﴾ [آل عمران:١٥٤]. وَالْأَخْلَاقِ. فَقَالَ فِي سُوْرةِ الْفَتْحِ: ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْخَمِيَّةَ جَمِيَّةَ ٱلْجَهِلِيَّةِ ﴾ [الفتح:٢٦].

واللباس. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَلَا تَبَرَّعْنِ تَبَرُّحُ ٱلْجَهِلِيَّةِ ٱلْأُولَى ﴾ [الأحزاب:٣٣].

الْعَلَامَةُ الْتَاسِعَةُ: الْتَّحَاكُمُ عِنْدَّ الْتَنَازُعِ إِلَى أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ فَإِن نَنزَعْتُمْ (١) فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء:٥٥]. بِخِلَافِ دُعَاةِ النِّنتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنِ إِذْ يَتَحَاكَمُوْنَ إِلَى أَقْوَالِ غَيْرِ أَقْوَالِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ. وَالسَّاءِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزَعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزَعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَى اللهِ وَمَا أَنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى ٱلطَّعْفُوتِ (٢) وَقَدُ أُمِرُوا إِلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

⁽١) ﴿ نَتَرَعْنُمْ ﴾ فَسَّرَهَا اللهُ: اخْتَلَفْتُمْ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: ﴿ وَمَا ٱخْلَفْتُمُ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكُمُهُۥ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [الشورى:١٠].

والتَّنَازُعُ فَسَّرَهُ اللهُ بِالإِخْتِلَافِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْفَالِ: ﴿ وَلَا تَنَكَزَعُوا فَنَفْشَلُوا ﴾ [الأنفال: ٢٦].

⁽٢) ﴿ ٱلطَّعْوُتِ ﴾ فَسَّرَهُ اللهُ بِالشَّيْطَانِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُقَلِيْلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّعْفُوتِ ﴾ [النساء:٧٦]، ثُمَّ فَسَّرَ اللهُ الطَّاغُوْتَ بِالشَّيْطَانِ فِي الْآَيَةِ نَفْسِهَا. فَقَالَ: ﴿ فَقَلْلِكُوا أَوْلِيَآهَ ٱلشَّيْطَانِ ۚ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَانِ كَانَ صَعِيفًا ﴾ [النساء:٧٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ النساءِ: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكُمُواْ إِلَى ٱلطَّلْعُوْتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكَفُرُواْ بِهِـ ﴾ [النساء: ١٠].

ثُمَّ فُسَّرَ اللهُ الطَّاغُوْتَ بِالشَّيْطَانِ فِي الْآَيَةِ نَفْسِهَا. فَقَالَ: ﴿ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمُّ ضَلَكُلُّ بَعِيدًا ﴾ [النساء: ٢٠]. وَسَمَّى اللهُ كُلَّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ بِالطَّاغُوتِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المائدةِ: ﴿ وَجَعَلَ مَنْهُمُ ٱلْقِرَةَ وَالْخَنَازِرَ وَعَبَدَ ٱلطَّعَوُتَ ﴾ [المائدة: ٢٠].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَمَن يَكُفُرُ بِٱلطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْمُرُوَّ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَمَا ﴾ [البقرة:٢٥٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الزمر: ﴿ وَالَّذِينَ اَجْتَنَبُواْ الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُواْ إِلَى اللّهِ لَهُمُ ٱلْبُشُرَيُّ فَبَشِرْعِبَادِ ﴾ [الزمر: ١٧]؛ لِأَنَّ الَّذِي يَدْعُو لِعِبَادَتِهَا هُوَ الطَّاغُوتُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقرة: ﴿ اللّهُ وَلِيُ ٱلَّذِينَ عَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَنتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيكَ وَهُمُ الطَّلْعُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ الظُّلُمَنتِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]. وَقَالَ فِي سُورَةِ الزخرف: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّمْيَنِ نُقَيِّضٌ لَهُ وَسَلَانًا فَهُو لَهُ وَقِينٌ ﴾ [الزخرف: ٣].

الْعَلَامَةُ الْعَاشِرَةُ: اتِّبَاعُ الذِّكْرِ فِي أَقْوَالِمِمْ، وَأَفْعَالِمِمْ، وَعَقَائِدِهِمْ، وَعَقَائِدِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَخُطَبِهِمْ، وَكُلِمَاتِهِمْ، وَفَتَاوَاهُمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يَسُوْرَةِ يَسُدُ فَيْ إِلَّا عَيْبِ فَبَشِّرُهُ بِمَغْفِرَةِ يَسَ: ﴿ إِنَّمَا نُنُذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِى ٱلرَّمْنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرَهُ بِمَغْفِرَةِ يَسَا: ﴿ إِنَّمَا نُنُذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكَر وَخَشِى ٱلرَّمْنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرَهُ بِمَغْفِرَةِ وَأَجْرِكُ مَنِ اللهُ ال

بِخِلَافِ دُعَاةِ الثَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ؛ إِذْ يَتَبِعُوْنَ الْهُوَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّوم: ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ أَهُوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الروم:٢٩].

وَيَتَبِعُوْنَ الشَّيْطَانَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ اللهُ فِي سُورةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ اللهَّ يَلِطِينُ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَنِ مَّرِيدِ اللَّ كُنِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ, مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ, يُضِلُّهُ, ﴾ [الحج:٣،٤].

الْعَلَامَةُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: الانْتِفَاعُ بِالذِّكْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ ق: ﴿ فَذَكِرٌ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق:٤٥].

بِخِلَافِ دُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ؛ إِذْ لَا يَنْتَفِعُوْنَ بِالذِّكْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ لِيَخْلَافِ: ﴿ وَإِذَا نُتَلَى عَلَيْهِ ءَايَنُنَا وَلَى مُسْتَكَيْرِا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِيَ أُذُنَيْهِ وَقُرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [لقمان:٧].

وُكُلُّ مَنْ عَبَدَ شَيْئًا غَيْرَ اللهِ فَإِنَّمَا يَعْبُدُ الطَّاغُوتَ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النساءِ: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا مَنْ عَبَدَ اللهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا مَا يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَكنَا مَرِيدًا ﴿ اللهِ لَعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَ مِن دُونِهِ ۚ إِلّا مَا يَكُونَ إِلّا شَيْطَكنَا مَرِيدًا ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ: دَعْوَةُ النَّاسِ إِلَى قَوْلِ اللهِ، وعَمَلِ رَسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ مُ وَتَعْلِيْقُهُمْ بِهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى ال

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [فصلت:٣٣].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكُ ۚ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج:٦٧].

بِخِلَافِ دُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ؛ إِذْ يَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى أَقَوْالِ أَنْفُسِهِمْ لَا إِلَى قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَالِللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿ وَمَن يَقُلُ مِنْهُمُ إِنِّتِ إِلَكُ مِّن دُونِهِ عَلَيْكِ اللهَ عَرْبِيهِ جَهَنَّمَ كَذَالِكَ نَجْزِي ٱلظَّالِمِينَ ﴾ مِنْهُمُ إِنِّتِ إِلَكُ مِن دُونِهِ عَذَالِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَالِكَ نَجْزِي ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء:١٩].

وَيَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى أَقْوَالِ وَأَعَمَالِ عُلَمَاءِ حِزْبِهِمْ، وَطَائِفَتِهِمْ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ لَهُ وَ أَصَحَابُ يَدْعُونَهُ وَ إِلَى اللهُ لَهُدَى الثَّهِ هُوَ سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ لَهُ وَ اللَّهِ هُو اللَّهُ عَاللَّهِ هُو اللَّهُ عَامِ: ٧١].

وَيَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى اتَّبَاعِ كُتُبِ مَذَاهِبِهِمْ، وَلَيْسَ إِلَى اتَّبَاعِ كِتَابِ اللهِ، وَإِلَى اتِّبَاعِ أَنْمَّةِ مَذَاهِبِهِمْ، وَلَيْسَ إِلَى اتِّبَاعِ رَسُوْلِ اللهِ صَالِّلَةُ عَلَيْهِوْسَلَّهَ. عَنْ أَبِي هُرَيْرةَ اللهِ صَالِّلَةُ عَلَيْهِوْسَلَّهَ وَلَيْسَ إِلَى اتِّبَاعِ رَسُوْلِ اللهِ صَالِّلَةُ عَلَيْهِوْسَلَّهَ وَلَكَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِوْسَلَّهَ قَالَ: «مَنْ قاتلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ (١) يَغْضَبُ رَضُوْلَ اللهِ صَالِّلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قاتلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ (١) يَغْضَبُ

⁽١) عِمِّيَّةٌ: فَشَرَهَا اللهُ بِالْعَمْيَاءِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ إِنَّهُمُّ كَانُواْ قَوْمًا عَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٦٤]. وَالْمُقَاتِلُ تَحْتَهَا أَعْمَى لَا يَدْرِي عَلَى مَا يُقَاتِلُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَاذِهِ عَلَى مَا يُقَاتِلُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَاذِهِ عَلَى مَا يُقَاتِلُ ﴾ [الإسراء: ٧٧].

وَعِمِّيَةٌ: فَشَرَهَا النَّبِيُّ بِالمَجْهُولَةِ؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَنَى الْنَ قَتَلَ فِي عِمِّيَّةٍ أَوْ عَصَبِيَّةٍ بِحَجَرٍ أَوْ سَوْطٍ أَوْ عَصًا فَعَلَيْهِ عَقْلُ الخَطْأِ، وَمَنْ قَتَلَ عَمْدًا فَهُوَ قَوَدٌ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه بِسَنَدٍ صَحِيحٍ].

لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ؛ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ» [رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

فُدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ يَدْعُوْنَ النَّاسَ إِلَى النَّارِ لَا إِلَى اللهُ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ وَجَعَلْنَكُمْ مَ أَيِمَّةَ يَكْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ [القصص:٤١]. وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أُولَئِهَ كَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَةِ وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أُولَئِهِ كَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَةِ وَاللهُ يَدْعُوا إِلَى الْبَقَرَةِ عَلَيْتِهِ عَلَيْتِهِ عَلِنَاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة:٢١].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) "صَحِيحُ مُسْلِمٍ"، بَابُ: الْأَمْرِ بِلُزُومِ الجَمَاعَةِ عِنْدَ الْفِتَنِ.

كِتَابُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الثِّنْتَينِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي في النَّارِ

لَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنِ الثِّنْتَيْنِ (١)، وَالسَّبْعِيَنْ فِي ثَلاَثَةِ دُرُوْسٍ عَنْ شَرَائِعِهَا، وَطُرُقِهَا، وَطُرُقِهَا، وَطُرُقِهَا، وَحُكَاتِها، وَعَلاَمَاتِها، وَمَصَادِرِهَا لِنَجْتَنِبَ مَا هُمْ عَلَيْهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفُصِّلُ (٢) ٱلْآيكِتِ وَلِتَسْتَبِينَ (٣) سَبِيلُ (٤) ٱلمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام:٥٥].

وَالثِّنْتَانِ وَالسَّبْعُونَ التي في النَّارِ مِنْهُمُ الْمُخَلَّدُ فِيْهَا، وَمِنْهُمْ غَيْرُ الْمُخَلَّدِ فَيْهَا، فَإِنْ كَانَتْ مُفَسِّقَةً فَيْهَا، فَإِنْ كَانَتْ مُفَسِّقَةً لَمْ يُغَلَّدُ فِيْهَا، وَإِنْ كَانَتْ مُفَسِّقَةً لَمْ يُخَلَّدُ فِيْهَا، وَإِنْ كَانَتْ مُفَسِّقَةً لَمْ يُخَلَّدُ فِيْهَا إِنْ دَخَلَهَا.

الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرَائِعِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ، وَطُرُقِهَا

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

 ⁽١) الْنَّلاَثُ، وَالْسَّبْعُوْنَ لا تُعْرَفُ بِالْعَلَدِ، وَالأَسْمَاءِ، وَالمَذَاهِبِ، وَأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ.
 وَإِنِّمَا تُعْرَفُ الْوَاحِدَةُ الَّتِي فِي الجَّنِةِ بِاتِّبَاعِ مَا أَمْرَهَا اللهُ بِهِ مِنَ الْشِّرِيْعَةِ، وَالْطَرِيْقِ، وَالمَصَادِرِ،
 وَاللَّاعَاةِ.

وَتُعْرَفُ الْثَنْتَانِ، وَالْسَّبْعُوْنِ بِاتِّبَاعِ مَانَهَى اللهُ عَنْهُ مِنَ الْشِّرَائِعِ، وَالْطُّرُقِ، وَالْصَادِر، وَالْدُّعَاةِ.

⁽٢) ﴿ نُفَصِّلُ ﴾ مَعْنَاهَا: نُبَيِّنُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ اَنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيكَتِ ﴾ [المائدة: ٧٠]. وَقَالَ اللهُ: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيكَتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور: ٨٥].

⁽٣) ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ ﴾ مَعْنَاهُ: وَلِتَظْهَرَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولُهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِ لِيُظْهِرَهُ، عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ ءَوَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [الصف:٩].

⁽٤) ﴿ سَبِيلُ ﴾ مَعْنَاهُ: طَرِيقٌ.

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ شَرَائِعِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ، وَطُرُقِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ، وَالْسُّنَّةِ عَنْ تَعْرِيْفِ الْثَّتَيْنِ، وَالْسَّبْعِيْنِ، وَالْسَّبْعِيْنِ، وَالْسَّبْعِيْنِ، وَالْسَّبْعِيْنِ، وَالْسَّبْعِيْنِ، وَالْسَّبْعِيْنِ،

فَأُمَّا تَعْرِيْفُهُمْ:

فَهُمُ الَّذِيْنَ أَحْدَثُوْا فِي الْدِّيْنِ، وَبَدَّلُوْا وَاجْتَمَعُوْا فِي الْدِّيْنِ عَلَى قَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَإِمَامِ غَيْرِ رَسُوْلِهِ صَلَّلَتُهُ عَيْدِوسَاتَهَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَعَيْسُعَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَلَأَقُولَنَّ: الْحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَلَأَقُولَنَّ: أَيْ رَبِّ أُصَيْحَابِي، أُصَيْحَابِي، فَلَيُقَالَنَّ لِي: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ» أَيْ رَبِّ أُصَيْحَابِي، أُصَيْحَابِي، فَلَيُقَالَنَّ لِي: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ» [رَوَاهُ مُسْلِمً](۱).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَالَهُ عَلَيهِ وَاللَهِ قَالَ: «تَرِدُ عَلَي أُمَّتِي اللهِ وَأَنَا أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ، كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ » قَالُوا يَا نَبِي اللهِ أَتَعْرِفُنَا ؟ قَالَ: «نَعَمْ لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا نَبِي اللهِ أَتَعْرِفُنَا ؟ قَالَ: «نَعَمْ لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، وَلَيُصَدَّنَ عَنِي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلَا يَصِلُونَ، فَأَقُولُ: فَمُ لَكُمْ فَلَا يَصِلُونَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ هَوْلًا عَمِنْ آصُحَابِي. فَيُجِيبُنِي مَلَكٌ، فَيَقُولُ: وَهَلْ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ؟ [رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢).

⁽١) صحيح مسلم، بَابُ: إِثْبَاتِ حَوْض نَبِيِّنَا صَلَّاتَهُ عَيْدَوسَلِّم وَصِفَاتِهِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ اسْتحْبَابِ إِطَالَةِ أَلْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرة وَ وَ اللّهِ عَالَهُ عَلَيْهُ عَلَا اللّهِ قَالَ: "وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا إِخْوَانَنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: "أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانَنَا اللهِ اللهِ قَالَ: "أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانَنَا اللهِ اللهِ عَالُ اللهِ قَالَ: "أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانَنَا اللهِ الل

فَمَنْ أَحَدَثَ فِي الْدِّيْنَ مَالَيْسَ مِنْ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ فَهُوَ مِنَ الْفِرَقِ الْفِرَقِ الْفِرَقِ الْضَالَّةِ. عَنْ عَائِشَةَ، رَضَالِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدُّ» [رَوَاهُ البُحَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

وَمَنْ بَدَّلَ قَوْلَ اللهِ، وَرَسُولِه فِي الْدِّيْنِ بِأَقُوالِ الْعُلَمَاءِ فَهُو مِنَ الْفِرقِ الْفُرقِ الْفَالَّةِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قُد بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا سُحْقًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ (٥)، وَمُسْلِمُ (٦)].

وَمَنِ اجْتَمَعُوْا فِي الْدِّيْنِ عَلَى قَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَإِمَامٍ غَيْرِ رَسُوْلِهِ صَالِمًا عَيْدِوسَاتَم.

⁽١) صحيح البخاري، بَابُ فَضْل الوُضُوءِ، وَالغُرُّ المُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ.

⁽٢) صحيح مسلم، بَابُ اسْتحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْح جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ.

⁽٤) صحيح مسلم، بَابُ نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدَّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ.

⁽٥) صحيح البخاري، بَابُ فَضَٰلِ الوُضُوءِ، وَالغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ.

⁽٦) صحيح مسلم، بَابُ اسْتحْبَاب إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيل فِي الْوُضُوءِ.

فَهُمْ مِنَ الْفِرَقِ الْضَالَّةِ.

عَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرِ و رَضَّالِلهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَّ اللهُ عَلَيْهِ قَالَ: «تَفْتَرِقُ أَمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً (١) كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلاَ مِلَةً وَاحَدَةً» قَالُوا: وَمَنْ هِي يَا رَسُوْلَ اللهِ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصَحَابِي » [رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ (٢) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيرُهِ].

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَهَانِ رَضَيَّكُمْهُ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ ")، وَمُسْلِمُ (٤٠)].

فَأَمَّا شَرَائعُهَا الَّتِي تَتَّبِعُهُا في مَعْرِفَةِ اللهِ وَدِيْنِهِ وَنَبِيِّهِ.. فَلَهَا سِتُّ شَرَائِع نَهَاهَا اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا.

(١) المِلَّةُ فِي حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ ابْنِ عَمْرِ وِ فَسَّرَهَا الْنَبِيُّ فِي حَدِيْثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ بِالْفِرْقَةِ. عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ مِثَلِقَهُ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضَقِيَّهُ فَلَ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ مَالِكٍ رَصَقِيَّهُ فَلَ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ مَالِكٍ رَصَائِقُ فَلَ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ» رواه ابن ماجه.

وَاللِّلَّةُ فِي الْقُرْآنِ فَسَّرَهَا اللهُ بِالدِّينِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَكَنْنِي رَقِ إِلَى صِرَطِ مُّسْتَقِيمِ دِينًا قِيَمًا مِلَةَ إِبَرَهِيمَ ﴾ [الأنعام:١٦١].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلِّذِينِ مِنْ حَرَجٌ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمَ ﴾ [الحج.٧١].

وَالْمِلَّةُ: اسْمُ سَمَّى اللهُ بِهِ الْدِّيْنَ حَقًّا، أَوْ بَاطِلًا.

فَاللهُ قَسَّمَ الْدَّيْنَ إِلَى دِيْنٍ حَقٌّ وَدِيْنٍ بَاطِلِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْكَافِرُوْنَ: ﴿ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِي دِينِ﴾ [الكافرون:٦].

وَسَمَّى الْدِّيْنَ الْبَاطِلَ مِلَّةً. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَرَىٰ حَتَىٰ تَلَّبِعَ مِلَتُهُمْ ﴾ [البقرة:١٢٠].

وَسَمَّى الْدِّيْنَ الْحَقَّ مِلَّةً. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَلَانِي رَبِّ إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمِ دِينَا قِيَمَا مِنَا وَيَمَا إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمِ دِينَا قِيمَا مِنَا وَيَمَا إِلَى اللَّهُ عَامِ: ١٦١].

(٢) سُنَنُ التِّرْمِٰذِيِّ بَابُ مَا جَاءَ فِي افْتِرَاقِ الْأُمَّةِ.

(٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بَابُ كَيْفَ الْأَمْرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةٌ.

(٤) صَحِيحُ مُسْلِمٌ بَابُ الْأَمْرِ بِلْزُوم الجَهَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ.

الشَّرِيْعَةُ الأُوْلَى: أَخْذُ بَعْضِ مَا شَرَعَهُ اللهُ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ.

وَأَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ وَتَرْكُ الْبَعْضِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي غَيَّرُوْا بِهَا دِيْنَ الإِسْلَام فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى وَعِيْسَى عَلَيْهِمَالسَّلامُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤَمِنُ بِبَعْضِ وَنَكَفْرُ بِبَعْضِ وَنَكَفْرُ بِبَعْضِ وَنَكَفْرُ بِبَعْضِ ﴾ [النساء:١٥٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئَبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئَبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ قَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوةِ اللهُ نِيَا فَلَا خَرْئُ فِي الْحَيَوةِ اللهُ نَيْعُضَ وَيَوْمَ ٱلْقِيْمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللهُ بِعَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا فَلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٥].

بِخِلَافِ شَرِيْعَةِ الْوَاحِدةِ؛ فَهِيَ أَخْذُ الْكِتَابِ كُلِّهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آل عمران: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِنَابِ كُلِّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٩].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ آل عمران: ﴿ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ عَكُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنا ﴾ [آل عمران:٧].

وَقَدِ اتَّبَعَتِ الثِّنْتَانِ وَالسَّبْعُوْنَ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي أَخْذِ بَعْضِ الْكِتَابِ وَ وَقَدِ النَّبْعُضِ الْكِتَابِ وَ وَتَرْكِ الْبَعْضِ فِي تَغْيِيْرِ دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ صَالَتُهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ صَالَتُهُ عَنْ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، شَبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِنَيَ مِنْ قَبْلِكُم، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِنَيَ مَنْ قَبْلِكُم، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِنِنَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبَعْتُمُوهُمْ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: (فَمَنْ؟) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمُ].

فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ شَرِيْعَةَ الْصَّلاَةِ، وَتَرَكَ شَرِيْعَةَ الْزَّكَاةِ كَمَا فَعَلَ الْمُرْتَدُّوْنَ. وَمَنْهُمْ مَنْ أَخَذَ شَرِيْعَةَ الْصَّلاَةِ، وَالْصِّيَامِ، والْزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَتَرَكَ شَرِيْعَةَ الْتَوْجِيْدِ كَمَا فَعَلَ أَتْبَاعُ المَدْهَبِ الْرَافِضِيِّ، وَالْصُّوْفِيِّ. شَرِيْعَةَ الْتَوْجِيْدِ كَمَا فَعَلَ أَتْبَاعُ المَدْهَبِ الْرَافِضِيِّ، وَالْصُّوْفِيِّ.

وَعَلَيْهِ قِسْ مَا أَخَذَهُ أَتْبَاعِ اللَّذَاهِبِ مِنْ شَرِيْعَةِ اللهِ، وَمَاتَرَكُوْهُ.

الْشَرِيْعَةُ الثَّانِيَةُ: اتِّبَاعُ مَا شَرَعَهُ الآباءُ لا مَا شَرَعَهُ اللهُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللَّائِدَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالُواْ إِلَى مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا (١) مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا (٢) أَوَلُوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْعًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [المائدة:١٠٤].

الْشَّرِيْعَةُ الثَّالِثَةُ: اتِّبَاعُ مَا شَرَعَهُ الْعُلَمَاءُ لَا مَا شَرَعَهُ اللهُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ التَّخَذُوا الشَّرِيْعَةُ الثَّالِ اللهُ: ﴿ التَّخِدُوا النَّهِ اللهِ اللهُ اللهُ

(۱) ﴿ حَسَّبُنَا ﴾ مَعْنَاهَا: يَكْفِينَا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَقَالُواْ حَسَّبُنَا اللّهُ ﴾ [التوبة: ٥٩]. وَحَسْبُكَ اللّهُ ﴾ [الأنفال: ٢٤]. وَحَسْبُكَ اللّهُ ﴾ [الأنفال: ٢٤]. وَحَسْبُهُ: يَكْفِيهِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَمَن يَتَوَكِّلُ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ وَ ﴾ [الطلاق: ٣]. وَحَسْبُهُمْ : يَكْفِيهِ مْ ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ حَسَّبُهُمْ جَهَنَمُ ﴾ [المجادلة: ٨].

(٢) وَوَجْهُ الشَّبَهِ بَيْنَ الْآبَاءِ وَاللَّذَاهِبِ: هُو الاِتَّبَاعُ مَعَ وُجُودِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَالمُشْرِكُونَ اتَّبَعُوا الْآبَاءَ مَعَ وُجُودِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالْمُتَمَذْهِبُونَ اتَّبَعُوا الْمَذَاهِبَ مَعَ وُجُودِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

(٣) الْعُلَمَاءُ سَمَّاهُمُ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ: أَحْبَارًا وَفِي الْإِنْجِيلِ: رَبَّانِيِّينَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ لَوَلَا يَنْهَمُهُمُ ٱلرَّبَّانِيُّونَ وَٱلْمُعْمُ اللَّهُ فَي النَّوْرَاةِ: أَخْبَارًا وَفِي الْإِنْجِيلِ: رَبَّانِيِّينَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ لَوَلَا يَنْهَمُهُمُ ٱلرَّبَّانِيُّونَ وَٱلْمُعْمُ اللَّهُ عَنْ أَنْهُ مِنْ وَلَا يَعْمَلُهُمُ اللَّهُ عَنْ أَنْهُمُ مَا كَانُوا مِنْ مَعْمَوْنَ ﴾ [المائدة: ٣٣].

وَفِي الْقُرْآنِ: عُلَمَاءَ قَالَ اللهُ: ﴿ إِنَّمَا يَغْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَثُوا ﴾ [فاطر: ٢٨].

(٤) ﴿ وَرُهْبَنَهُمْ ﴾ أَيْ: عُبَّادَهُمْ؛ لِأَنَّ اللهَ سَمَّى عُلَمَاءَ النَّصَارَى: قِسِّيسِينَ، وَسَمَّى عُبَّادَهُمْ: رُهْبَانًا؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَتَحِدَثَ أَقْرَبَهُم مَوَدَّةً لِلَذِينَ ءَامَنُوا ٱلَذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَدَرَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِيِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكُيْرُونَ ﴾ [المائدة: ٨٦].

(٥) ﴿أَرْبَكَابًا ﴾ أَيْ: مَعْبُودِينَ فِي الطَّاعَةِ فِي التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَنَّخِذُوا الْمُلَكَيِكَةُ وَالنَّيْتِيَّنَ أَرْبَابًا ۚ أَيَامُرُكُمْ بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُمْ أَسُلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٠].

وَقَدْ فَسَّرَ الْنَّبِيُّ صَأَلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عِبَادَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَا لِهِمْ فِي الْدِّيْنِ.

عَنْ عَدِي بن حَاتِم وَعَلِيّهُ عَنْ قَالَ: أَتَيْتُ النّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْدُوسَاتُ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ النّبِي صَلَّلَهُ عَلَيْدُوسَاتُ وَهُو يَقْرَأُ: إِنّا ﴿ اللّهُ فَتَحَدُّونَ اللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمُ لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: ﴿ فَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلُّ اللّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمُ اللّهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللّهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَاللّهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَاللّهُ عَبَادَتُهُمْ ﴾ [رَوَاهُ الطّبَرَانِيُ (١) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

الْشَّرِيْعَةُ الرَّابِعَةُ: اتِّبَاعُ مَا شَرَعَهُ الْسَّادَةُ وَالْكُبَرَاءُ، لا مَا شَرَعَهُ اللهُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَاۤ إِنَّاۤ أَطَعْنَا سَادَتَنَا (٢) وَكُبَرَآءَنا (٣) فَأَضَلُّونَا اللهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَاۤ إِنَّاۤ أَطَعْنَا سَادَتَنَا (٢) وَكُبَرَآءَنا (٣) فَأَضَلُّونَا اللهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ٦٧].

وَقَالَ اللهُ حِكَايَةً عَنْ يُوسُفَ عَيْعِالسَلَمُ: ﴿ يَصَحِبِي ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابُ مُّتَفَرِقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَحِدُ
 ٱلْقَهَارُ ﴾ [يوسف: ٣٩].

وَالْمَغُبُودُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَبًّا يَخْلُقُ وَيَرْزُقُ وَيُحِيِي وَيُمِيتُ؛ قَالَ الله: ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمُ ثُمُ رَنَقَكُمُ ثُمَ يُمُعِنُ أَنَّ يُمِيتُكُمُ مَّنَ يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءً مِ سُبَحَننَهُ, وَيَعْلَى عَن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءً شَعْءَ مُّ سُبَحَننَهُ, وَيَعْلَى عَمَا يُشْرِكُونَ ﴾ [الروم: 13].

⁽١) «المُعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلطَّبَرَانِيِّ رَقْمُ (١٣٦٧٣) (١٢/٧).

⁽٢) ﴿ سَادَتُنَا ﴾ مَعْنَاهَا: مَنْ نَتَّبِعُهُمْ.

وَكُلُّ مَتْبُوعٍ مِنَ النَّاسِ يُسَمَّى سَيِّدًا أَيًّا كَانَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ فَنَادَتُهُ ٱلْمَلَتَهِكَةُ وَهُوَ قَآيِمُ يُصَكِّى فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَكِيدًا ﴾ [آل عمران:٣٩].

وَكُلُّ مُطَاعٍ فِي النَّاسِ يُسَمَّى سَيِّدًا أَيًّا كَانَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَٱلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥]. وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَقَالُواْ رَبِّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا ﴾ [الأحزاب: ٢٧].

⁽٣) ﴿ وَكُبْرَاءَنَا ﴾: مَعْنَاهَا: مُلُوكَنَا؛ لِأَنَّ الْكِبْرَياءَ هِيَ الْمُلْكُ أَيَّا كَانَ حَجْمُ الْمُلْكِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ قَالُواْ اللهُ: ﴿ قَالُوا اللهُ عَمَّا وَجَدُنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمًا ٱلْكِبْرِيَاءُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحُنُ لَكُمًا الْهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس:٧٨].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَّا مُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَهُو ٱلْعَزِيْرُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الجاثية:٣٧].

الْشَرِيْعَةُ الْخَامِسَةُ: اتَّبَاعُ مَا شَرَعَهُ الشَّعْبُ، أَو الْقَبِيْلَةُ، أَو الْأَشْخَاصُ، لَا مَا شَرَعَهُ اللهُ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُوا شَرَعُوا لَا مَا شَرَعَهُ اللهُ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ مَنَ اللّهِ عِلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ ﴾ [الشورى: ٢١].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا لَيُذَادَنَ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، أُنَادِيهِمْ: أَلَا هَلُمَّ، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا » [رواه مسلم] (١).

الْشَّرِيْعَةُ الْسَّادِسَةُ: مَصَادِرُهَا كُلُّها شَرَائِعُ لَمَا. وَأَمَّا طُرُقُهَا...

فَهِيَ كُلُّ طَرِيْقٍ نَهَى اللهُ الْمُسْلِمِيْنَ عَنِ اتِّبَاعِهِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَنَّبِعُواْ ٱللهُ بُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَالِكُمْ وَصَّلَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنَقُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وَمَصَادِرُهَا الَّتِي سَيَأْتِي الْحَدِيْثُ عَنْهَا كُلُّهَا طُرُقٌ لَهَا. وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) "صَحِيحُ مُسْلِمٍ"، بَابُ: اسْتِحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ.

الدَّرْسُ الثَّانِي اللّٰهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامَاتِ، وَدُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ عَلَامَاتِ، وَدُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:١٨].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَنْ عَلَامَاتِ، وَدُعَاةِ الثِّنْتَيْنَ وَالسَّنَّةِ عَنْ عَلَامَاتِ، وَدُعَاةِ الثِّنْتَيْنَ وَالسَّبْعِيْنَ.

فَأُمًّا عَلَامَاتُهَا.

فَالْعَلَامَةُ الأُوْلَى: أَنَّهُمْ جَعَلُوا لله شُرَكَاءَ فِي كُلِّ شَيىءٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأنعام: ﴿ وَجَعَلُواْ لِللَّهِ شُرَكًآءَ ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

جَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّحَٰلُوْا للهِ التَّوبة:٣١]. أَحْبُ ارَهُمْ وَرُهْبَ نَهُمْ أَرْبُ ابًا مِّن دُونِ ٱللهِ ﴾ [التوبة:٣١].

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الْمُلْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمَتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [سبأ:٢٠].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فاطر: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فاطر: ﴿ ذَلِكُمُ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٣].

وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ فِي الخَلْقِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ أَمْ جَعَلُواْ لِللهِ شَيْءِ وَهُو الْوَحِدُ الْقَهَارُ ﴾ شُرُكَآءَ خَلَقُواْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو الْوَحِدُ الْقَهَارُ ﴾ [الرعد:١٦].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي التَّشْرِيعِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ لَهُمْ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الحُكْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ أَفَحُكُم ٱلجَهِلِيَةِ يَبَعُونَ ۚ وَمَنْ أَحُسَنُ مِنَ ٱللّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة:٥٠].

وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الكهف: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ مَا اللهُ اللهُ عَلَمِهِ الكهف:٢٦].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي التَّحْلِيْلِ وَالتَّحْرِيْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقِ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٥٩].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي الْأَلُوهِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَدُهُ ءَالِمَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَآبُنَغُواْ إِلَى ذِى ٱلْعَرَّشِ سَبِيلًا ﴿ الْمُسْرَاءِ: ٤٤ وَتَعَلَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٤٤، ٤٣].

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْصِّفَاتِ مِنَ الْمَثِيلِ وَالشَّبِيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَشَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَل

وقَالَ فِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ، سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥].

الْعَلَامَةُ الْثَّانِيَةُ: أَنَّهُمُ اجْتَمَعُوْا فِي الْدِّيْنِ عَلَى قَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ، وَإِمَامٍ غَيْرِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّلَةُ عَيْدُوسَةً. قَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمُ عَيْرِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّلَةُ عَيْدُوسَةً. قَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ:١٥٩].

عَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرِ و رَضَالِتُهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَفْتَرِقُ أَمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إلا مِلَةً وَاحَدَةً» قَالُوا: وَمَنْ هِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إلا مِلَةً وَاحَدَةً» قَالُوا: وَمَنْ هِي يَا رَسُوْلَ اللهِ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصَحَابِي » [رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ (١) بِسَنَدٍ حَسَنِ لِغَيرُهِ].

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَهَانِ رَضَالِتُهُ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُ (٢)، وَمُسْلِمُ (٣)].

الْعَلَامَةُ الثَّالِثَةُ: مَصَادرُهُمُ الَّتِي سَيَأْتِي الْحَدِيْثُ عَنْهَا كُلُّهَا عَلَامَاتٌ لَمُّمْ يُعْرَفُوْنَ بِهَا.

وَأُمَّا دُعَاتُهَا...

فَهُمْ كُلُّ دَاعِيَةٍ يَدْعُوْ النَّاسَ إِلَى قَولٍ فِي الْدِّيْنِ غَيْرِقَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللهُ عَلَىٰ وَمَا اللهُ وَيَعْمَلُنَهُمْ أَيِمَةً (٤) كَدْعُونَ صَلَّاللهُ مَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيِمَةً (٤) كَدْعُونَ إِلَى اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ الله

وَكُلُّ مَنْ لَكُمْ أَتْبَاعٌ يَتَّبِعُونَهُمْ وَيُطِيعُونَهُمْ يُسَمَّوْنَ أَئِمَّةً.

سَوَاءٌ كَانُوا أَئِمَّةً فِي الشَّرِّ. قَالَ اللهُ: ﴿ فَقَلِنِكُوٓاْ أَبِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾ [التوبة:١٢].

أَوْ كَانُوا أَئِمَّةً فِي الحَنْيِرِ. قَالَ اللهُ: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمُ أَيِمَةً يَهَدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [الأنبياء:٧٣].

⁽١) سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ بَابُ مَا جَاءَ في افْتِرَاقِ الْأُمَّةِ.

⁽٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بَابُ كَيْفَ الْأَمْرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةٌ.

⁽٣) صَحِيحُ مُسْلِمٌ بَابُ الْأَمْرِ بِلْزُوم الجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ.

⁽٤) ﴿ أَبِمَّةً ﴾ مَعْنَاهَا: مَتْبُوعِينَ.

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أُولَكِهِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة:٢١].

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَهَانِ رَضَيَّتُهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَالِّلَتُهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)]. وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمَ» بَابُ: الْأَمْرِ بِلْزُوم الجَمَاعَةِ.



⁼ وَالْقُدُوةُ يُسَمَّى إِمَامًا. قَالَ اللهُ: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَكَنَ إِبْرَهِ عَمَ رَيُّهُۥ بِكَلِمَتِ فَأَتَمَهُنَّ قَالَ إِنِي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ [البقرة: ١٢٤].

والقائد يُسَمَّى إِمَامًا سَوَاءٌ مِنَ النَّاسِ: ﴿ وَأَجْعَلْنَا لِلْمُنَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤]. أَوْ مِنَ الْكُتُبِ. قَالَ اللهُ: ﴿ وَمِن قَبْلِهِ كِنَنَبُ مُوسَى ٓ إِمَامًا ﴾ [الأحقاف: ١٢]. وقَالَ اللهُ: ﴿ يَوْمَ نَدُعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَمِهِمٌ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَبَهُ، بِيمِينِهِ وَأَوْلَتَهِكَ يَقْرَءُونَ كَتَبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِسِلًا ﴾ [الإسماء: ٧١].

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» بَابِ: كَيْفَ الْأَمْرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةٌ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَصَادِرِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَسَوْفَ نَسْتَمِعُ إِلَى اللهِ لِيُحَدِّثَنَا عَنْ مَصَادِرِ الثِّنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنَ. قَالَ اللهُ فِي شُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ، وَالْسُّنَّةِ عَنْ مَصَادِرِ الْتُنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنِ النَّيْ بَوَحْيِ الْكِتَابِ، وَالْسُّنَّةِ عَنْ مَصَادِرِ الْتُنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنِ الَّتِي تَتَبِعُهُا فِي مَعْرِفَةِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيِّهِ.

الْصُدَرُ الأُوَّلُ: الإِيْمَانُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ:

وَالْإِيهَانُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ ؛ سُنَّةُ الْمُبْتَدِعَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُوَّ مِنَ بِبَعْضِ وَنَكَ فُرُ بِبَعْضِ وَنَكَ فَرُ اللهَ وَيُونَ أَنْ يَتَعْضِ وَنَكَ فَرُ اللّهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُؤُمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئَابِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئَابِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ﴾ [البقرة:٨٥].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِبِعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَدَخَلُوا فِي جُحْرِ الضَّبِّ؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَالِّللَّهُ عَلَيه وَسَلَمَ قَالَ: (لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي

جُحْرِضَبِّ لَا تَّبَعْتُمُوهُمْ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ: «فَمَنْ ؟ » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمً].

الْمَصْدَرُ الثَّانِي: قُرْآنُهُمُ الَّذِي يَعْمَلُونَ بِهِ هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي نَهَانَا اللهُ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ:

لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَوْعَانِ: قُرْآنُ أَمَرَنَا اللهُ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ بِهِ، وَهُوَ الْمُحْكَمُ. وَقُرْآنُ أَمَرَنَا اللهُ بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَهُوَ الْمُتشَابِهُ. فَقَالَ وَقُرْآنُ أَمَرَنَا اللهُ بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَهُوَ الْمُتشَابِهُ. فَقَالَ فَي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي آنَٰ عَلَيْكَ ٱلْكِئنَبَ مِنْهُ ءَاينَتُ مُحْكَمَتُ هُنَ أُمُّ اللهِ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ هُو ٱلَّذِي قَلُوبِهِمْ نَيْعُ الْكِئنَبَ مِنْهُ ءَاينَتُ مُحَكَمَتُ هُنَ أُمَّ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِ اللهُ الل

⁽١) ﴿ زَيْخٌ ﴾ مَعْنَاهَ: المَيْلُ وَالْعُدُولُ إِلَى الْهَوَى وَالرَّأْيِ وَتَرْكِ الْوَحْيِ. وَزَاغَ مَعْنَاهَا فِي الْقُرْآنِ: مَالَ وَعَدَلَ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَلُو ﴾ [الأحزاب: ١٠]. وَقَالَ اللهُ: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَهَى ﴾ [النجم: ١٧].

وَقَالَ اللهُ: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم ﴾ [الصف:٥].

وَيَزِيغُ: يَمِيلُ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ لَّقَد تَابَ اللهُ عَلَى ٱلنَّبِيّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ في سَاعَةِ ٱلْعُسُرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقِ يِّنْهُمُ ﴾ [التوبة:١١٧].

⁽٢) ﴿ تَشَكِهَ ﴾ فَسَّرَهُ اللهُ بِالاخْتِلَاطِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُواْ كَخَلَقِهِ عَنَشَبُهُ الْخَلَقُ عَلَيْهِمْ ﴾ [الرعد:١٦] أي: اخْتَلَطَ خَلْقُهُمْ بِخَلْقِ اللهِ.

وَالتَّمَاثُلُ فِي كُلِّ شَيءٍ؛ كَالْتَمَّاثُلِ فِي اللَّوْنِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَنَبَهَ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة:٧٠]. وَقَالَ اللهُ: ﴿ كُلِّمَا رُنِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۚ قَالُواْ هَنذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأَتُوا بِهِـ، مُتَشَبِهَا ﴾ [البقرة:٢٥].

وَالتَّمَاثُلُ فِي الطَّعْمِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ وَجَنَّنتِ مِّنْ أَعْنَابِ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ﴾ [الأنعام:٩٩].

وَالتَّمَاثُلُ فِي الْقَوْلِ؛ قَالَ اللهُ: ﴿ كَنَالِكَ قَالَ اللَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِم مُ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُم ﴾ [البقرة:١١٨].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَالِتُهُ عَا قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ: (فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ» (فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ» [رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

المَصْدَرُ الثَّالِثُ: اتِّبَاعُ وَحْيِ^(٣) الشَّيْطَانِ، لاَ اتِّبَاعُ وَحْيِ الْرَّحْمَنِ: قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ ٱلشَّيَطِينُ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ وَيَتَبِعُ كُلَّ شَيْطَانِ مَّرِيدِ ﴿ كُلِبَ عَلَيْهِ الْحَجْ الحَجْ الْحَجْ الْحَجْ الحَجْ الحَجْ الْحَجْ اللَّهُ اللَّ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّاللَّالَا اللَّهُ اللَّالَاللَّهُ اللَّهُ اللَّا

الْمُصْدَرُ الرَّابِعُ: اتِّبَاعُ الهَوَى (٤) اللهُ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرُّومِ: ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوۤا اللهُ فِي سُوْرَةِ الرُّومِ: ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوۤا اللهُ وَ الرَّهِ عَلَمٍ اللهُ عَلَمٍ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

= وَالتَّمَاثُلُ فِي المَعَانِي بِلَا تَعَارُضٍ، فإِنْ لَمْ يُعَارِضِ المتشَابِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَيُمْكِنُ الْعَمَلُ بِجَمِيعِ المَعَانِي. قَالَ اللهُ: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِنْبًا مُتَشَدِهِا ﴾ [الزمر: ٢٣].

وَالتَّمَاثُلُ فِي المَعْنَى مَعَ التَّعَارُضِ لَا يُعْمَلُ بِهِ إِلَّا بِدَلِيلٍ؛ قَالَ اللهُ: ﴿مِنْهُ ءَايَتُ تُحْكَنَتُ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِنَٰكِ وَأُخَرُ مُتَشَكِيهَكُ ﴾ [آل عمران:٧].

(١) "صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ" بَابُ: ﴿ مِنْهُ ءَايَثُ ثُمُكَمَّتُ ﴾.

(٢) «صَحِيحُ مُسْلِم» بَابُ: النَّهْي عَنِ اتِّبَاع مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ.

(٣) وَحْيُ الْشَيْطَانِ هُوَ حَلِيْثُ ٱلْنَفْسَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعراف: ﴿ فَوَسُوسَ لَهُمَا الشَّيَطَانُ لِيُبَدِى لَمُمَا مَا وُرِى عَنْهُمَا مِن سَوْءَ تِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَ كُمُّا رَبُّكُمُّا عَنْ هَذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَيْلِينِ ﴾ [الأعراف: ٢٠].

(٤) الهَوَى هُوَ مَاتُحِبُّهُ الْنَفْسُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْنَّازِعَاتِ: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ـ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۚ ۚ فَإِنَّ ٱلْجُنَّةَ هِي ٱلْمَأُوكِ ﴾ [النازعات:٤١،٤٠].

فَلاَ تَجْعَلْ هَوَ اكَ دَلِيْلا فِي الْدِّيْنِ فَيُضِلَّكَ لأَنَّ الْعَمَلَ بِالْهَوَى عَمَلٌ بِلاَ عَلم. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الأنعام:
﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُونَ بِأَهُوآيِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأنعام: ١١٩].

الْمَصْدَرُ الْخَامِسُ: اتِّبَاعُ الْجَهْلِ لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ، وَرسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّة. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَكِنَّ أَكَثَرَهُمْ يَجُهَلُونَ ﴾ [الأنعام:١١١].

وَعَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرِ و بْنِ الْعَاصِ رَضَالِتَهُ عَنْهَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرِ و بْنِ الْعَاصِ رَضَالِتَهُ عَنْهَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللهِ عَلَيْهِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللهَ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْم؛ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا ﴾ [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

الْمَصْدَرُ السَّادِسُ: اتِّبَاعُ الرَّأْيِ (٣) لاَ اتِّبَاعُ الرِّوَايَةِ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ، سواءٌ اتَّبَعَ رَأْيَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَ وَمَا تَهُوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدُ جَآءَهُم مِن رَبِّهِمُ ٱلْهُدُي ﴾ [النجم: ٢٣].

أَوِ اتَّبَعَ رَأْيَ شَيْخِهِ لَا رِوَايتَهُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَخُولِيَهُ عَنْ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَخُولِيَهُ عَنْ اللهِ بْنِ عَمْرٍ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَخُلِيّهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَخُلِيّهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَخُلِيّهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَخُلِيّهُ عَنْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَخُلِيّهُ عَنْ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَخُلِيّهُ عَنْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَخُلِيّهُ عَنْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَخُلِي اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَخُلِيّهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ مَا اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَخُلِي اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَخُلْقِهُ عَنْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَخُلْلِي اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَخُلْقِهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَعَلَيْكُونَ عَنْ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَعَلَيْكُونَا وَمِنْ عَنْ عَنْ اللهِ عَنْ عَنْ عَنْ عَلَيْكُونَ وَمِعْتُ عَنْ عَنْ عَلَيْكُونَ وَمِنْ عَنْ عَلَيْكُونَ وَمِعْلُونَ وَمِنْ الللهِ عَنْ عَلَيْكُونَ وَمِنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكُونَ وَمِنْ عَلَيْكُونَ وَمِنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكُونَ وَمِنْ عَلَا لَا عَمْ عَلَا عَلَى اللهِ عَلَى الللهِ عَلَى الللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الل

أَوِ اتَّبَعَ رَأْيَ مَنْ قَبْلَهُ لَا رِوَايتَهُمْ عَنِ اللهِ وَرَسُولِه؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المُؤْمِنُونَ: ﴿ بَلْ قَالُواْ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوْلُونَ: ﴾ [المؤمنون:٨١].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَرُواْ الْفَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَوْ يَأْتِ عَالَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَرُواْ الْفَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَوْ يَأْتِ

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» بَابُ: كَيْفَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ.

⁽Y) «صَحِيحُ مُسْلِمِ» بَابُ: رَفْعِ الْعِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الجَهْلِ.

⁽٣) المَذْاهِبُ الْكَلَامُيَّةُ، وَالْمَذَاهِبُ الْسَّنَيَّةُ فَتَحَتْ لأَتْبَاعِهِا بِابَ الْعَمَلِ بِتَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُولِهِ بِالْرَأْيِ اللهَ اللهِ وَرَسُولِهِ بِالْرَأْيِ اللّهَ وَرَسُولِهِ بِالْرَأْيِ اللّهَ عَرَّمَهُ اللهُ فِي الْدِّيْنَ فَفَقَدُوْا الْسَيْطَرَةَ عَلَى اتْبَاعِهِمْ إِذْ لِكُلِّ وَاحِدٍ رَأْيُّ.

⁽٤) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْي.

أَوِ اتَّبَعَ رَأْيَ مَنْ كَانَ فِي عَصْرِهِ لَا رِوَايتَهُمْ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوآءَهُمْ وَاحْذَرُهُمُ أَن يَفْتِنُوكَ عَنَ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ سُوْرَةِ المَائِدة:٤٩].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُوۤا أَهُوآءَ قَوۡمِ قَدۡ ضَالُواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَالُواْ صَالِيهِ ﴾ [المائدة:٧٧].

المَصْدَرُ السَّابِعُ: اتِّبَاعُ الجُمْهُوْرِ (١)، أَوْ مَا عَلَيْهِ الْكَثْرَةُ لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرسُوْلِهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَالَمَ اللهُ عَلَيْهِ الْكَثْرَةُ لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرسُوْلِهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ وَاللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكَثَرَ مَن فِي اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهِ ﴾ [الأنعام:١١٦].

فَلَا تَغْتَرَّنَّ بِالْكَثْرَةِ فِي تَرْكِ الْحَقِّ.

فَأَكْثَرُ النَّاسِ يَتْرُكُوْنَ الحَقَّ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأنبياء:

أَوْ لِأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المؤمنون: ﴿ وَأَكَثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴾ [المؤمنون:٧٠].

أَوْ لِأَنَّهُمْ مُعْرِضُوْنَ عَنْه. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَت: ﴿ فَأَعْرَضَ أَكَثَرُهُمْ ﴾ [فصلت:٤].

⁽٢) الْقِيَاسُ المَعْمُوْلُ بِهِ فِي المَذْاهِبِ الْكَالْرَمِيَّةِ، وَالمَذَاهِبِ الْسَّنَيَّةِ هُوَ الْقِيَاسُ الَّذِي نَهَى اللهُ.



⁽١) قَوْلُ الجَمْهُوْرِ، وَالْكَثْرَةِ رَأْيٌ وَالْرَأْيُ فِي الْدِّيْنِ لَيْسَ دَلِيْلًا.

كَقِيَاسِ مَا لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ النَّحْلِ: ﴿ فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ النَّحْلَ اللَّهُ اللللْمُولِلْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُولَا اللللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُولَا اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُولَا الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُولَا اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُولُ الللْمُلْمُ اللَّلْمُ اللللْمُولَا اللللْمُ الللْمُولَا اللللْمُولُ اللللْ

وَكَقِيَاسِ مَا لَهُ مِثْلُ عَلَى مَنْ لَا يُشْبِهُهُ؛ كَقِيَاسِ الْحَرَامِ عَلَى الْحَلَالِ فِي الْتَحْلِيْلِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ البَقَرَةِ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا ۚ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوا ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا مِنْ سُوْرَةِ البَقَرَةِ. فَقَالَ: ﴿ وَأَحَلَ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبُواْ ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

رَاجِعْ كِتَابِ: «اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْقِيَاسِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَالْقِيَاسِ الَّذِي نَهُ» لِلْمُؤَلِّفِ وَلَا تَنْسَهُ مِنْ دَعْوَةِ صَالِحَةٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ يَنْفَعْكَ اللهُ بِهَا.

الْمَصْدَرُ التَّاسِعُ: مُعَارَضَهُ تَفْسِيْرِ اللهِ الَّذِي لَا يَتَعَدَّدُ بِالْمَعَانِي اللهِ اللهِ الَّذِي لَا يَتَعَدَّدُ بِالْمَعَانِي اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبَعْ أَهُوَآ هَمُ وَاحْدَرُهُمُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبَعْ أَهُوَآ هَمُ وَاحْدَرُهُمُ أَن يَفْتِنُوكَ عَنُ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٤٩].

الْمَصْدَرُ الْعَاشِرُ: الْعَمَلُ بِالاجْتِهَادِ (٢)، الذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ، وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِالاجْتِهَادِ اللهُ عَنْهُ، وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِالاجْتِهَادِ اللهُ عَنْهُ، وَتَرْكُ الْعَمَلُ بِالاجْتِهَادِ اللَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبَعُ أَهُوَآءَهُمُ وَالْحَدَرُهُمُ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٤٩].

⁽٢) الْاجْتِهَادُ الَّذِي تَتَحَدَّثُ عَنْهُ المَذْاهِبُ الْكَلاَمِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ الْسَّنِيَّةُ هُوَ الاجْتِهَادُ الَّذِي نَهَى اللهُ عنه.



⁽١) المَذْاهِبُ الْكَلاَمِيَّةُ، وَالمَذَاهِبُ الْسَّنْيَّةُ فَتَحَتْ لأَتَبَاعِهِا بِابَ الْعَمَلِ بِتَفْسِيْرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ بِاللغَةِ فَحَدَّدُوْا بِالْرَأْي مَعانِي لغوية لم يحددها الله وتركوا معاني لغوية حددها الله كَالْقرء الذي حدده الله بزمن الطهر.

رَاجِعْ كِتَابِ: «اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الإجْتِهَادِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَالإجْتِهَادِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَالإجْتِهَادِ الَّذِي نَهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ

المُصْدَرُ الحَادِي عَشَرَ: اتِّبَاعُ الأَوْلِيَاءِ، وَمَشَايِخِ (١) الطُّرُقِ لاَ اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَطَرِيْقَةِ رسُوْلِهِ صَلَّاللهُ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ هُوْدٍ: ﴿ وَمَا كَانَ لَمُمُ مِن اللهِ وَطَرِيْقَةِ رسُوْلِهِ صَلَّاللهُ عَلَى اللهُ فِي سُوْرَةِ هُوْدٍ: ﴿ وَمَا كَانَ لَمُمُ مِن اللهِ مِن اللهِ مِن أَوْلِيَاء كُي يُضَعَفُ لَمُكُم الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود: ١٠].

المَصْدَرُ الثَّانِي عَشَرَ: طَلَبُ كَشْفِ الْغَيْبِ (٢) عَنْ طَرِيْقِ الْخَلْوةِ، وَالْمَبُ عَنْ طَرِيْقِ الْخَلْوةِ، وَالْمُجَاهَدَةِ، لَا عَنْ طَرِيْقِ قَوْلِ اللهِ وَرسُوْلِهِ صَلَّالَّهُ عَلَيْهِ وَلَا اللهُ وَرسُوْلِهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَلَاللهُ عَنْ طَرِيْقِ قَوْلِ اللهِ وَرسُوْلِهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ اللهُ لِيُطْلِعَكُمُ لَا يُكْشَفُ الْغَيْبُ إِلَّا بِهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللّهُ لِيُطْلِعَكُمُ عَلَى اللهَ لِيُطْلِعَكُمُ عَلَى اللهَ لِيُطْلِعَكُمُ اللهَ لِيُطَلِعَكُمُ اللهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِ عَن يَشَاكُ ﴾ [آل عمران:١٧٩].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجِنِّ: ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ وَ أَحَدًا اللهُ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ، يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ورَصَدًا ﴾ [الجن:٢٦،٢٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُل لَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآبِنُ ٱللَّهِ وَلَاّ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكُ إِنَّ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيُّ قُلُ هَلُ هِلُ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلاَ تَنَفَكُرُونَ ﴾ [الأنعام:٥٠].

⁽١) المَذْهَبُ الْصُّوْفِي فَتَحَ لأَتَّبَاعِهِ اتِّبَاعَ مَشَايِخِ الْطُرُقِ فَصَرَفَهُمْ عَنْ اتِّبَاع قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ.

 ⁽٢) المَذْهَبُ الْصُّوْلَيْ فَتَحَ لأَتْبَاعُهِ طَلَبَ كَشْفِ الْغَيْبِ عَنْ طَرِيْقِ الْخَلْوَةِ فَصَرَفَهُمْ عَنْ طَلَبِ كَشْفِهِ بِقَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

الْمَصْدَرُ الثَّالِثَ عَشَرَ: طَلَبُ كَشْفِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَدِيْنِه، وَنَبِيِّهِ مِنَ الْحِسِِّ (١) المُخَالِفِ للنَّصِّ.

كَسَمِعْتُ، وَرَأَيْتُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ مُحَمَّدٍ: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّيِّهِـ كَمَن زُيِّنَ لَهُ، سُوّءُ عَمَلِهِـ وَأَنَّبَعُوۤاْ أَهْوَآءَهُم ﴾ [محد:١٤].

المَصْدَرُ الرَّابِعَ عَشَرَ: اتِّبَاعُ الحَمَاسِ (٢) فِي التَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرسُوْلِهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَقَدْ تَحَمَّسَ لِلْدِّيْنِ بَعْضُ الْصَّحَابَةِ رَضَيَّكَ عَمُوْ الْاَ إِبْ اِلْرَّأَي مَا أَحَلَّهُ اللهُ مِنَ الْزَّوَاجِ، وَأَكْلِ اللَّحْمِ، وَالْنَّوْمِ عَلَى فِرَاشٍ.

فَرَدَّ اللهُ عَمَلَهُمْ بِالْرَّأْيِ فِي الْتَّحْرِيْمِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ:

وَرَدَّ النَّبِيُّ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ صَالَةً عَمَلَهُمْ بِالْرَّأْي فِي الْتَّحْرِيْم.

عَنْ أَنسٍ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُمُ عَلَيْهِ مَسَلَّمُ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّلَتُمُ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَـزَقَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ مَعْضُهُمْ: لَا أَتَـزَقَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ

⁽١) المَنْهَبُ الْصُّوْفي فَتَحَ لأَتْبَاعِهِ مُعَارَضَةَ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ بالحِسِّ فَصَرَ فَهُمْ عَنْهُ.

⁽٢) المَذْهَبُ الْصُّوْفِي فَتَحَ لأَتْبَاعِهِ بَابَ الْعَمَلِ بِالْحَهَاسِ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي أَغْلَقَهُ اللهُ بِالْوَحْي فَحَرَّمُوْا مَا أَحَّل اللهُ مِنَ الْطَّيْبَاتِ.

⁽٣) لَقَدِ اخْتَلَفَ قَوْلُ اللهِ، وَأَقْوالُ الْعُلَمَاءِ فِي الْعَمَلِ بآراءِ الْصَّحَابَةِ فِي الْلَّيْنِ. فَاللهُ نَهَى عَنْهَا والْعُلَمَاءُ أَمَرُوا بِهَا...وَ اخْتَلَفَ قَوْلُ الْرَّسُوْلُ، وَأَقْوالُ الْعُلَمَاء فِي الْعَمَلِ بآراءِ الْصَّحَابَةِ فِي الْدُيْنِ. فَالرَّسُوْلُ نَهَى عَنْهَا والْعُلَمَاءُ أَمَرُوا بِهَا..

وَالْمَذَاهِبُ تَنْقُلُ الْخُلَافَ بَيْنَ قَوْلِ اللهِ وَبَيْنَ قَوْلِ الْعَالِمِ، وَبَيْنَ قَوْلِ الْرَّسُوْلِ وَبَيْنَ قَوْلِ الْعَالِمِ عَلَى أَنَّهُ خِلاَفٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَلَوْ قَالَتِ وَالْمَذَاهِبُ اخْتَلَفَ قَوْلُ اللهِ، وَأَقْوالُ الْعُلَمَاء، وَقَوْلُ الرَّسُوْلِ، وَأَقْوالُ الْعُلَمَاءِ لَعَلِمَ المُسْلِمُ الْعَامِيُّ، وَالْعَالِمُ أَنَّ الْصَّوَابَ قَوْلُ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ.

بَعْضُهُمْ: لَا آكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَام قَالُوا كَذَا وَكَذَا ؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي الرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢).

الْمَصْدَرُ الْخَامِسَ عَشَرَ: اتِّبَاعُ الْغَيْرَةِ(٣) لاَ اتِّبَاعُ قُولِ اللهِ، وَرسُوْلِهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ. عَنِ ابْنِ عَبَّاس رَخِلَلِتُهُ عَالًا: كَانَتِ امْرَأَةٌ تُظْهِرُ فِي الإِسْلَام السُّوءَ (٤)، فَقَالَ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُ هَذِهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِي](٥).

وَقَدَ حَكَمَ اللهُ عَلَى الْمُسْلِم إِذَا وَجَدَ رَجُلًا مَعَ امْرَأْتِهِ أَنْ يَلاَعِنَهَا وَحَكَمَ عَلَيْهِ سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالْقَتْلِ بِسَبَبِ الْغَيْرَةِ.

فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُكْمَ سَعْدٍ لِمُخَالَفَتِهِ لِحُكْم اللهِ فَاللهُ أَمَر بِالمُلاَعَنِةِ، وسَعْدٌ أَمَرَ بِالْقَتْلِ.

فَأَخْطَأَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لأَنَّهُ عَمِلَ بِالْرَّأْيِ فِي الْدِّيْنِ بِسَبَبِ الْعَيْرَةِ.

فَالنَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ قَتْل مَنْ وُجِدَ مَعَ الْزَّوْجَةِ، وسَعْدٌ أَمَر بِقَتْلِهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ.

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»، بَابُ: اسْتِحْبَابِ اَلنَّكَاحِ. (٣) اللَّذِي اَلْذِي أَغْلَقَهُ اللهُ بِالْوَحْي فَأَحَلُّوْا مَا اللَّذِي الَّذِي أَغْلَقَهُ اللهُ بِالْوَحْي فَأَحَلُّوْا مَا (٣) المَذْهَبُ الْخَارِجِي فَتَحَ لاَّتْبَاعِهِ بَابَ الْعَمَلِ بِالْغَيْرَةِ فِي الْدِّيْنِ الَّذِي أَغْلَقَهُ اللهُ بِالْوَحْي فَأَحَلُّوْا مَا

⁽٤) السُّوْءَ فَسَّرَهُ النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَلِيوَسَارَ بِالزِّنى: فَقَالَ: «لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُ هَذِهِ» وَالرَّجْمُ حَدُّ

⁽٥) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» كِتَابُ الطَّلاقِ، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَالِّلَهُ عَيْدِوسَلَمَ: «لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ».

الرَّجُلَ يَجِدُ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيَقْتُلُهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا)، قَالَ سَعْدُ: بَلَى، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اسْمَعُوا إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ، إِنَّهُ لَغَيُورٌ، وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي الرَوَاهُ مُسْلِمُ (۱)].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلًا لَمْ أَمَسَّهُ حَتَّى آتِيَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ: «نَعَمْ»، قَالَ: كَلَّا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إِنْ كُنْتُ لَأُعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِك، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلتَهُ عَلَيْورَ، وَأَنَا وَلُكُ مَنْ لَهُ وَاللهُ أَغْيُورَ، وَأَنَا وَلَا لَهُ مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ، إِنَّهُ لَغَيُورَ، وَأَنَا وَلُكَ رَمِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنْهِ الرَّوَاهُ مُسْلِمُ (٢)].

وَأْخَطاً مَنْ تَرَكَ الْتَّعَجُّبَ مِنْ حُكْمِ اللهِ بِاللَّلاَعَنَةِ مَعَ شَدَةِ غَيْرَتِهِ، وَتَعَجَّبَ مِنْ حُكْمِ اللهِ بِاللَّلاَعَنَةِ مَعَ شَدَةِ غَيْرَتِهِ، وَتَعَجَّبَ مِنْ حُكْمِ سَعْدٍ بِقَتْلِهِ مَعَ أَنَّ غَيْرَتَهُ أَقْلُ مِنْ غَيْرَةِ اللهِ. عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرُ مُصْفِحٍ عَنْهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْدَوهِ اللهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، مَا ظَهرَ مِنْهَا، وَمَا بَطَنَ، وَلا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ الدِي وَمَا اللهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، مَا ظَهرَ مِنْهَا، وَمَا بَطَنَ، وَلا شَخْصَ أَغْيرُ مِنَ اللهِ الدِي اللهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، مَا ظَهرَ مِنْهَا، وَمَا بَطَنَ، وَلا شَخْصَ أَغْيرُ مِنَ اللهِ اللهِ اللهِ عَيْرَةِ اللهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَلا شَخْصَ أَغْيرُ مِنَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَيْرَةِ اللهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، مَا ظَهرَ مِنْها،

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) صحيح مسلم كِتَابُ اللِّعَانِ.

⁽٤) صحيح مسلم، كِتَابُ اللِّعَانِ.



⁽٢) صحيح مسلم كِتَابُ اللِّعَانِ.

⁽٣) صحيح البخاري، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَالِسَة عَلَيه وَسَلَّم: «لا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ».

كِتَابُ: الخُطْبَةِ، وَالمُحَاضَرَةِ، عَنِ الْوَاحِدَةِ التي في الجَنَّةِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَقْدَ حَدَّثَنَا اللهُ بِوَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَنِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ عَنْ شَرِيْعَتِهَا لِنَتَّبِعَهَا، وَطَرِيْقِهَا لِنَمْشِيَ فِيْهِ، وَمَصَادِرِهَا لِنَأْخُذَ مِنْهَا، وَعَلَامَاتِهَا لِنَعْرِفَهَا بِهَا، وَدُعَاتِهَا لِنَسْأَلَهُمْ عَنْهَا.

فَأَمَّا شَرِيْعَتُهَا؛ فَهِيَ اتَّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ الَّذِي أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِهِ فِي مَعْرَفَةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهَا، وَنَبِيِّهَا؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلُنكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَبِعْهَا ﴾ [الجاثية: ١٨].

وَأُمَّا طَرِيْقُهَا.

فَهُوَ اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُولِهِ الَّذِي أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِه لَعْرِفِةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهَا، وَذِيْنِهَا، وَذِيْنِهَا، وَنَبِيِّهَا؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وَأُمَّا مَصَادِرُهَا.

فَلَهَا مَصْدَرَانِ أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِهِمَا لَمَعْرِفَةِ رَبِّهَا، وَدِينِها، وَنَبِيِّهَا.

المَصْدَرُ الأَوَّلُ: الْقُرْآنُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَهَذَا كِئُنَّ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَأَتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٥].



الْمَصْدَرُ الثَّانِي: السُّنَّةُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأعراف: ﴿ فَعَامِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّيِيّ ٱلْأُمِّيّ ٱلْأُمِّيّ ٱلْأَذِي يُؤْمِثُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَتِهِ عَوَاتَّبِعُوهُ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَأَتَبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:٣١].

وَأَمَّا الْقِيَاسُ والإِجْمَاعُ، فَلَيْسَتْ أَدِلَّةً؛ لأَنَّهَا أَعْهَالُ، وَالأَعْهَالُ لَيْسَتْ أَدِلَّةً، وإِنَّهَا الْعُهَالُ تَعْبَالُ تَعْبَالُ تَعْبَالُ تَعْبَالُ تَعْبَالُ تَعْبَالُ تَعْبَالُ تَعْبَالُ تَعْبَالُ عَمْلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدِّ» قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَيْدُوسَلِّمَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدِّ» قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدِّ» [رَوَاهُ مُسْلِمً].

وَأُمًّا عَلَامَتُهَا.

فَهِيَ اتَّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ فِي مَعْرِفَةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهِا، وَنَبِيِّهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ اتَّبِعُواْ مَلَ أُنْزِلَ إِلَيْكُمُ مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَنَبِعُواْ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَآ ۚ ﴾ الْأَعْراف: ٣].

وَفَسَّرَ اللهُ مَا أَنْزَلَهُ اللهُ بِالْكِتَابِ وَالْسُّنَّةِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ اللهِ اللهِ مَا لَمْ تَكُن تَعُلَمُ وَكَاكَ فَضُلُ ٱللهِ عَلَيْكَ الْكِئَبَ وَالْحِكُمَةَ وَعَلَمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعُلَمُ وَكَاكَ فَضُلُ ٱللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٣].

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَامَةٌ لِنَجَاتِهَا مِنَ الضَّلَالِ فِي الدُّنْيَا، وَالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِ لُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ [طه:١٣].



وَعَلَامَةٌ لِنَجَاتِهَا فِي الْقَبْرِ. مَنْ رَبُّكَ؟ رَبِّيَ اللهُ، وَمَا دِيْنُكَ؟ دِيْنِيَ الإِسْلَامُ، وَمَا دِيْنُكَ؟ دِيْنِيَ الإِسْلَامُ، وَمَا تَقُوْلُ فِي الرَّجُلِ الذِي بُعِثَ فِيْكُمْ؟ هُوَ رَسُوْل اللهِ، وَمَا عِلْمُكَ؟ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّهَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي.

وَاتَّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ هُوَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ النِّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ بِاتَّبَاعِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَحْزَابِ: ﴿ وَٱتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّيِّكَ ﴾ [الأحزاب: ٢].

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ هُوَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ الصَّحَابَةَ، وَالخُلْفَاءَ، وَأَهْلَ بَيْتِ النَّبِي، وَالمُؤْمِنِيْنَ، وَالمُسْلِمِيْنَ بِاتِّبَاعِهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ اَتَبِعُواْ مَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمُ مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَنْبِعُواْ مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَاءَ ﴾ [الأعراف:٣].

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ هُوَ سُنَّةُ النَّبِيِّ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ قُلُ إِنَّمَا أَتَيِعُ مَا يُوحَى إِلَى مِن رَبِي ﴾ [الأعراف:٢٠٣].

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ هُوَ سُنَّةُ الحُلَفَاءِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُرُ ﴾ [الأعراف:٣].

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ هُوَ سَبِيْلُ الْمُؤْمِنِيْنَ. قَالَ الله فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُولِدِ، مَا تَوَلَّى وَنُصُّلِهِ، جَهَنَّمُ وَسَآءَتُ مَصِيرًا ﴾ [النساء:١١٥].

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَ<u>الَّلْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</u> يَوْمَ عَرَفَةَ يَخْطُبُ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كَاللهِ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي الرَّوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (۱) بِسَنَدٍ صَحِيْجٍ لِغَيْرِهِ].

⁽١) «سُنَنُ التَّرْمِذِيِّ» بَابُ: مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَالَقَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّةٍ.



وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ هُو مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ، وَأَصْحَابُهُ. عَنْ عبد اللهِ ابْنِي عَمْرٍ و وَحَالِيهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَاتَّة: «تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ ابْنِ عَمْرٍ و وَحَالِيهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهُ وَاحِدَةً» قَالُوا: وَمَنْ هِي يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلا مِلَّةً وَاحِدَةً» قَالُوا: وَمَنْ هِي يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي » [رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ (١) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ].

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ هُو مَاكَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ مَنْ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمَ رَضَالِلَهُ عَنْ أَنْزَلَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهُ قَالَ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ ابْنِ أَرْقَمَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَعَثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ بِهِ لَنْ تَضِلُوا بَعْدِي: كِتَابَ اللهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحُوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا» [رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ (٢) بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ].

وَلَهُ شَاهِدٌ وَمُفَسِّر فِي «صَحِيح مُسْلِم».

وَاتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ هُو سُنَّهُ النَّبِيّ، وَسُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ الَّتِي أَمَرَنَا اللهِ النَّبِيُّ صَالَّلَهُ عَلَيْهُ عَنهُ أَنْ رَسُوْلَ اللهِ النَّبِيُّ صَالِيَةَ وَعَالِلَهُ عَنهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَالِيَةً عَالَىٰ عَنهُ عَنهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَالِيَةً عَلَيْهُ عَنهُ أَنْ رَسُوْلَ اللهِ صَالِيَةً عَلَيْهُ عَنهُ أَنْ رَسُولَ اللهِ صَالِيَةً عَلَيْهُ عَلَيْهُ مِنْ عَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ المَهْدِيِّينَ [رواه أحدُ^(٤) بِسَنَدٍ صَحِيْجِ لَذِاتِهِ].

⁽١) «سُنَنُ التَّرْمِذِيِّ» بَابُ: مَا جَاءَ فِي افْتِرَاقِ الْأُمَّةِ.

⁽٢) «سُنُنُ التِّرْمِذِيِّ» بَابُ: مَنَاقِبِ أَهْل بَيْتِ النَّبِيِّ صَالِّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةٍ.

⁽٣) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ» بَابُ: مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبِ رَحَالِتَهَاهُ.

⁽٤) «مُسَنَدُ أَحْمَدَ».

وَأَمَا دُعَاتُهَا.

فَلَهَا دَاعِيَتَانِ: الرَّبَّانِيُّوْنَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيَّى بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِئلَبَ وَبِمَا كُنتُمُ تَدَّرُسُونَ ﴾ [آل عمران:٧٩].

وَأَهْلُ الذِّكْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَسَتَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٤٣].

وَأَمَّا أَوْصَافُهُمْ..

فَقَدْ وَصَفَ اللهُ دُعَاتَهَا بِالرَّبَّانِيِّيْنَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّكِنِيِّينَ ﴾ [آل عمران:٧٩].

وَوَصَفَهُمُ اللهُ بِالرَّبَّانِيِّنَ بِسَبَ ِ دَرَاسَةِ كِتَابِ الرَّبِّ، وَتَعْلِيْمِ كِتَابِ الرَّبِّ، وَتَعْلِيْمِ كِتَابِ الرَّبِّ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّكِنِيِّنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ اللهِ الرَّبِ اللهِ عَمَا كُنتُمْ تَدُرُسُونَ ﴾ [آل عمران:٧٩].

وَوَضَعَ اللهُ لِمَعْرِفَةِ الْعَالِمِ الْرَّبَّانِي عَلَامَتَيْنِ تَعْرِفُهُ بِهَمَا فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ؟ لِلدِّرَاسَةِ عَلَيْهِ وَسُؤَالِهِ عَنِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيّهِ.

وَالْعَلَامَتَانِ هُمَا: تَعَلُّمُ كِتَابِ اللهِ، وَتَعْلِيْمُهُ: ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِيِّنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ﴾ [آل عمران:٧٩].

وَوَصَفَ اللهُ دُعَاتَهَا بِأَهْلِ الذِّكْرِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَسَتَكُوٓا أَهْلَ الذِّكْرِ اللهُ لَعَامُونَ ﴾ [النحل: ٤٣].



وَالذِّكُرُ فَسَرَهُ اللهُ بِالْقُرْآنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ ص: ﴿ صَ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾ [ص:١]، وَقَالَ فِي سُورَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ إِنَّ ٱلّذِينَ كَفَرُوا بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمُّ وَإِنَّهُ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ مَّ تَزِيلُ مِنْ حَكِيمٍ لَكِنَبُ عَزِيزُ ﴿ اللهُ لَا يَأْنِيهِ ٱلْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ مَّ تَزِيلُ مِنْ حَكِيمٍ لَكِنَبُ عَزِيزُ ﴿ اللهُ مِنْ عَلَمُونَ بِالْقُرْآنِ عَمْمُ النّبِي بِاللّذِيْنَ يَعْمَلُونَ بِالْقُرْآنِ فَي اللّذِيْنِ يَعْمَلُونَ بِالْقُرْآنِ فَي أَقُوا لِهِ مَ ، وَخَطَبِهِ مَ ، وَخَاصَرَاتِ مَ ، وَكَلَيْ اللّهُ مَن النّبِي اللّهُ وَاللّهُ مَن النّبِي اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَن النّبِي اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَن وَكُلُوا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَا اللّهُ وَاللّهُ وَا ا

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِمِ» بَابُ: فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

كِتَابُ: الخُطْبَةِ، وَالمُحَاضَرَةِ عَنِ الثِّنْتَينِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي في النَّارِ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ حَدَّثَنَا اللهُ عَنِ الثِّنْتَيْنِ، وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ عَنْ شَرَائِعِهَا، وَطُرُقِهَا، وَطُرُقِهَا، وَحُكَاتِها، وَعَلَامَاتِها، وَمَصَادِرِهَا لِنَجْتَنِبَ مَا هُمْ عَلَيْهِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَاكِ نُفَصِّلُ الْآكِينِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٠].

فَأَمَّا شَرَائعُهَا الَّتِي تَتَّبِعُهُا فِي مَعْرِفَةِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيِّهِ.. فَلَهَا سِتُّ شَرَائِع.

الشَّرِيْعَةُ الأُوْلَى: أَخْذُ بَعْضِ مَا شَرَعَهُ اللهُ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ.

وَأَخْذُ بَعْضِ مَا شَرَعَهُ اللهُ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّكِتَابِ الَّتِي غَيَرُوْا بِهَا دِيْنَ الإِسْلَام فِي شَرِيْعَةِ مُوْسَى وَعِيْسَى عَيْهِمَالسَّلامُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤَمِنُ بِبَعْضِ وَنَكَفْرُ بِبَعْضِ وَنَكَفْرُ بِبَعْضِ وَنَكَفْرُ بِبَعْضِ ﴾ [النساء:١٥٠].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئَبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئَبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ قَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنصُمُ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوةِ اللهُ نِيَا فَعُ مَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا فَي اللهُ يَعَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ اللهُ نِيَا فَي اللهُ يَعَنفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٥].

وَقَدِ اتَّبَعَتِ الثِّنْتَانِ وَالسَّبْعُوْنَ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي أَخْذِ بَعْضِ الْكِتَابِ وَقَدِ اتَّبَعْضِ الْكِتَابِ وَقَدِ النَّبَعْضِ فِي تَغْيِيرِ دِيْنِ الإِسْلَامِ فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بِشَهَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضَّلِلَهُ عَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ عَنْ أَلْدِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، صَلَّلَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شَبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: (فَمَنْ؟) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمً].

الْشَرِيْعَةُ الثَّانِيَةُ: اتِّبَاعُ مَا شَرَعَهُ الآباءُ لا مَا شَرَعَهُ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ ٱللهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا كُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُمْ تَعَالُوا إِلَى مَا أَنزَلَ ٱللّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا كُورَةِ المَائِدَةِ: اللهُ وَإِذَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْعًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ حَسْبُنا مَا وَجَذْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا أَوْلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْعًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [المائدة: ١٠٤].

الْشَّرِيْعَةُ الثَّالِثَةُ: اتِّبَاعُ مَا شَرَعَهُ الْعُلَمَاءُ لَا مَا شَرَعَهُ الله. قَالَ اللهُ: ﴿ التَّوْبَةُ اللهِ اللهُ اللهُلمُ اللهُ ا

وَقَدْ فَسَّرَ الْنَبِيُّ صَالِسَةُ عَيْدِوسَلَةً عِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ بِالْعَمَلِ بِأَقْوَ الْحِمْ فِي الْدَّيْنِ. عَنْ عَدِي بِن حَاتِم صَحَالِسَةُ عَالَى: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَالِسَةُ عَيْدوسَلَةً وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَادُوسَا وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَادُوسَا وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ اَتَّخَادُوسَا اللّهُ اللّهِ ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا عَبَارَهُمْ وَرُهُمْ وَنُهُ وَرُهُمِنَهُ وَرُهُمُونَ مَا أَحَلَّ الله فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ الله فَتَحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ الله فَتَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا أَنَ (فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ) [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُ (١) بِسَنَدٍ حَسَنٍ].

⁽۱) «المُعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلطَّبَرَانِيِّ رَقْمُ (١٣٦٧٣) (١٢/٧).

الْشَّرِيْعَةُ الرَّابِعَةُ: اتِّبَاعُ مَا شَرَعَهُ السَّادَةُ وَالْكُبَرَاءُ لا مَا شَرَعَهُ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَاۤ إِنَّاۤ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلا ﴾ [الأحزاب:٢٧].

الْشَرِيْعَةُ الْخَامِسَةُ: اتِّبَاعُ مَا شَرَعَهُ الشَّعْبُ، أَو الْقَبِيْلَةُ، أَو الْأَشْخَاصُ، لَا مَا شَرَعَهُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَ وَأُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَ وَأُا شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَعَوَلِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْدُوسَاتِ قَالَ: «أَلَا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، أُنَادِيهِمْ: أَلَا هَلُمَّ، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا» [رواه مسلم] (١).

الشّرِيْعَةُ السَّادِسَةُ: مَصَادِرُهَا كُلُّها شَرَائِعُ هَا.

وَأَمَّا طُرُقُهَا...

فَهِيَ كُلُّ طَرِيْقٍ نَهَى اللهُ المُسْلِمِيْنَ عَنِ اتِّبَاعِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَنَّبِعُواْ ٱلشُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَالِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ مَن تَنْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَالِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَالِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَالِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَالِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ اللَّيْعَامِ: ١٥٣].

وَمَصَادِرُهَا الَّتِي سَيَأْتِي الْحَدِيْثُ عَنْهَا كُلُّهَا طُرُّقٌ لَهَا.

وَأُمَّا عَلَامَاتُهَا...

فَالْعَلَامَةُ الْأُوْلَى: أَنَّهُمْ جَعَلُوا لله شُرَكَاءَ فِي كُلِّ شَيىءٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنعام: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ [الأنعام: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ [الأنعام: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ [الأنعام: ﴿

⁽١) «صَحِيحُ مُسْلِم»، بَابُ: اسْتِحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ.



جَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ ٱتَّخَاذُوۤ ٱ اللهِ اللهُ اللهُ

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الْمُلْكِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأٍ: ﴿ قُلِ اَدْعُواْ اللَّذِينَ وَعَمَتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [سبأ:٢٠].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فاطر: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ لَهُ الْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ مَن قَطْمِيرٍ ﴾ [فاطر:١٣].

وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ فِي الخَلْقِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شَرَكَاءَ فِي الخَلْقِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شَرَعَ وَهُوَ الْوَحِدُ الْقَهَارُ ﴾ شُرَكَاءَ خَلَقُواْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَحِدُ الْقَهَارُ ﴾ [الرعد:١٦].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي التَّشْرِيعِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ اللهُ عَلَاهُ ﴾ [الشورى:٢١].

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الحُكْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ أَفَحُكُمُ ٱلجَهِلِيَةِ يَبَعُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة:٥٠].

وَقَالَ اللهُ فِي سُورَةِ الكهف: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ ۚ أَحَدًا ﴾ [الكهف:٢٦].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي التَّحْلِيْلِ وَالتَّحْرِيْمِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُونُسَ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقِ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٥٩].



وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي الْأَلُوهِيَّة وَالْعِبَادَةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ وَ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الْأَلُوهِيَّة وَالْعِبَادَةِ. وَالْعَبَادَةِ، وَالْعَبَادَةِ و وَتَعَلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٢٤، ٣٤].

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مِنَ المَثِيلِ وَالشَّبِيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشُّورَى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَسَى اللهِ اللهُ فِي الشورى: ١١].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ، سَمِيًّا ﴾ [مريم:٦٥].

الْعَلَامَةُ الثَّانِيَةُ: مَصَادرُهُمُ الَّتِي سَيَأْتِي الْحَدِيْثُ عَنْهَا كُلُّهَا عَلَامَاتُ لَمُّمْ يُعْرَفُوْنَ بِهَا.

وَأُمًّا دُعَاتُهَا..

فَهُمْ كُلُّ دَاعِيَةٍ يَدْعُوْ النَّاسَ إِلَى قَوْلٍ فِي الدِّيْنِ غَيْرِ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيِمَةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [القصص:١١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أُوْلَتِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة:٢١].

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَهَانِ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُوْ لَ اللهِ صَلَّالِتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دُعَاةٌ عَلَى وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَهَانِ رَضَالِتُهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُوْ لَ اللهِ صَلَّالِتُهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ صَلَّالِتُهُ عَلَى اللهِ عَلَى

وَأُمَّا مَصَادِرُهَا:

فَالْمُصْدَرُ الْأَوَّلُ: الإِيْمَانُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ.

⁽٢) "صَحِيحٌ مُسْلِمٍ"، بَابُ: الْأَمْرِ بِلُزُومِ الجَمَاعَةِ.



⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابِ: كَيْفَ الْأَمْرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةٌ.

وَالْإِيهَانُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ؛ سُنَّةُ الْمُبْتَدِعَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤُمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكُ فُرُ بِبَعْضِ وَنَكُ فُرُ بِبَعْضِ وَنَكُ فُرُ بِبَعْضِ وَيَكُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَالِكَ سَبِيلًا ﴾ [النساء:١٥٠].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِنَابِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِنَابِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ﴾ [البقرة:٨٥].

وَقَدِ اتَّبَعَ الْمُسْلِمُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِيعْضِ الْكِتَابِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَذَخَلُوا فِي جُحْرِ الضَّبِ. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبَعْتُ مُوهُمْ » قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ: «فَمَنْ ؟» جُحْرِ ضَبِّ لَا تَبَعْتُ مُوهُمْ » قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، ٱلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ: «فَمَنْ ؟» [رَوَاهُ اللهِ عَالَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

المَصْدَرُ الثَّانِي: قُرْ آنُهُمُ الَّذِي يَعْمَلُونَ بِهِ هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي نَهَانَا اللهُ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ. الْعَمَلِ بِهِ.

لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَوْعَانِ: قُرْآنٌ أَمَرَنَا اللهُ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ بِهِ، وَهُوَ الْمُحْكَمُ. وَقُرْآنٌ أَمَرَنَا اللهُ عِن الْعَمَلِ بِهِ، وَهُوَ الْمُتَشَابِهُ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي ٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِنَابَ مِنْهُ ءَايَثُ مُحْكَمَنَ مُّ هُنَ أُمُ ٱلْكِنَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَا لَ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْعٌ فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران:٧].



وَعَنْ عَائِشَةَ رَخَالِيَّهُ عَهَ قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ: (فَإِذَا رَأَيْتِ اللَّهِ عَائِشَةَ عَنِيهِ اللَّهُ، فَاحْذَرُوهُمْ (﴿فَإِذَا رَأَيْتِ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ لُهُ وَاللَّهُ عَنْهُ وَلَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللّٰهُ، فَاحْذَرُوهُمْ (﴿فَإِذَا رَأَيْتِ اللَّهِ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهِ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْهِ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَلَالَّا عَلَالَّا عَلَالَّا عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَالَّا عَلَالًا عَلَالًا عَلَالَّا عَلَالَاهُ عَلَالَّا عَلَالَّا عَلَالَّا عَلَالًا عَلَالَّا عَلَالّا عَلَالَاهُ عَلَالًا عَلَالْمُ عَلَيْكُ عَلَالَّا عَلَالَّا عَلَّا عَلَالَّا عَلَالًا عَلَالَّا عَلَالَّا عَلَالَّا عَلَالَّالِهُ عَلَّا عَلَّا عَلَالَّا عَلَالَّا عَلَالَّا عَلَالًا عَلَال كَالْمُ عَلَالَّا عَلَالْهُ عَلَالًا عَلَالًا عَلَالًا عَلَالًا عَلَّا عَلَالَالِهُ عَلَا عَلَالَاللَّهُ عَلَا عَلَالَالِهُ عَلَالْ عَلَالَالِكُوا عَلَالَّا عَلَالَاكُ عَلَالًا عَلَاكُ عَلَاكًا عَلَالَا عَلَاكُ عَلَاكُ عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَاكُ عَلَ

المَصْدَرُ الثَّالِثُ: اتِّبَاعُ وَحْيِ الشَّيْطَانِ، لَا اتِّبَاعُ وَحْيِ الرَّحْمَنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ ٱلشَّيَطِينُ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ وَيَنتَبِعُ كُلَّ شَيْطَانِ مَّرِيدِ ﴿ كُلِّبَ عَلَيْهِ الْحَجْ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ, يُضِلُّهُ, وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الحج:٣،٤].

المَصْدَرُ الرَّابِعُ: اتَّبَاعُ الهُوَى لَا اتَّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرُّومِ: ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ أَهُولَاءَهُم بِغَيْرِ عِلْمِ ﴾ [الروم: ٢٩].

الْمُصْدَر الْخَامِسُ: اتِّبَاعُ الجَهْلِ لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ، وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَكِئَ ٱلْكُثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الأنعام:١١١].

وَعَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْهِ عَلْهِ عَنْهِ عَالِمًا اتَّخَذَ صَالَتُهُ عَلَيْهِ عَلْهِ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣)، النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣)، وَمُسْلِمُ (٤)].

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابُ: ﴿ مِنْهُ ءَايَنَتُ مُحَكَمَنَتُ ﴾.

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِم»، بَابُ: النَّهْي عَنِ اتِّبَاع مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ.

⁽٣) «صَحِيحُ الْبُخَارِٰيِّ»، بَابُ: كَيُّفَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ.

⁽٤) «صَحِيحٌ مُسْلِمٍ»، بَابُ: رَفْعِ الْعِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الجَهْلِ.

المَصْدَرُ السَّادِسُ: اتِّبَاعُ الْرَّأْي لَا اتِّبَاعُ الرِّوَايَةِ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ، سواءٌ اتَّبَعَ رَأْيَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿ إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدُ جَآءَهُم مِّن رَّبِهِمُ ٱلْمُدَى ﴾ [النجم: ٢٣].

أُوِ اتَّبَعَ رَأْيَ شَيْخِهِ لَا رِوَايتَهُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَخُولِيَهُ عَنْ اللهِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَخُولِيَهُ عَنْهُ قَالَ: هَ فَيَبْقَى فَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ وَخُلِيَهُ عَنْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ يَقُولُ: هَ فَيَبْقَى فَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُضِلُوْنَ وَيُضِلُّوْنَ الرَوَاهُ الْبُخَارِيُ] (١).

أَوِ اتَّبَعَ رَأْيَ مَنْ قَبْلَهُ لَا رِوَايتَهُمْ عَنِ اللهِ وَرَسُولِه. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المُؤْمِنُونَ: ﴿ بَلْ قَالُواْ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونِ ﴾ [المؤمنون:٨١].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَرُواْ الْفَوَلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَوْ يَأْتِ عَابَآءَهُمُ ٱلْأَوِّلِينَ ﴾ [المؤمنون:٦٨].

أَوِ اتَّبَعَ رَأْيَ مَنْ كَانَ فِي عَصْرِهِ لَا رِوَايتَهُمْ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوآ اَءَهُمْ وَاحْدَرُهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنُ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة:٤٩].

وقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُواْ أَهُوآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَالُواْ مِن قَبْلُ وَأَضَالُواْ صَالِيلِ ﴾ [المائدة:٧٧].

المَصْدَرُ السَّابِعُ: اتِّبَاعُ الجُمْهُوْرِ، أَوْ مَا عَلَيْهِ الْكَثْرَةُ، لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ الْكَثْرَةُ، لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ الْكَثْرَ مَن فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكُثُرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللهِ ﴾ [الأنعام:١١٦].

⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابُ: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ.

فَلَا تَغْتَرَّنَّ بِالْكَثْرَةِ فِي تَرْكِ الْحَقِّ.

فَأَكْثُرُ النَّاسِ يَتْرُكُوْنَ الْحَقَّ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأنبياء: ﴿ بَلْ أَكْثُرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ﴾ [الأنبياء: ٢٤].

أَوْ لِأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المؤمنون: ﴿ وَأَكَثَرُهُمْ لِللَّهِ لِللَّهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُونَ ﴾ [المؤمنون:٧٠].

أَوْ لِأَنَّهُمْ مُعْرِضُوْنَ عَنْه. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَت: ﴿ فَأَعْرَضَ أَكَّتُرُهُمْ ﴾ [نصلت:٤].

المَصْدَرُ الثَّامِنُ: الْعَمَلُ بِالْقِيَاسِ الِّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿ انظُرَ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء:٤٨].

كَقِيَاسِ مَا لَيْسَ لَهُ مِثْلُ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَلَا تَضُرِبُوا لِلَّهِ اللَّهُ أَنْ اللهُ عَلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٧٤].

وَكَقِيَاسِ مَا لَهُ مِثْلُ عَلَى مَنْ لَا يُشْبِهُهُ.

كَقِيَاسِ الْحَرَامِ عَلَى الْحَلَالِ فِي التَّحْلِيْلِ؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ البَقَرَةِ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوا ﴾ [البقرة:٢٧٥].

فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا مِنْ سُوْرَةِ البَقَرَةِ فَقَالَ: ﴿ وَأَحَلَ اللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبُوا ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

رَاجِعْ كِتَاب: «اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْقِيَاسِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَالْقِيَاسِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَالْقِيَاسِ الَّذِي نَهُ عَنْهُ اللهُ ا

المَصْدَرُ التَّاسِعُ: مُعَارَضَةُ تَفْسِيْرِ اللهِ الَّذِي لَا يَتَعَدَّدُ بِالمَعَانِي اللَّغَوِيَّةِ اللَّعَدِّدةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرُهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة:٤٩].

الْمَصْدَرُ الْعَاشِرُ: الْعَمَلُ بِالاجْتِهَادِ الذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ، وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِالاجْتِهَادِ الذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ، وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِالاجْتِهَادِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوآاءَهُمُ وَالْاجْتِهَادِ اللَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْمَائِدةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُ أَهُوآاءَهُمُ وَالْمَدَةُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٤٩].

رَاجِعْ كِتَابِ: «اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الاجْتِهَادِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَالاجْتِهَادِ الَّذِي نَهُ» وَالاجْتِهَادِ الَّذِي نَهُ مَنْ اللهُ مَنْ دَعْوَةٍ صَالِحَةٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ يَنْفَعْكَ اللهُ مِهَا.

المَصْدَرُ الحَادِي عَشَرَ: اتِّبَاعُ الأَوْلِيَاءِ، وَمَشَايِخِ الطُّرُقِ، لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ، وَطَرِيْقَةِ رَسُوْلِهِ صَالِّلَهُ عَيْدِوسَلَّةً. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ هُوْدٍ: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ مُ مِن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَنعَفُ لَمُمُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولُولِ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

المُصْدَرُ الثَّانِي عَشَرَ: طَلَبُ كَشْفِ الْغَيْبِ عَنْ طَرِيْقِ الخَلْوةِ، وَالرِّيَاضَةِ، وَالْمُيَاضِةِ، وَالْمُعَابِ وَالسُّنَّةِ الَّذَيْنِ لَا يُكْشَفُ الْغَيْبُ إِلَّا بِهِا. وَالسُّنَّةِ الَّذَيْنِ لَا يُكْشَفُ الْغَيْبُ إِلَّا بِهِا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللهُ لِيُطْلِعَكُمُ عَلَى ٱلْغَيَّبِ وَلَكِنَّ ٱللّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِ عَمَن يَشَاكُ ﴾ [آل عمران:١٧٩].

وَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجِنِّ: ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ ۗ أَحَدًا ﴿ وَمَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الجِنِّ: ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ ۗ أَحَدًا ﴾ اللهُ مِن ٱرْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسُلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ورَصَدًا ﴾ [الجن:٢٦،٢٦].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُل لَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآبِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكُ إِنَّ أَتَيْعُ إِلَّا مَا يُوحَى ٓ إِلَيُّ قُلُ هَلَ وَلَآ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكُ إِنَّ أَتَيْعُ إِلَّا مَا يُوحَى ٓ إِلَيْ قُلُ هَلَ يَسَتَوِى ٱلْأَعْمَى وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَنَفَكَرُونَ ﴾ [الأنعام:٥٠].

الْمُصْدَرُ الثَّالِثَ عَشَرَ: طَلَبُ كَشْفِ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَدِيْنِهِ، وَنَبِيِّهِ مِنَ الحِسِّ الْمُخَالِفِ للنَّصِّ.

كَسَمِعْتُ، وَرَأَيْتُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ مُحَمَّدٍ: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّيِّهِ ـ كَمَن زَيِّنَ لَهُ سُوَّءُ عَمَلِهِ ـ وَٱلنَّعُوا أَهُوآءَهُم ﴾ [مد:١٤].

المَصْدَرُ الرَّابِعَ عَشَرَ: اتَّبَاعُ الحَهَاسِ فِي التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ، لَا اتَّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّلَتُهُ عَشَرَ: اللّهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَلهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحُرِّمُوا طَيِّبَدَتِ مَا أَحَلَ ٱللّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَ ٱللّهَ لَا يُحِبُ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ لَا يُحُرِّمُوا طَيِّبَدَتِ مَا أَحَلَ ٱللّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَ ٱللّهَ لَا يُحِبُ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٧].

وَعَنْ أَنسٍ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَ<u>اَلِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالً</u> سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَ<u>الِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالً</u> عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّ جُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّ جُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ،

فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَام قَالُوا كَذَا وَكَذَا ؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزُوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي الرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، وَمُسْلِمُ (٢)].

المُصْدَرُ الخَامِسَ عَشَرَ: اتِّبَاعُ الْغَيْرَةِ لَا اتِّبَاعُ قَوْلِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ صَلَّاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ رَضِّ لِيَنْ عَنَّا قَالَ: كَانَتِ امْرَأَةٌ تُظْهِرُ فِي الإِسْلَامِ السُّوءَ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُ هَذِهِ" [رَوَاهُ الْبُخَارِي](٣).

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



⁽١) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ.

⁽٢) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ»، بَابُ: اسْتِحْبَابِ اَلنَّكَاحِ. (٣) «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»، كِتَابُ الطَّلَاقِ، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةٍ: «لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ». (٣)

كِتَابُ: الخُطْبَةِ، وَالمُحَاضَرَةِ عَنِ المُقَارَنَةِ بَيْنَ الْوَاحِدَةِ وَالثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ

الحَمْدُ اللهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الحَمْدُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى. أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِافْتِرَاقِ الْمُسْلِمِیْنَ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِیْنَ فِرْقَةً، ثَنْتَانِ وَسَبْعُوْنَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَوَوَالِحَدَةُ فِي الجَنَّةِ. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَوَوَالِعَدَةُ أَقِي الجَنَّةِ. عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَوَوَالِعَدَةُ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّالِتَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، ثِنْتَانِ وَسَبْعِينَ، ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةً فِي الْجَنَّةِ» [رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ (١) بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِو].

وَيَشْهَدُ لِلْحَدِيْثِ قَوْلُ اللهِ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عسران:١٠٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿ أَنَ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلَا نَنَفَرَّقُواْ فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءً إِنَّمَا ٱمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّتُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِيْنَ دُعَاةٌ يَدْعُوْنَ الْمُسْلِمَ إِلَيْهَا حَتَّى إِنَّهُ لَيَحْتَارُ مَنْ يَتَّبِعُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ كَٱلَّذِى ٱسۡتَهُوتُهُ ٱلشَّيَطِينُ فِي اللَّهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الل

⁽١) «سنن أبي داود» باب: شَرْحِ السُّنَّةِ.

فَكَانَ الْمُسْلِمُ بِحَاجَةٍ إِلَى مَعْرِفَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ؛ لِيُؤْمِنَ بِمِثْلِ مَا آمَنَتْ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَا ءَامَنتُم بِهِ وَفَقَدِ آمَنَتُ بِهِ فَقَدِ الْبَقَرَةِ: ١٣٧].

وَكَانَ بِحَاجَةٍ إِلَى مَعْرِفَةِ الثَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ التي في النَّارِ؛ لِيَجْتَنِبَ مَا هُمْ عَلَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيكتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيكتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ اللهُ عَلَيْهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيكتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ اللهَ عَلَيْهِ اللهَ اللهَ عَلَيْهِ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهَ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَيَقُوْلُ لِمَنْ دَعَاهُ مِنْ فِرَقِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ لَهُ وَ أَصْحَبُ يَدْعُونَهُ وَ إِلَى ٱللهُ دَى ٱثْقِنَا ۖ قُلُ إِنَ هُدَى ٱللّهِ هُو ٱللهُدَى أَثْقِنَا ۖ قُلُ إِنَ هُدَى ٱللّهِ هُو ٱللهُدَى أَنْ وَأُمْرَنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ [الأنعام:٧١].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ قُل لَآ أَنَيْعُ أَهُوآءَكُمْ قَدُ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:٥٦].

وَسَوْفَ نَسْتَمِعُ لِحَدِيْثِ اللهِ عَنِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ، وَالثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي الجَنَّةِ، وَالثَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ؛ لِنُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا؛ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَكَذَالِكَ نُفُصِّلُ اللهُ عِيْنَ اللَّهُ عَلَمٍ: ﴿ وَكَذَالِكَ نَفُصِّلُ اللهُ عَنْ اللَّهُ عَلَمٍ: ﴿ وَكَذَالِكَ نَفُصِّلُ اللَّهُ عَلَمٍ: ﴿ وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلمُجْمِمِينَ ﴾ [الأنعام:٥٠].

وَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عَنِ اخْتِلَافِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الْجَنَّةِ عَنِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ التَّتِي فِي الْجَنَّةِ عَنِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ التَّتِي فِي النَّارِ فِي الشِّرِيْعَةِ، وَالطَّرِيْقِ، وَالعَلَامَاتِ، وَالمَصَادِرِ، وَالدُّعَاةِ.

فَأَمَّا الشَّرِيْعُةُ.

فَشَرِيْعَةُ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ:

هِيَ الشَّرِيْعَةُ التِّي أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِهَا فِي مَعْرِفَةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهِا، وَنَبِيِّهِا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَأَتَبِعُهَا وَلَا نَتَبِعُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَأَتَبِعُهَا وَلَا نَتَبِعُ اللهُ فَي سُوْرَةِ الجَاثِيةِ: ١٨].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَشْرِ: ﴿ وَمَا ءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُــُذُوهُ وَمَا نَهَنكُمْ عَنْهُ فَأَننَهُواْ ﴾ [الحشر:٧].

وَشَرِيْعَةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ:

هِيَ الشَّرَائِعُ الْتِّي نَهَاهَا اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا فِي مَعْرِفةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهِا، وَنَبِيِّهِا. قَالَ اللهُ فِي الشَّوْرَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُوا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الشَّوْرَى: ﴿ أَمْ لَهُمْ أَرْبَعُ شَرَائِعَ كُلُّهَا نَهَى اللهُ عَنْهَا.

وَأَمَّا الطَّرِيْقُ..

فَطَرِيْقُ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ:

هُوَ طَرِيْقُ وَحْيِ اللهِ الَّذِي أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِه لَمُعْرِفِةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهَا، وَنَبِيِّهَا. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَام: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وَطُرُقُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ:

هِيَ الطُّرُقُ الَّتِي نَهَاهُمُ اللهُ عَنِ اتِّبَاعِهَا فِي مَعْرِفَةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهَا، وَنَبِيِّهَا.. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿ وَلَا تَنَيِعُوا ٱلسُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ: ١٥٣].

وَأُمَّا الْمَصَادِرُ..

فَلِلْوَاحِدَةِ مَصْدَرَانِ أَمَرَهَا اللهُ بِاتِّبَاعِهِمَا فِي مَعْرِفَةِ رَبِّمَا، وَدِيْنِهَا، وَنَبِيِّهَا.

الْمَصْدَرُ الأَوَّلُ: الْقُرْآنُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَهَلَذَا كِئَنْبُ أَنزَلْنَهُ مُبَارَكُ فَأَتَبِعُوهُ وَاتَقُوا لَعَلَكُمُ تُرُحَمُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٥].

المَصْدَرُ الثَّانِي: الْسُنَّةُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿فَامِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّيِيِ الْأُمِيِّ اللَّهُ مِي اللّهِ وَكَلِمَتِهِ، وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِيِّ اللَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَتِهِ، وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهُ مَدُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وَوَضَعَ اللهُ عَلَيْهِمَا ضَمَانًا مِنَ الضَّلَالِ وَالشَّقَاء. فَقَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ طَهَ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه:١٢٣].

وَلِلتَّنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنَ مَصَادِرُ كَثِيْرَةٌ فِي مَعْرِفَةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهَا، وَنَبِيِّهَا نَهَاهُمُ اللهُ عَن اتِّبَاعِهَا.

الْمَصْدَرُ الْأُوَّلُ: أَخْذُ بَعْضِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَتَرْكُ الْبَعْضِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُوْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِنَبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَعْضِ ﴾ [البقرة: ٨٠].

الْمُصْدَرُ الْثَّانِي: اتِّبَاعُ الْمُتَشَابِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللهِ مَن الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ اللهِ عِمْرَانَ: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْئُ فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران:٧].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَلِيَهُ عَهَ قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ: «فَإِذَا رَأَيْتِ اللَّذِينَ سَمَّى الله، فَاحْذَرُوهُمْ» (فَإِذَا رَأَيْتِ النَّذِينَ سَمَّى الله، فَاحْذَرُوهُمْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۱)، وَمُسْلِمُ (۲)].

⁽١) «صحيح البخاري» بَاب: ﴿ مِنْهُ ءَايَنْتُ مُحَكَمَنْتُ ﴾.

⁽٢) «صحيح مسلم» باب: النَّهْي عَنِ اتِّبَاعِ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ.

المَصْدَرُ الثَّالِثُ: اتِّبَاعُ وَحْيِ الشَّيْطَانِ فِي الْعَمَلِ بِالرَّأْي فِي الدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱتَبَعُواْ مَا تَنْلُواْ ٱلشَّيَطِينُ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الحَجِّ: ﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَنِ مَّرِيدِ ﴿ كُلِبَ عَلَيْهِ الْحَجَّ: ﴿ وَيَتَبِعُ كُلُب عَلَيْهِ الْحَجَةِ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ مِن تَوَلَّاهُ مَن تَولَلُهُ مَن تَولَاهُ مَن مَورِيدِ إِلَى عَدَابِ السَّعِيرِ ﴾ [الحج:٣٠٤].

الْمُصْدَرُ الْرَّابِعُ: اتِّبَاعُ الرَّأْيِ فِي الدِّيْنِ.

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّجْمِ: ﴿إِن يَتَبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهُوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِن رَبِّهِمُ ٱلْهُدُي ﴾ [النجم: ٢٣].

وَعَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرٍ و رَضَالِلَهُ عَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَّالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ » [رواه البخاري](١).

الْمَصْدَرُ الْخَامِسُ: اتَّبَاعُ الْهَوَى فِي الدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرَّوْمِ: ﴿ بَلِ النَّهُ عَلَمِ اللهِ اللهِ عَلَمِ اللهِ اللهِ عَلَمِ اللهِ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَا عَلَمُ عَلَم

المَصْدَرُ السَّادِسُ: اتِّبَاعُ مَا عَلَيْهِ الْكَثْرَةُ فِي الدِّيْنِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكَثَرُ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام:١١٦].

وَأَمَّاالْعَلَامَاتُ..

فَعَلَامَةُ الْوَاحِدَةِ النَّتِي فِي الْجَنَّةِ: اتِّبَاعُ مَا أَنْزَلَ اللهُ فِي مَعْرِفَةِ رَبِّهَا، وَدِيْنِهِا، وَنَبِيِّهَا. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَاۤ أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن زَبِّكُرُ وَلِا تَنْبِعُواْ مِن دُونِهِ ۚ ٱوْلِيَآ ﴾ [الأعراف:٣].

⁽١) «صحيح البخاري» بَاب: مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْي.

وَمَا أَنْزَلَ اللهُ فَسَّرَهُ اللهُ بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ فَسَرَهُ اللهُ بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ؛ فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ وَأَنزَلَ اللّهِ اللّهِ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكَمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَاكَ فَضُلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٣].

وَعَلَامَهُ الثِّنْتَيْنِ، وَالسَّبْعِيْنَ: جَعْلُ شُرَكَاءَ للهِ فِي كُلِّ شَيءٍ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَام: ﴿ وَجَعَلُواْ بِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

وَقَدْ جَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الْمُلْكِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الإِسْرَاءِ فَقَالَ: ﴿ وَلَوْ يَكُنُ لَهُ مُرَيِكُ فِي ٱلْمُلِكِ ﴾ [الإسراء:١١١].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي الخَلْقِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَة الرَّعْدِ فَقَالَ: ﴿أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ عَلَيْهِمْ قُلِ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَحِدُ الْفَهَا لَهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَحِدُ اللَّهَ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَحِدُ اللَّهَ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَحِدُ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ اللهِ المَعَدَدَا].

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي التَّشْرِيْعِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَة الشُّوْرَى فَقَالَ: ﴿ أَمْ لَهُمْ شَرَكَوُوا لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [السورى:٢١].

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الأَمْرِ وَالنَّهِي. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ فَقَالَ: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْنُ ۚ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي الحُكْمِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الْكَهْفِ فَقَالَ: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ مَا الْكَهْفِ: ٢٦].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي التَّحْلِيْلِ، وَالتَّحْرِيْمِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ يُوْنَسَ فَقَالَ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقِ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَلًا قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ مَّن اللَّهُ تَفْتُونَ ﴾ [يونس:٥٩].

وَجَعَلُوْا للهِ شُرَكَاءَ فِي الْعِبَادَةِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ فَقَالَ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِنْ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَا أَشْرِكَ بِهِ ۚ ﴾ [الرعد:٣٦].

وَجَعَلُوْ اللهِ شُرَكَاءَ فِي الصِّفَاتِ. فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي سُوْرَةِ الشُّوْرَى: بِأَنَّهُ لَا مَثِيْلَ لَهُ. فَقَالَ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَشَى اللهِ الشورى: ١١].

وَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِم فِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ بِأَنَّهُ لَا شَبِيْهَ بِهِ. فَقَالَ: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ، سَمِيًا ﴾ [مريم:٦٥].

وَأُمَّا الدُّعَاةُ.

فَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ عَيَّنَهُمُ اللّٰهُ..

وَوَصَفَهُمْ لِعُرِفَتِهِمْ بِالْرَّبَّانِيِّنَ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَلَكِن كُونُوا رَبَّكِنِتِينَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِئنَبَ وَبِمَاكُنتُمْ تَدَرُسُونَ ﴾ [آل عسران:٧٩].

وَوَصَفَهُمْ بِأَهْلِ الذِّكْرِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ فَسَعَلُوٓا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [النحل:٤٣].

وَفَسَّرَ اللهُ الذِّكْرَ بِالْقُرْآنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواُ بِالْقُرْآنِ. فَقَالَ فِي سُوْرَةِ فُصِّلَتْ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواُ بِالْفَرْآنِ لَا يَأْنِيهِ ٱلْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ - تَنزِيلُ مِنْ جَلِيمٍ جَمِيدٍ ﴾ [فصلت:١١، ١٤].

وَجَعَلَ اللهُ دِرَاسَةَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَتَعْلِيْمَهُمَا عَلَامَةً عَلَى الرَّبَّانِيِّنَ تَعْرِفُهُمْ بِهَا. ﴿ رَبَّانِيِّنَ بِمَا كُنتُمْ تَكُرُسُونَ ﴾.

وَجَعَلَ اللهُ الْعَمَلَ بِالْقُرْآنِ عَلَامَةً عَلَى أَهْلِ الذِّكْرِ تَعْرِفُهُمْ بِهَا؛ عَنِ النَّوَّاسِ ابْنِ سَمْعَانَ رَضَالِلَهُ عَنْ النَّبِيَّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُؤْتَى النَّوَّاسِ ابْنِ سَمْعَانَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُؤْتَى

بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلَ عِمْرَانَ؛ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا » [رَوَاهُ مُسْلِمً].

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ عَيَّنَهُمْ إِبْلِيْسُ:

قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُواْ خُطُوَتِ ٱلشَّيَطُنِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوُّ مُّ عَدُوُّ مُّ مِنْ اللهِ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُواْ خُطُوَتِ ٱلشَّيَطُنِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوُ مُ اللهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ مُبِينُ اللهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ اللهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ اللهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ اللهِ مَا اللهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٥، ١٦٥].

وَفَرَّقَ اللهُ بَيْنَ دُعَاةِ الْوَاحِدَةِ وَبَيْنَ دُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ بِأَعْمَالِهِمْ. فَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يَوْمِنُوْنَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِنَبِ كُلِّهِ عَلَى اللهِ عَمَانِ ١١٩٠].

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِبَعْضِهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ أَفَتُؤُمِنُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٨٥].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يَعْرِفُوْنَ مَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأَ: ﴿ وَيَرَى اللهُ فِي سُوْرَةِ سَبَأَ: ﴿ وَيَرَى اللهُ فِي أُوتُوا اللهِ اللهِ اللهِ عَرَاطِ اللهِ اللهِ اللهِ عَرَاطِ اللهِ اللهُ وَيَعْمِيدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَيَعْمِيدِ اللهِ اللهُ وَيَعْمِيدِ اللهِ اللهِ اللهُ وَيَعْمِيدِ اللهُ اللهُ وَيَعْمِيدِ اللهُ وَيَعْمِيدِ اللهُ وَيَعْمِيدِ اللهِ اللهُ وَيَعْمِيدِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَيَعْمِيدِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الرَّعْدِ: ﴿ أَفَهَن يَعْلَمُ أَنَّهَاۤ أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكِ ٱلْحُقُّ كَمَنْ هُو أَعْمَىٰ ۚ إِنَّا يَنَذَكُرُ أُولُواْ ٱلْأَلْبَكِ ﴾ [الرعد:١٩].

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ لَا يَعْرِفُوْنَ مَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ أَمِرِ اتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ٤ ءَالِهَ أَ قُلْ هَاتُواْ بُرُهَانَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِى وَذِكْرُ مَن قَبْلِيَّ بَلُ أَكْثَرُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٤]. وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يَحْفَظُوْنَ مَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ بَلَ هُوَ ءَايَنَ أُبِينَتُ فِي صُدُودِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت:٤٩].

ويَفْهَمُوْنَهُ بِقَوْلِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَلُ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْعَنْكَبُوْتِ: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَلُ اللهَ مِنْهُ اللهَ اللهُ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ الله

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ يَتْلُوْنَهُ وَلَا يَفْهَمُوْنَهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَمِنْهُمُ الْمُعَنُونَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٧٨].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يَعْمَلُوْنَ بِهَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ قُلُ عَامِنُواْ بِهِ ۚ أَوْرُوا لَا اللهُ فِي سُوْرَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿ قُلُ عَامِنُواْ بِهِ ۚ أَوْلَا تُوْرُونَ أَلَا اللهُ أَوْلُوا اللهُ عَلَيْهِ مَ اللَّهِ اللهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضَّالِثَهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَّالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَأَلْ عِمْرَانَ؛ تُحَاجَانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا» [رَوَاهُ مُسْلِمً].

وَدُعَاةُ الثَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ لَا يَعْمَلُوْنَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَعْرَافِ: ﴿ وَٱتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِي ءَاتَيْنَهُ ءَايَئِننَا فَأَنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتَبعَهُ اللَّعْرَافِ: ﴿ وَٱتَٰلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِي ءَاتَيْنَهُ ءَايَئِننَا فَأَنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتَبعَهُ اللَّعْرَافِ: ١٧٥].

وَقَالَ فِي سُوْرَةِ الجمعة: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلنَّوْرَئَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمْثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة:٥].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ تُبِيِّنُ لِلنَّاسِ مَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النَّحْلِ: ﴿ وَأَنزَلْنَا ۗ إِلَيْكَ ٱلذِّكَرِ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل:٤٤].

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ تُبِيِّنُ لِلنَّاسِ الهَوَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْعَامِ: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهُو آبِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:١١٩].

وَتُبِيِّنُ لِلنَّاسِ الرَّأْيِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿ وَمَا يَنَّبِعُ أَكُثَرُهُمْ لِلَّا ظَنَّا ۚ إِلَّا ظَنَّا ۚ إِلَّا ظَنَّا ۚ إِلَّا ظَنَّا ۚ إِنَّا اللهُ فِي سُوْرَةِ يُوْنُسَ: ﴿ وَمَا يَنَبِعُ أَكُثَرُهُمْ لِللَّا طَنَا ۚ إِلَا ظَنَّا لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يونس:٣٦].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يُفْتُوْنَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الأَنْبِيَاءِ: ﴿ فَسَعُلُوٓا أَهْلَ ٱلذِّكِ لِن كُنتُهُ لَا تَعَلَمُونَ ﴾ [الأنبياء:٧].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَحَالِكُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللهِ فَقَالَ صَالِلهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَنْشُدُكَ اللهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللهِ وَانْذَنْ لِي. الْخَصْمُ الآخَرُ -وَهُو أَفْقَهُ مِنْهُ-: نَعَمْ، فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ وَانْذَنْ لِي. الْخَصْمُ الآخَرُ -وَهُو أَفْقَهُ مِنْهُ-: نَعَمْ، فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ وَانْذَنْ لِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلهُ عَلَي هَذَا فَزَنَى فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلهُ عَلَى الْبِي الرَّجْمَ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِهَائَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ، بِاللهُ عَلَي أَخْبِرُونِي أَنَّمَا عَلَى الْبِي عَلَى الْبِي عَلَيْ مَلْهُ بِهَائَةِ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى الْمُرَأَتِهِ مَلْ اللهِ عَلَيْهُ مِلْكَةً وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى الْمُرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلهُ عَلَى الْبِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى الْمُرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلهُ عَلَى الْبُي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى الْمُرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلهُ عَلَى الْبُلِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى الْمُرَأَةِ هَذَا الرَّبُ عَلَى الْمُرَأَةِ هَذَا اللهِ الْمُؤلِيدَةُ وَالْغَنَمُ وَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ الْمُؤلِيدَةُ وَلَكُ مِلْهُ إِلَى الْمُرَاةِ هَذَا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا». قَالَ: فَغَذَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتُ فَرُجُمْتُ اللهُ وَاللهُ مَا رَسُولُ اللهِ صَالِلهُ عَلَى الْمُرَاةِ هَذَا الْمُ اللهِ مَالِلهُ عَلَى الْمُؤلِيدُةُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

وَدُعَاةُ الثِّنْيُنِ وَالسَّبْعِيْنَ يُفْتُوْنَ بِالرَّأْيِ. عَنْ عبد اللهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ رَضَالِتَهُ عَنْهُا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ مَلَةً يَقُولُ: «فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُوْنَ بَرَأْيِهِمْ؛ فَيَضِلُّوْنَ وَيُضِلُّوْنَ ارْوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمُ].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يَحْكُمُوْنَ بَيْنَ النَّاسِ بِهَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ المَائِدَةِ: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُمُ بَيۡنَهُم بِمَاۤ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة:٤٩].

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ يَحْكُمُوْنَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ. قَالَ اللهُ: ﴿ أَفَحُكُمُ الْمُؤْمِ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة:٤٩].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يَتَحَاكُمُوْنَ إِذَا تَنَازَعُوْا إِلَى أَقُوالِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ. قَالَ اللهُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنْهُمُ تُوَّمِنُونَ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنْهُمُ تُوَّمِنُونَ بِإِللّهِ وَٱلْرَسُولِ إِن كُنْهُمُ تُوَّمِنُونَ فَأُولِيلًا ﴾ [النساء:٥٥].

وَدُعَاةُ الثِّنَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ يَتَحَاكَمُوْنِ إِلَى غَيْرِ أَقَوَالِ اللهِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ النِّسَاءِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى ٱلطَّغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكُفُرُواْ بِهِ عِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى ٱلطَّغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكُفُرُواْ بِهِ عَلِيكَ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطِنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَكُلُا بَعِيدًا ﴾ [النساء:٦٠].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يَتَبِعُوْنَ مَا أَوْحَاهُ الله. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ يَس: ﴿ إِنَّمَا لَنَذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلدِّحَرِ وَخَشِى ٱلرَّمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرَهُ بِمَغْفِرَةِ وَأَجْرِ كريمٍ ﴾ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّحَرِ وَخَشِى ٱلرَّمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرَهُ بِمَغْفِرَةِ وَأَجْرٍ كريمٍ ﴾ [س:١١].

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ يَتَبِعُوْنَ مَا أَوْحَاهُ الشِّيْطَانُ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ ٱلشَّيَاطِينُ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وقَالَ فِي سُوْرَةِ الْحَجِّ: ﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانِ مَّرِيدِ ﴿ ثَ كُلِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ، مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ, يُضِلُّهُ ﴾ [الحج:٣٠].

وَيَتَبِعُوْنَ الْهُوَى. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ الرُّوْمِ: ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ اللهُ فِي سُورَةِ الرُّوْمِ: ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ اللهُ مِن نَصِرِينَ ﴾ أَهُوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمِ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَ ٱللهُ وَمَا لَهُم مِّن نَصِرِينَ ﴾ [الروم:٢٩].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ يَنْتَفِعُوْنَ بِالذِّكْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ قَ: ﴿ فَذَكِرٌ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدٍ ﴾ [ق:٤٠].

وَدُعَاةُ الثِّنْتَيْنِ وَالْسَّبْعِيْنَ لَا يَنْتَفِعُوْنَ بِالذِّكْرِ. قَالَ اللهُ فِي سُوْرَةِ لُقْهَان: ﴿ وَإِذَا نُتُنَى عَلَيْهِ ءَايَنُنَا وَلَى مُسْتَكَبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَ فِي أَذُنَيْهِ وَقُرًا ۗ فَبَشِّرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيهٍ ﴾ [لقمان:٧].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ: ﴿ وَأَدُعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ [الحج:٦٧].

وَدُعَاةُ الثِّنَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ: وَادْعُ إِلَى نَفْسِكَ: ﴿ وَمَن يَقُلُ مِنْهُمْ إِنِّ إِلَّهُ إِلَى الْأَلِيمِينَ ﴾ [الأنبياء:٢٩].

وَدُعَاةُ الْوَاحِدَةِ: ﴿ قُلْ هَاذِهِ - سَبِيلِي آَدُعُوا إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف:١٠٨].

وَدُعَاةُ الثَّنْتُيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ: قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى مَذْهَبِي، وَطَائِفَتِي، وَلَهُ مَا لَهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْنِ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَل

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَهُ عَنهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَالَلَهُ عَلَيْهِ مَالَ قَالَ: «مَنْ قاتلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَةٍ، يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ؛ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ » [رَوَاهُ مُسْلِمً].

وَاللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.



المجتويك

| ٥ | الْمُقَدِّمَةُ |
|----|--|
| ٧ | كِتَابٌ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ افْتِرَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ |
| ۲۱ | كِتَابْ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْوَاحِدَةِ التي في الْجَنَّةِ فِي أَرْبَعَةِ دُرُوْسٍ |
| ۲۱ | الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرِيْعَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الْجَنَّةِ، |
| | وَطَرِيْقِهَا، وَمَصَادِرِهَا |
| ۲۸ | الدَّرْسُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامَاتِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّةِ |
| ٤٠ | الدَّرْسُ الْثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ دُعَاةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي فِي الجَنَّة، |
| | وَأَوْصَافِهِمْ |
| ٤٤ | الدَّرْسُ الْرَّابِعُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامَاتِ أَهْلِ الذِّكْرِ |
| ٥٦ | كِتَابْ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ |
| ٥٦ | الدَّرْسُ الأَوَّلُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ شَرَائِعِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ، وَطُرُقِهَا |
| ٦٤ | الدَّرْسُ الثَّانِي: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ عَلَامًاتِ وَدُعَاةِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ |
| ٦٨ | الدَّرْسُ الثَّالِثُ: اللهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَصَادِرِ الثِّنتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ |
| ٦٨ | المَصْدَرُ الْأُوَّلُ: اتِّبَاعُ بَعْضِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَتَرْكُ الْبَعْضِ |
| ٦٩ | المُصْدَرُ الثَّانِي: اتِّبَاعُ المتشابِهِ مِنَ الكتابِ والسُّنَّةِ وتركُ المحكم |
| ٧٠ | المَصْدَرُ الثَّالِثُ: اتِّبَاعُ الهوى لا اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ |

| ٧٠ | المَصْدَرُ الرَّابِعُ: اتِّبَاعُ الجَهْلِ لَا اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ |
|----|---|
| ٧١ | المَصْدَرُ الْخَامِسُ: اتَّبَاعُ الرَّأْي لَا اتَّبَاعُ الرِّوَايَةِ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ، سُواءٌ اتَّبَعَ رَأْيَهُ أَوِ اتَّبَعَ رَأْيَ شَيْخِهِ لَا رِوَايتَهُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ |
| ٧١ | أَوِ اتَّبَعَ رَأْيَ مَنْ قَبْلَهُ لَا رِوَايتَهُمْ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ |
| ٧١ | أَوِ اتَّبَعَ رَأْيَ مَنْ كَانَ فِي عَصْرِهِ لَا رِوَايتَهُمْ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ |
| ٧١ | المَصْدَرُ السَّادِسُ: اتِّبَاعُ الجُمْهُوْرِ أَوْ مَا عَلَيْهِ الْكَثْرَةُ لَا اتِّبَاعُ الْكِتَابِ |
| ٧٢ | المَصْدَرُ السَّابِعُ: اتِّبَاعُ القياسِ مَعَ وجودِ النَّصِّ |
| ٧٢ | المَصْدَرُ الثَّامِنُ: اتِّبَاعُ المعاني اللغويةِ مَعَ وجودِ النَّصِّ |
| ٧٣ | المَصْدَرُ التَّاسِعُ: اتِّبَاعُ الاجتهاد معَ وجودِ النَّصِّ |
| ٧٣ | المَصْدَرُ الْعَاشِرُ: اتِّبَاعُ الشيطانِ لَا اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ |
| ٧٤ | المَصْدَرُ الحَادِي عَشَرَ: اتِّبَاعُ الأَوْلِيَاءِ وَمَشَايِخِ الطُّرُقِ لَا اتِّبَاعُ الْكَوْتِيَاءِ وَمَشَايِخِ الطُّرُقِ لَا اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ |
| ٧٤ | المَصْدَرُ الثَّانِي عَشَرَ: طَلَبُ كَشْفِ الْغَيْبِ عَنْ طَرِيْقِ الخَلْوةِ وَالرِّيَاضَةِ وَالمُّيَافِ وَالمُّيَّةِ الذي لَا يُكْشَفُ الغيبُ إلا وَالسُّنَّةِ الذي لَا يُكْشَفُ الغيبُ إلا بَها |
| ٧٥ | المَصْدَرُ الثَّالِثَ عَشَرَ: طَلَبُ كَشْفِ مَعْرِفَةِ اللهِ وَدِيْنِهِ وَنَبِيِّهِ مِنَ الحِسِّ كَسَمِعْت ورأيتُ لا من النَّصِّ |
| ٧٥ | المَصْدَرُ الرَّابِعَ عَشَرَ: اتِّبَاعُ الحَهَاسِ لَا اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ |

| ٧٦ | المَصْدَرُ الْخَامِسَ عَشَرَ: اتِّبَاعُ الْغَيْرَةِ لَا اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ |
|----|---|
| ٧٨ | كِتَابُ: الْخُطْبَةِ، وَالْمُحَاضَرَةِ عَنِ الوَاحِدَةِ التي في الجَنَّةِ. |
| ٨٤ | كِتَابُ: الخُطْبَةِ، وَالمُحَاضَرَةِ عَنِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ الَّتِي فِي النَّارِ |
| 97 | كِتَابُ: الخُطْبَةِ، وَالمُحَاضَرَةِ عَنِ المُقَارَنَةِ بَيْنَ الْوَاحِدَةِ وَالثِّنْتَيْنِ وَالشَّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِيْنَ |

الله المالية ا